

---

الدكتور محمد أحمد خضر

كلية الآداب - جامعة القاهرة

# أفعال القلوب

## بين القاعدة والاستعمال

٢٠٠٥

الناشر  
دار النصر للتوزيع والنشر  
جامعة القاهرة

## أفعال القلوب (بين القاعدة والاستعمال)

### مقدمة:

ميز النحو مجموعة من الأفعال سميت (ظن وأخواتها)، وهي أفعال تدخل على المبدأ والخبر فتحولهما إلى مفعولين عند تحريك البصرة - أي أنها أفعال ناسخة، أما الكوفيون فيعدون المتصرف الثاني حالاً<sup>(١)</sup>. وقد عُرِّفت هذه الأفعال أيضاً بـ(أفعال القلوب) وهي أفعال غير مؤثرة، لأنها ليست أفعالاً واقلة من الفاعل إلى غيره، وإنما هي إخبار بما هجس في نفسه من يقين أو شك<sup>(٢)</sup>.

وقد سبقت هذه الدراسة دراسات لهذه الأفعال<sup>(٣)</sup>، لكننا لم نجد من بينها ما وقف عند شواهد هذه الأفعال بالبحث فيستقرها ليرى أولاً ما جاء من شواهد النحو فيها فيحاول توثيق نسبة تلك الشواهد، وهل ما جاء منها كافياً لإقامة تلك القواعد؟ وما الأشكال (الأنماط) التي استعملت فيها تلك الأفعال؟ فهل وقفت عند تحريف النحو الذي يجعلها متعددة إلى مفعولين أو محدودة المفعولين، أو ملقة أو معلقة، وما تنصيب كل نحط من هذه الأنماط؟

(١) راجع : الانصاف ٢/٨٢١، وقد أخذ بذلك د. شوقى ضيف فى محاواراته تيسير النحو .

(٢) المقتصب ٤/٤٠٣.

(٣) من ذلك دراسة أحمد سليمان ياقوت (النحوية الفعلية والحرفية ، دراسة تحليلية مقارنة دار المعرفة ١٩٨٤م والتوافق الفعلية في القرآن الكريم ، دراسة وصفية تحليلية إحصائية/ فاطمة راشد الراجحي ، ماجستير ، دار العلوم ١٩٨٧م ، وهى دراسة تختلف فى هدفها عما نحن بصدده فى هذه الدراسة.

يهدف هذا البحث إلى السرقة على شواهد النهاة واكتشاف ما فيها من استعمال لتلك الأفعال أولاً، ثم محاولة استقراء ما جاء من هذا الاستعمال في الشعر العربي في عصر الاحتجاج وربما بعده في بعض الموضع لاستشراف استمرار النمط ، ويعتمد هذا الاستقراء على ما جاء في (الموسوعة الشعرية) الصادرة عن دولة الإمارات العربية في إصداريها الثاني والثالث، ونظرًا لاتساع المادة الشعرية فسيقف البحث عند الاستدلال على كل استعمال على أمثلة من هذه الأشعار فليس من الممكن أن نحيط بكل الشعر العربي سواء في هذه الموسوعة أو في غيرها، أما المادة اللغوية الثانية فهي القرآن الكريم ، وتعتمد الدراسة فيه على الإحصاء الذي يحاول البحث فيه أن يكون دقيقاً إلى حد بعيد، ومرجعنا في ذلك الإحصاء أسطوانة مرتنة ( C.D-rom ) والمعجم المصور لأنفاس القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي الذي لا بد أن نعرف بفضلاته — رحمة الله .

سيعرض البحث لشواهد النهاة ثم ما جاء في الشعر العربي، ثم دراسة النمط في القرآن الكريم، ويشتمل البحث على فصلين ؛ درس الأول منها تعدد هذه الأفعال إلى مفعولين ، أما الثاني فيدرس تعديها إلى ثلاثة مفاعيل .

والله ولـى التوفيق

د . محمد احمد محمد خضرير

---

الفصل الأول

## المتعدى إلى مفعولين





## ١- ظن: أ - شواهد النهاة

جاءت الشواهد على عمل (ظن) النصب في المفعولين قليلة، وقد رجع الباحث إلى الكتب الأولى فلم يجد شاهدًا شعريًّا لعملها عند سيبويه أو البرد، بينما نجد عند ابن السراج في الأصول ومعانٍ القرآن قول الشاعر:

أظن ابن طرثوت عتية ذاهبا بعادتي تكذبة وجعلائي<sup>(١)</sup>

و جاء عند شراح الآلية شاهد آخر هو قول الشاعر:

ظستك إن شبَّتْ لظى الحرب صاليا فعدرتُ فيمَن كان عنها معزرا<sup>(٢)</sup>

ونجد رواية أخرى للبيت الأول وهي قوله :

لعل ابن طرثوت عتية ذاهب بعادتي تكذبة وجعلائي<sup>(٣)</sup>

أما البيت الثاني فمجهول القائل

واستشهد الزجاجي وأبيكر الآباري على مسجي، (ظن) يعني البقين

يقول دريد بن الصمة

قتلتهم لهم ظنوا بالفقي مدحع سرائهم بالفارسي المسرد<sup>(٤)</sup>

وجعله أبو البركات الآباري ما يتبعه إلى مفعولين<sup>(٥)</sup> وأجاز ابن عصفور دخول الباء على المفعول الأول وجعلها يعني (في) مع الاستثناء بذلك عن المفعولين، والتقدير في البيت: ظنوا في الفي مدحع، أى أجعلوهم موضع ظنكم<sup>(٦)</sup>.

**بـ- في الشعر العربي :**

إذا كانت شوادر نصب (ظن) للمفعولين قليلة أو نادرة عند النحاة  
أولها روايات مختلفة فإن الشعر العربي لا يخلو من هذا الاستعمال سواء كان

في عصر الاحتجاج أو بعده ومنه قول إبراهيم بن هرمة :

ما أظنُ الزمانَ يا أمَّ عمرو تاركًا إنْ هلكتِ من يكيني <sup>(٧)</sup>

وقول العباس بن مردانس:

إنَّ أَنْظَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَكَمْ

جيئًا له في فضاء الأرض أركان <sup>(٨)</sup>

وقد جاء المعمول الثاني بصورة المختلفة في عصر الاحتجاج وبعده،

فقد جاء مفردًا منصوريًا كما سبق منه أيضًا:

عمرو بن جنا:

وَمَا رَأَتِ مُنْتَرًا تَظَلَّكَ مُنْسَا مُعَاقِبَتِي حَتَّى أَنَاكَ يَقِيَّهَا

مجنون ليلي :

أَنْظَنَ هَوَاهَا تَارِكِي بِعَصَلَةَ

مِنَ الْأَرْضِ لَامَالُ لَدِيْ وَلَا أَهْلُ <sup>(٩)</sup>

ابن الزبير الأسدى:

أَنْظَنَ أَبُو الْخَدَرَاءِ سَجْنِي تِجَارَةً تُرْجِيْ وَمَا كُلَّ التِّجَارَةِ تَرْبِيْ

الفرزدق :

أَنْظَنَ لَبِنَ عَيْسَى لَاقِيَا مِثْلَ وَقْعَةَ

بِعُمَرَ بْنِ عَفْرَى وَهِيَ قَاصِمَةُ الظَّهَرِ

فاني أظنُ الشمر مُطْلِّعاً بكم

مناقب غوري عامداً للمواسم<sup>(١)</sup>

كما جاء بعد عصر الاحتجاج من مثل:

البحترى :

أنظنُ الغنى ثراءً لذى الـ سهمة من وقته بباب لم يم

لسان الدين بن الخطيب:

أنظنُ جفني مثلَ جفنك راقداً يا من على طيف الخيال أحالني

ابن هانئ الأندلسي :

أنظنُ راحاً في الشمال شمسولاً انتلثها سكري تجرب ذيسولا<sup>(٢)</sup>

و جاء المعمول الثاني جملة فعلية فعلها مضارع من مثل:

الأخطل:

إني أظن نزاراً سوف يجمعها بعد التفرق حرّاً شبيهاً زهر

الفرزدق :

أظنُ بناتِ القرم كُلَّ خيرية سيمتنون منهم كلَّ وَدَ ونائل<sup>(٣)</sup>

أظنُ رجالَ الدرَّهرين تسوقهم إلى قدر، آجالُهم ومصارع<sup>(٤)</sup>

أبو تمام :

أنظنتي أجد السبيل إلى العزا وجد الحِمام إذا إلى سيل<sup>(٥)</sup>

الشريف الرضي :

أنتظنى أنتى إليك يداً وما بيني وبينك غير ضرب الهدى

— أفعال القلوب —

وجاء المفعول الثاني جملة فعلية فعلها ماضٌ مسوق به (قد) من مثل :

ذو الرمة :

فبتُّ كائني رجلٌ مريضٌ أظنُّ الحَيِّ قد عزموا الزِّيالا

ثابت قطنة :

بَا هَنْدَ أَظْنَنَ الْيَشَنَ قَدْ رَغَدَا وَلَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا مَدِيرًا نَكَدا

الوليد بن يزيد:

غَيْرَ أَنِّي لَا أَظْنَنُ عَسْدَهَا قَدْ آتَاهَا كَاشِحًا يَا ذَاهَهَا<sup>١١٥</sup>

كما جاءت فعلاً ماضياً دون (قد) من مثل :

عاصم بن الطفيلي:

أَظْنَنَ الْكَلِيلَتِ خَاتَنِي أَوْ ظَلَمْتَهُ بِيرَقَةَ حَلَيْتِ وَمَا كَانَ خَاتَنِا

قيس بن زهير:

أَظْنَنَ الْخَلْمَ دَلَّ عَلَىْ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجَهِلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

جاء المفعول الثاني جاراً ومجروراً في مثل :

تابط شراً :

وَكَيْفَ أَظْنَنُ الْمَوْتَ فِي الْحَيِّ أَوْ أَرَى  
الَّذِي وَأَكْرَى أَوْ أَبْيَتْ مَقْتُمًا

حسان :

أَظْنَتْ بَنُو بَكْرٍ كِتَابَ مُحَمَّدٍ كَارِمَاتِهَا مِنْ أَوْقُضِي وَرَصَافِ

عمر بن أبي ربيعة :

فقالت لأتراك لها إبردن إبني أظن أبا الخطاب مني محضر

وقد جاء المفعول الثاني جملة اسمية متسوقة بالفعل من مثل :

جبرير :

أظن انها لا تدمع ليس ينتبه عن العين حتى يضمحل سوادها  
على أن الصورة الغالية في استعمال (ظن) هي مجىء (ان) واسمها  
وخبرها بعدها تسد المفعولين، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

مروان بن أبي حفص :

انتظن يا إدريس أنت مُقلّتْ كيد الخليفة أو يقييك غرار

عدي بن زيد :

انتظن أن الرئيس شاطئها وأسلمت أهلها بلياتها

عمرو بن جلا التميمي :

اظلت رياح إبني لم أسمها لقد كذبها حين ظلت ظلونها

ابن نباتة السعدي :

انتظن أن الخبيث من حساده هيبات أصغر حاسديه زمانه  
إلا كما يشن المارق طرقه

ابن الرومي :

انتظن أنت لو مُسخت بلغت قبحك أو قرابه

— أفعال المفهوم —

السرى الرفقاء:

أَنْظُنُ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْعُفُ طَالِبًا  
أو تَعْتَبُ الْأَيَامُ مَنَا عَابِرًا<sup>(١٦)</sup>

وقد جاء بعدها (أن) المخفة من الثقلة لتسد مسد المفعولين كما في  
قول عدي بن زيد :

تَظَنُّ أَنْ لَنْ يَصِيبَهَا حَتَّى الدَّهْرُ وَرِبُّ الْمُؤْمِنِ صَانِهَا<sup>(١٧)</sup>

وقول الفرزدق :

أَظْلَتْ كَلَابُ اللُّؤْمِ أَنْ لَسْتُ شَافِعًا  
قَبَائلَ إِلَّا ابْنَى دُخْسَانَ دَارِمَ<sup>(١٨)</sup>

وقد جاءت (ظن) متعددة إلى مصدرها جمعاً في مثل :

التابعة الذبياني :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلْقًا ثَابِتَى  
عَلَى خَوْفِ تَظَنْنِي بِالظَّنُونِ  
والفعل هنا يعني (اتهم) وهو عند النحاة متعدداً إلى مفعول واحد ومثله  
قول جرير :

خَبِيلِيُّ لَوْلَا أَنْ تَظَنَّ بِيَ الْهُوَى  
لَقْلَتْ سَعْنَا مِنْ عَقْبَلَةِ دَاعِيَا

وقد يُعد متعدداً إلى مفعولين الثاني منها جار ومحرر (بي - بنا) .

وقد حذف المفعولان بعد ظن من مثل :

أبو خراش الهدلي :

أَظْنَنُ وَلَا أَدْرِي وَإِنِّي لَقَائِلُ  
لَعْلَ الْغَلَامَ الْخَطَلَى سَيَنْشِدُ

وضاح اليمن :

اسْكَتْ قَلْسَتْ مَصْدِقًا  
ما كَانَ يَفْعَلُ ذَا أَظْنَنْ

وقد حذف المفعول الثاني من مثل :

عترة :

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني عززته المحب المكرم

أى لا تظني غيره واقعا

إبراهيم بن هرمة:

قلت نعم فاكظمي قالت وما

جلدي وما أظن اجتماعا حين نفترق

أى وما أظن اجتماعا واقعا، واللاحظ في البيتين أن المحدوف كون عام

إذن فقد ترعرعت استعمالات (ظن) في الشعر العرس لكننا لم نجد أمثلة  
للغانها وتعليقها عن العمل.

ج- ظن في القرآن الكريم:

جاءت (ظن) بتصنيفاتها المختلفة في (٥٧) سبع وخمسين آية من آيات القرآن الكريم، وكان عدد مرات تكرارها في تلك الآيات (٦٩) سبع وأربعين مررة <sup>١٩١</sup> نعرض لبعضها فيما ياتي :

١- جاء (ظن) بصيغة المصدر غير العامل مفردا (٢٠) عشرين مرة من مثل

﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ الظَّنُونُ ﴾ (النَّاسُ ١٥٧)، وجاء جمع المصدر

مرة واحدة في قوله تعالى ﴿ وَتَظَوَّنُونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ ﴾ (الاحزاب ١٠)

٢- ظن + أَنْ وعمولاها: جاء هذه النحوتة خمس عشرة مرة من مثل:

﴿ الَّذِينَ يَظُنُونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا رِبِّهِمْ ﴾ (البقرة ٤٦)، ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ

بِهِمْ ﴾ (الأعراف ١٧١).

٣- ظن + أَنْ المخفة من الثقلة واسمها محدوف وخبرها جملة ثمانى مرات:

- أفعال المذكرة -

منها «وَظَلُّوا أَن لَمْ يَجِدُوا مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ» (التوبه ١١٨) وخبرها هنا جملة اسمية منسوبة، و«وَأَنَّا ظَلَّنا أَن لَن تَعْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ» (الجن ١٢) وخبرها جملة فعلية.

٤- ظن + أن المصدرية وجاء ذلك (٤) مرات أيضاً، من ذلك قوله تعالى  
 «إن ظننا أن يُقيسَ حُدُودَ اللَّهِ» (البقرة: ٢٣٠)، «ما أظنُ أن تَبَدِّلْ هذِهِ  
 أَيْدِيَ» (الكهف: ٣٥)، و«ما ظنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا» (النَّصْر: ٢) و«أَنْ تَقْنُنَ أَنْ  
 يَعْلَمَ بِهَا فَاقِرُّهُ» (القيمة: ٢٥)

٥- جاءت (ظن) متعددة إلى مفعولين (٦) مرات منها «وَمَا أَنْسَ السَّائِهُ  
قَاتِلَةً» (الكهف ٣٦)، فصلت (٥)، و «إِنَّ لِأَطْنَكَ يَحْمُوسَى  
مَسْحُورًا» (الإسراء ١٠١)، و «إِنَّ لِأَطْنَكَ يَغْرِي عَزْنَ مَتَوْرَا» (الإسراء  
٤٢).

٦- جاءت (ظن) متعددة إلى مفعولين ثالثهما جار ومحرر (٤) أربع مرات من مثل «**وَإِنَّ لَنَظَرَكَ مِنَ الْكَلْبَيْنِ**» (الأعراف ٦٦).

٧- جاءت (ظن) متعددة إلى المصدر (٤) أربع مرات من مثل « وَتَظَوَّنُ بِاللَّهِ الظُّنُونَ» (الأحزاب ١٠)، و « إِنَّ نَفْعَنَا لِأَنَّا ظَنَّا » (الجاثية ٣٢)، وجاء اسم الفاعل منها في قوله تعالى « الظَّانُونَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ » (الفتح ٦)

٨- حنف المعمولين ، وجاء ذلك في (٤) أربعة مواضع ، وقد حذف المعمولان في التنازع مرة في قوله تعالى «وَلَهُمْ ظُنُونٌ كَمَا ظُنِّتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا» (آل عمران ٧) ، وفي غير ذلك ثلاث مرات منها «وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظْهَرُونَ» (القرآن ٧٨) .

٩ - عُلقت (ظن) عن العمل بالمعنى مرتين ، في قوله تعالى « وَتَظْهَرُونَ إِنْ لَيْسُوا بِأَقْبَلِيَا » (الإسراء ٥٢) ، و « وَظَاهَرَ مَا لَهُمْ مِنْ مُجْعِزٍ » (فصل ٤٨) وعلقت بلام الابتداء في قوله تعالى « وَإِنْ تَظْنُكَ لَعِنَ الْكَذَّابِينَ » (الشعراء ٨٦) ، عن المفعول الثاني الجار وال مجرور .

يمكننا أن نلخص ما سبق في الإحصاء التالي :

١ - ظن بصيغة المصدر المفرد ٢٠ مرة والجمع مرة واحدة

٢ - ظن + أن<sup>٣</sup> ومعمولها ١٥ مرة .

٣ - ظن + أن<sup>٣</sup> المخففة من التقبيلة واسمها محذف وخبرها جملة ٨ مرات .

٤ - ظن + أن<sup>٣</sup> المصدرية ٤ مرات

٥ - ظن + مفعولان ٦ مرات

٦ - ظن + مفعولان ثالثهما جار ومجرور ٤ مرات

٧ - ظن + مصدر ٤ مرات منها مرة جاء اسم الفاعل من الفتن

٨ - ظن + حذف المفعولين ٤ مرات أحدها في التتابع

٩ - ظن معلقة عن العمل بالمعنى مرتين ، ومعلقة عن الثاني بلام الابتداءمرة واحدة

فإذا استبعدنا استعمال مصدر الظن الذي جاء في كل الحالات غير عامل فإننا نجد التكرار الأكبر في تعدد فعل الظن إلى المصدر المؤول من (أن<sup>٣</sup>) المشدد ومعمولها ، ويأتي بهذه (أن<sup>٣</sup>) المخففة من التقبيلة ومعمولها ، ثم المصدر المؤول من (أن<sup>٣</sup>) والفعل ، ثم يأتي بعد ذلك تعدد الفعل إلى مفعولين

### — أفعال القلوبه —

وهو الذي جمله النهاة أصلًا لاستعمال هذه الأفعال الذي جاء ست مرات  
خالصة، وأربع مرات جاء المفعول الثاني جارًّا ومحورا .

وجاء متعمديا إلى المصدر (٤) أربع مرات ، وجاء بعد ذلك حذف  
المفعولين حيث حذفوا استثناء في ثلاثة مواضع، وحذفوا في التساع مرة  
واحدة، وجاء أحيرًا التعليق بالمعنى مرتين، وبلام الابتداء مرة واحدة .

وقد اهتم النهاة بمعنى الفلن ، فهو إما أن يكون للترجح على بايه أو  
للبيين، وقد وقف الزجاج عند قوله تعالى « قال الذين يظلون أنهم ملقو  
الله » (البقرة ٢٤٩) فجعل (يظلون) يعني (يوقتون) وقال إنه منصب أهل  
اللغة ولو كانوا شاكين لكنوا خلاً كافرين، ظلت في اللغة يعني (أيقت)  
موجود وقال إن منصب أهل التفسير أن معناه أنهم كانوا يتوهون أنهم يُقْتَلُون  
في سبيل الله لقلة عددهم، أي يُقْتَلُون<sup>١٢</sup> وهذا ما جاء عند أبي حيان  
أيضاً<sup>١٣</sup> .

وجعل الزمخشري (يظلون) في قوله تعالى «الذين يظلون أنهم ملقو  
رِبِّهم» (البقرة ٤٦) يعني (يبيقرون) ، واستدل على ذلك بأنها في قراءة عبد  
الله (بن مسعود) يعلمون<sup>١٤</sup> .

ذلك قال أبو حيان إن الفلن هنا يعني البيين لأن من وصف بالخشوع  
لا يشك أنه ملاق ربه، ثم قال إن الفلن في كلام استعماليه من البيين أو الشك  
يتعدى إلى الشك فإذا جاء بعد (طن) أن الناصبة للفعل أو (أن) الناصبة للاسم  
الرافعة للخبر (الناسحة) ففي ذلك خلاف عند النهاة ، ومذهب سبويه أنها  
وما دخل على يسان ممد المفعولين ، ومنصب الاختلاف والمزيد أن (أن) وما

عملت فيه في موضع مفعول واحد أول ، والثاني متقد (٢٣) ، وجعل المصدر الموزول في « إِنْ ظَاهِرًا أَنْ يُقْبِلَا حُدُودَ اللَّهِ » (السورة ٢٣٠) يمد منه المفعولين (٢٤) وقد تكرر عند أبي حيyan جواز أن يكون الظن على بابه أي ترجيح أحد الجائزين ، أو أن يكون للبيتين (٢٥) .

وقف النحاة عند التعليق في قوله تعالى « وَظَاهِرًا مَا لَهُمْ مِنْ مُحِيطٍ » (فصلت ٤٨) فجعلوا (ظن) محتملة للتعليق أو حذف المفعولين قال العكربى « وأما قوله تعالى (وظروا) فمفعولاها قد أغنى عنها « مَا لَهُمْ مِنْ مُحِيطٍ » ، وقال أبو حاتم : يوقف على (ظروا) ، ثم أخيراً عنهم بالمعنى (٢٦) ، وقال أبو حيyan « الظاهر أن (ظروا) معلقة ، والجملة المتقدة في موضع مفعولي (ظروا) ، وقيل : تم الكلام عند قوله (وظروا) ... والجملة بعد ذلك مستأنفة » (٢٧) وجعل القرطبي الفعل مبني ، فقال « (ما) هنا حرف وليس باسم + فلنذلك لم يعمل فيه الظن ، وجعل الفعل مبني » (٢٨) وما سبق يتبيّن لنا اختلاف النحاة حول (ظن) في مواضعها المختلفة وتحكيمهم المعنى في تحديد نوع (ظن) .

## ٢- علم

جاءت شواهد النحاة على عمل (علم) قليلة ببل نادرة و وقد استشهد السبوطي بالقرآن ، فهي يعني اليقين متعدية إلى مفعولين في قوله تعالى « فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْتَسِتٌ » (المتحدة ١) ، وهي يعني (عرف) متعدية إلى مفعول واحد في قوله تعالى « لَا تَأْتِلُوْنَ شَيْئًا » (التحل ٧٨) (٢٩) .

وقد تردد عند أكثر النحاة بينان مجهر لا القائل بما قرر الشاعر :

— أفعال القلوب —

علمتك الباذل المعروف فابعثت

إليك بي واجهاتُ الشرق والامل<sup>(٢٠)</sup>

وقول الآخر:

علمتك مثناً فلست بأمِلْ<sup>نداك ولو غرَّانَ ظمآنَ عارِيَا</sup>

وقد استشهد الاشموني بهذا البيت على تصب المفعولين بعد علم<sup>(٢١)</sup>

ب بينما يستشهد به آخرون على حذف كان بعد (لو)<sup>(٢٢)</sup>.

وقد جاء استعمال (علم) متعدية إلى مفعولين عند الشعراء ولكنه

قليل، ومنه قول حسان بن ثابت:

علمتكِ واللهُ الحسِيبُ عَفِيَةً<sup>من المؤمنات غير ذات غواصي</sup>

وقول مهيار الدبلمي:

علمتك حرائناً عليه وبعدهم<sup>بفرقته مستبشر منه لـ</sup>

وقوله :

إن لم يكن لي منك يوم خصني<sup>فلا قد علمتك صالح الأيام</sup>

وقد جاء المفعول الثاني جملة فعلية في قول المثقب العبدى:

فلو علم الله الجبال ظلمته<sup>أناه بأمراس الجبال يفرد لها</sup>

وجاء جملة اسمية في قول ابن الرومي :

علمتك فيك الخير والشر كله<sup>وكلك خيرٌ عند من ينتهي</sup>

وجاءت (علم) بمعنى (عرف) فتعدد إلى مفعول واحد، كما في قول

الفردق .

ما من أب حملته الأرض تعلمه  
خيرٌ بينَ ولا خيرٌ من الحكيم<sup>(٣٣)</sup>

وكلمة خير جاءت مرفوعة في البيت وهي ليست مفعولاً ثانياً  
(تعلمه) لكنها خبر للمبتدأ على اعتبار (ما) تبغيه مهملة وهي لغة الفرزدق،  
ولو جاءت (خيراً) منصوبة لكاتن خير (ما) وليس مفعولاً ثانياً + لأن المعنى  
على نفي وجود أب خيراً من ذلك الآباء، لا نفي معرفتهم بوجوده.  
وقد كثر مجيء (علم) وبعدها (إن) ومعمولاًها سدت مسد المعمولين،  
والامثلة على ذلك كثيرة في عصر الاحتجاج وبعدة منها :

عنترة:

فأقني حياماًك لا أبالك واعلمي أني امرق سأموت إن لم أقتل<sup>(٣٤)</sup>

الحارث بن حلزة:

واعلموا أنا وإياك——م في سما اشتربطنا يوم اختلفنا سواه<sup>(٣٥)</sup>

كعب بن الزهير:

أعلم أني متى ما يائس قدرى فليس يحبه شحٌ ولا شفقٌ

عبيد بن الأبرص:

واعلمي علمًا يقيناً أنـه ليس يرجـي لك من ليس معك

وقد جاء ذلك أيضًا عند خداش العامري وحميد الهملاوي وعمر بن أبي ربيعة ، وبشار : والعباس بن الاحتض ، ومهيار الدبلمي والشريف الرضي ،  
وحافظ إبراهيم ، وعلى الجارم<sup>(٣٦)</sup>.

### — أفعال القلوب —

جاءت (أن) المخفة من الثقلة بعد (علم) واسمها محنوف وغيرها  
جملة اسمية منسوخة بـ (ليس) مثل:

جبرير:

جئني بحالك يا فرزدق واعلم أن ليس حالك بالذَا أخوالسي

أبو العلاء المعرى :

فأكنت لسانك أن تغير واعلم أن ليس يامن ما يعييْ معبيْ

وجاءت (أن) بعد (علم) مسبوقة بحرف الجر (الباء) في مثل نيد:

فقلت أزدجر إحسان طيرك واعلم بأنك إن قدّمتَ رجلك عاشر

أشعى همدان:

هينياً لآملاكم الله واعلموا بأنى ساطرى خالداً في القصائد

العباس بن الأحتف :

ظلموم هبى لى سوه ظنك واعلمى بأن الذى بي منك عنهم شاغل

ومن الحديث حافظ إبراهيم:

فلا تبطئي سيراً إلى الموت واعلمى

بان كريسم القوم من مات مكرما (٢٧)

ومثل ذلك جاء مع (اعلم) بهمزة التعدية .

ودخلت الباء على المفعول الثاني في قول محيي الدين بن عربي

واعلمنى فيه بـ مهيمنى معى مثله فابروا عليه بناء

كما جاءت (علم) متعددة إلى مفعول واحد بحرف الجر (الباء) في مثل

قول المأذون المخزومي:

حتى بدا لي ولم أعلم بقائله . . . وقد أكون بما حاولته فيما

وجاه حذف مفعولي (علم) في قول عترة:

فبعثت جاري فقلت لها أذهب بي فتجسى أخبارها لي وأعلمى<sup>(٣٨)</sup>

ومثله:

أنت على بما علمت فلانتسي سهل مخالفتي إذا لم أظلم<sup>(٣٩)</sup>

وقد عُلِّقَ (علم) عن العمل بالاستفهام ، ومن ذلك ما كان الاستفهام

فيه بـ(أي) في مثل قول عترة:

إذا دايت لى الاسم أذهب<sup>(٤٠)</sup> ستعلم أيها للموت أذهب<sup>(٤١)</sup>

وقوله:

ستعلم أيها يبقى طريحة تحظفه الذوابل والنصول<sup>(٤٢)</sup>

وقول طرفة:

كريم بُرُوئي نفسه في حياته

ستعلم إن متنا عدًا أيها الصدي<sup>(٤٣)</sup>

وجاه الاستفهام بـ(من) في قول عمرو بن كلثوم:

ستعلم حين تختلف العوالي من الحامون ترك إن هوينا

وقول حسان بن ثابت:

ستعلم إن جربت لدى رهان يخلي من هجوت ومن تلاطي

وقد جاءت (علم) التي يعني (عرف) متعددة إلى مفعولين بدخول

همزة التقل عليها التي نقلتها من تعديها إلى مفعول واحد متعددة إلى مفعولين

— أفعال القلوبه —

في قول المتأمن الضبيعي:

أودي بهم من يراديني وأعلمهم جود الأكف إذا ما استعر البوس

وقول إبراهيم بن هرمة:

غرائب شعر قلته لك صادقا وأعلمته رسما فثار وأنجدا

وكذلك جاءت في قول وضاح البمن:

فما نوّلت حتى تصرّعتْ عندها وأعلمتها ما رخصَ اللهُ في النعم

وقول المعتمد بن عباد:

شكوت إليها حبها بدموعي وأعلمتها ما قد لقيتُ من الوجد

وقد حذف المفعول الأول لاعلم في قول ابن الرومي

فسروا على حرد إليك وأعلموا طلبًا يبحث به الرغيل رعيلا

**علم في القرآن الكريم:**

لم تتعذر (علم) في القرآن الكريم إلى مفعولين صريحين (لا في آية

واحدة هي قوله تعالى «فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ»

(المتحنة ١٠) ، والعلم هنا هو الفتن الغالب عند الزمخشري<sup>(٤٢)</sup> أي أن

(علم) هنا تقييد اليقين .

اما قوله تعالى «لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنَّا بِهِ» (البقرة ٧٨) فقد نصبت

أمانى على الاستثناء المنقطع بمعنى (لكن) لأن الأمانى ليست من العلم<sup>(٤٤)</sup> ،

وعلم هنا بمعنى (عرف) متعددة إلى مفعول واحد. كذلك قوله تعالى «مَا

عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَّا غَيْرِي» (القصص ٣٨) فـ (غيري) هي نعت لكلمة (إله)

وإن كانت (غيري) مسافة إلا أن هذه الإضافة لاتعطيها تعريفاً (علم) هنا متعددة إلى مفهول واحد (إله) و(من) زائدة.

وجاءت (علم) بمعنى (عرف) في القرآن الكريم ١٤٥ مائة وخمسين وأربعين مرة ، وهو أعلى تكرار في استعمال هذا الفعل وجاء المفسول به بعدها أسماء صريحة في مثل قوله تعالى **﴿قَدْ عِلِّمَ كُلُّ أَنْسٍ مُّشَرِّبِهِ﴾** (البقرة ٦٠)، (الأعراف ١٦٠)، و **﴿وَلَوْ عِلِّمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا يَسْتَعْمِمُ﴾** (الأنفال ٢٣) و **﴿كُلُّ قَدْ عِلِّمَ صَلَاتَهُ﴾** (النور ٤١).

كما جاء أسماء موصولاً مثل **﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾** (الفتح ١٨) و **﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾** (الفتح ٢٧) و **﴿وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ هَمَّتْ﴾** (آل عمران ١٤٠)، و **﴿عَلِمْتَ نَفْسًا مَا أَخْطَرَتْ﴾** (التوكير ١٤)، و **﴿وَلَقَدْ عَلِمْتَ**  
**الذِّينَ اعْتَدُوا بِكُمْ فِي السَّبَّ﴾** (البقرة ٦٥) و **﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ**  
**مِنْكُمْ لَوْلَا﴾** (النور ٦٣) وجاء ضميراً مستصلحاً في مثل **﴿إِنْ كُنْتُ فُلُّ فَقَدْ**  
**عَلِمْتُ﴾** (المائدة ١١٦)، **﴿لَعِلْمَهُ الَّذِينَ يَسْتَطِعُونَ مِنْهُمْ﴾** (النَّاس ٨٣) ،  
**وَمَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾** (هود ٤٩)، و **﴿لَا تَعْلَمُهُمْ تَحْنُ**  
**نَّهَلَهُمْ﴾** (التوبه ١١) ، و **﴿لَا تَنْلَمُهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾** (الأنفال ٦) ، و  
**﴿لَمْ تَنْلَمُهُمْ﴾** (الفتح ٢٥) .

وقد تنبه أبو حسان إلى كثرة ورود (علم) بمعنى (عرف) وتعدّيها إلى مفهول واحد في القرآن الكريم، فوقف عند قوله تعالى **﴿قَدْ عِلِّمَ كُلُّ أَنْسٍ**  
**مُّشَرِّبِهِ﴾** (البقرة ٦٠) وقال \* (علم)، هنا متعددة لواحد أحضرت مجرى (عرف) واستعمالها كذلك كثير في القرآن ولسان العرب<sup>(٤٤)</sup>.

## - أفعال الفعلوب -

وفرق بين «علم» المتعددة إلى مفعول واحد المتعددة إلى مفعولين في ذلك حيث قال في قوله تعالى «وَآخَرِينَ مِنْ ذُو نِعْمَةٍ لَا تَعْلَمُونَهُمْ» (الأنفال-٦) قال: لا تعلموهم الله يعلمهم، أي: لا تعلمون أعيانهم وأشخاصهم إذ هم مستترون عن أن تعلموهم بالإسلام ، فالعلم هنا كالمعرفـة تعدى إلى واحد، وهو متعلق بالذوات وليس متعلقاً بالنسبة ، ومن جملـه متعلقاً بالنسبة فقلـلـ مـفـرـلاً ثـائـيـاً مـحـنـوـنـا وـقـدـرـهـ (محارـينـ) فـقدـ أـبـدـ لـأـنـ حـذـفـ مـثـلـ هـذـا دون تقدم ذـكـرـ عنـ عـنـ بعضـ التـحـوـيـنـ ، وـعـزـيزـ جـداـ عـنـ بـعـضـهـمـ فـلاـ يـحـمـلـ القرآنـ عـلـيـهـ مـمـكـنـ حـمـلـ اللـفـظـ عـلـيـ خـيـرـهـ ، وـعـكـسـهـ مـنـ الـعـنـيـ (٤٦٧).

وهو في هذا يُحکم المعنی حيث تتعذر (علم) إذا كانت بمعنى (عرف) إلى مفعول واحد ، وهي عندها متعلقة بالذوات ، أما المتعدية إلى مفعولين فإنها تتعلق بالنسبة ، والمعنى في الآية التعلق بالذات إذ لا تعلموههم لا تعرفون ذواتهم ، وليس المعنى لا تعلموههم ، إذ المقصود بـ (لا تعلموههم) لا تعرفون ذواتهم وليس المعنى لا تعلموههم محاربين ، كما حُكِم الصنعة التحريجية في أنها إذا أخذت على النسبة فُتُرْ مفعولاً ثالثاً محسوباً ولا دليل على هذا المحتدوف لأنَّه لم يتقدم له ذكر على حين يجيز ذلك في قوله تعالى **«لَا تَأْتِلُهُمْ تَحْنَ تَعْلَمُهُمْ»** (التوبه ١٠١).

قدرا لا تعلمهم منافقين ، حيث تقدم لفظ منافقين في الآية قدر على المحتوى<sup>(٤٧)</sup> وقد جعلها العكبري في الآية يمعن (عرف) متعددة إلى معمول واحد<sup>(٤٨)</sup> .

وقد حُدُف المعمولان في (١٣٥) مائة وخمسة وثلاثين موضعًا ، وجاء

ذلك حين أريد إثبات العلم دون تحديد المعلوم وعميمه ، وهذا الخلاف من ذلك النوع الذي عرفه النحاة بالخلاف اقتصارا<sup>(٤٩)</sup> وفيه يكون مراد التكلم من ذكر الفعل المتعدى الاقتصر على إثبات معنى الفعل للفاعل من غير أن يتعرض لذكر المفعول ، فيكون الفعل المتعدى كاللازم ومن أمثلة عبد القاهر بذلك قوله تعالى **«فَلَمْ يَسْتَوِيَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»** (الزمر:٩) ، والمحتى هل يستوي من له علم ومن لا علم له؟<sup>(٥٠)</sup> .

وقد اختلف النحاة في بعض الآيات في معنى علم ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى **«وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا يَعْلَمُهُمْ تَعْلَمُهُمْ»** (التوبه:١٠١) فـ(تعلّمهم) في الآية يُعني تعرّفهم لذا فهو متعدى إلى مفعول واحد عند العكّري<sup>(٥١)</sup> .

وأجاز أبو حيان أن تكون متعددة إلى مفعولين ، فهو إما أن تكون بمعنى عرف والمعنى (تعلّمون أيّاً منهم) أو بمعنى الاعتقاد والمعنى (لا تعلّمونهم متفقين) ونقل هذا الرأي الثاني عن الكرمانى حيث قدرها لاتعلّمهم متفقين لأن النفاق مختص بالقلب ، وقدّم لفظ (متفقين) فدل على المحدود فتعددت إلى اثنين<sup>(٥٢)</sup> .

وإذا كان الكرمانى يستدل على المحدود بما ذكر في السياق اللغوى ، فإن ما نجده أيضاً عند قوله تعالى **«لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ الظَّارِفَةِ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ»** (الإنياء:٣٩) ، فقد وقف أبو حيان عند الآية فأجاز أن تكون (يعلم) مستrophic فلا تعددية يُعني لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين ، ثم قال «والذى يظهر أن مفعول

---

### — أفعال القلوب به —

---

(يعلم) محذوف دلالة ما قبله أي لو يعلم الذين كفروا مجيء الموعود الذي سألهوا عنه واستبطئوه ...<sup>٥٣</sup>

وجاءت علم وبعدها (أن<sup>٦٩</sup>) تسعًا وستين مرة ، منها (٩) تسع مرات جاءت (أن<sup>٧</sup>) مكفوقة عن العمل ، ومرة واحدة جاءت (أن<sup>٨</sup>) مجرورة بالباء.

وجاءت (علم) وبعدها (أن<sup>٩</sup>) ومعمولاه(٥٩) تسعًا وخمسين مرة ، وفي هذه الحالة يجوز النهاة أن تسد (أن<sup>٩</sup>) ومعمولاه مسد المقولين ، أو مسد المقول الواحد ، وهذا ما نجده عند العكاري حيث قال في قول الله تعالى «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارٌ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخَرْبَى الْعَظِيمُ» (التوبة ٦٣) «فَوْلَهُ تَعَالَى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ يجوز أن تكون المتعددة إلى مقولين ، وتكون (أنه) وخبرها مسد المقولين ويجوز أن تكون المتعددة إلى واحد<sup>٥٤</sup> ، ومثل ذلك نجده عند أبي حيان في قوله تعالى «عِلْمُ اللَّهِ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَلُونَ أَنْفُسَكُمْ» (البقرة ١٨٧) حيث قال إن كانت (علم) معددة تعدية (عرف) فسدت (أن<sup>٩</sup>) مسد المقول ، أو التعدية التي هي لها في الأصل فسدت مسد المقولين .<sup>٥٥</sup>

و جاء ذلك عنده أيضًا في قول الله تعالى «أَوْلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُبَرُّونَ وَمَا يَعْلَمُونَ» (البقرة ٧٧) وفصل آقوال النهاة فقال : «(أن الله يعلم) يتحمل أن يكون مما سدت فيه (أن) مسد المفرد إذا قلنا إن (يعلمون) متعد إلى واحد ك (عرف) ، ويتحمل أن يكون مما سدت فيه (أن) مسد المقولين إذا قلنا إن (يعلمون) متعد إلى الشين ك (ظنت) ، وهذا على رأى سيبويه ، وأما

الأخفشن فاتها تسد عنده مسد معمول واحد، ويجعل الثاني محظوظاً<sup>(٥٦)</sup>.

ولا يتضح قول سيبويه في كتابه الذي يقول «فاما ظنت أنه منطلق فاستغنى بخبر (أن)، تقول : أظن أنه فاعل كذا وكذا فتستغنِي»<sup>(٥٧)</sup> وربما فهم أبو حيان ذلك من قول سيبويه في موضع آخر بعدم اقتضار هذه الأفعال على أحد المعمولين دون الآخر إذا كانت للبيتين أو الشك إلا أن ذلك يحوز إذا كانت (علم) بمعنى (عرف)<sup>(٥٨)</sup>.

وقد أجاز الأخفشن حذف أحد المعمولين في قوله تعالى «وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَسْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ» (آل عمران ١٨٠) حيث قال «أراد ولا يحسن البخل هو خيراً لهم ، فالمعنى الاسم الذي أوقع عليه البخل وهو البخل»<sup>(٥٩)</sup> وجعل المصدر المزول من (أن) والفعل يستغنِي به عن معمول واحد في قوله تعالى: «مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِدِّدَ هَذِهِ أَيْدِيَ» (الكهف ٣٥) فقال استغنى هنا بعمول واحد، لأن معنى (ما أظن أن تبدي) يا أظنهما أن تبدي<sup>(٦٠)</sup> . وربما فهم أبو حيان رأى الأخفشن من هذا النص أو أنه وجده في كتاب آخر .

وقد جاءت (أن) مكتوبة في تسعة مواضع منها قوله تعالى «فَاعْلَمُوا أَئْمَانَ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (المائدة ٩٢) .  
وجاءت مسيوقة بالياء الجارة في قوله تعالى «أَلَمْ يَعْلَمْ يَأْنَ اللَّهَ يَرَى»  
(العلق ١٤).

وجاءت أن المخففة من الشقيقة بعد علم في خمسة مواضع وحذف اسمها وجاء خبرها جملة فعلية مثبتة في ثلاثة مواضع هي «وَلَعِلَّمْ أَنْ قَدْ

صَدَقْنَا » (المائدة ١١٣)، و « يَعْلَمُ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ » (الجن ٢٨)، و « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ بِنَكُومْ مُرْضِنْ » (المزمول ٢٠). وجاء جملة فعلية منفية في موضعين هما « إِنَّا لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ » (الجديد ٢٩) و « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوْهُ » (المزمول ٢٠).

وجاءت (علم) معلقة عن العمل في سبعة وعشرين موضعًا، فجاءت معلقة بالاستفهام في ستة عشر موضعًا، وجاء الاستفهام بـ(من) في التي عشر موضعًا منها قوله تعالى « قَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ » (الأنعام ١٣٥)، وجاءت (من) مجرورة باللام في موضع واحد منها هو قوله تعالى « وَسِعَلَمُ الْكَفَّارُ لِمَنْ عُقِّيَ الدَّارِ » (الرعد ٤٢). وجاء الاستفهام بـ(إى) في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى « وَتَعْلَمُنَ أَئِنَّا أَشَدُ عَذَابًا وَأَنَّقِيْهِ » (طه ٧١) وجاء الاستفهام بـ(كيف) في قوله تعالى « قَسَطَلُمُونَ كَيْفَ تَذَرِّيْهِ » (الملك ١٧). وجاء التعليق بـ(إن) المؤكدة وفي خبرها (لام الابتداء) في ستة مواضع، منها قوله تعالى « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » (التوبه ٤٢).

وجاء التعليق بالتنفی في الرابعة مواضع كلها منفيه بـ(ما) منها قوله تعالى « وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحَاجِدُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مُحِيطٍ » (الشورى ٣٥)، وقد جعل العکبری وابو حیان (مالهم من محیص) جملة منفية تسد مفعولی (علمت)<sup>١٦١</sup> ، وجاء التعليق بلام الابتداء في موضع واحد هو قوله تعالى « وَلَقَدْ عَلِمْنَا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقٍ » (البقرة ١٠٢) .

وقد أجاز النحاة في الفعل المعلق أن يكون متعلقاً عن مفعولين أو مفعول واحد في هذه الآية .

قال أبو حيان "علم هنا يحتمل أن تكون المتردية للفعلين وعلقت عن الجملة ويحتمل أن تكون المتردية لفعل واحد، وعلقت أيضًا كما علقت (عرفت) <sup>(٦٢)</sup>.

وقد احتملت (ما) في بعض الآيات أن تكون استئهامية فعلى الفعل عن العمل أو موصولة فلا يكون الفعل معلقًا، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى **﴿إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾** (هود ٧٩) قال العكبري "يجوز أن تكون استئهاماً في موضع نصب بـ(تريد) و (علمت) معلقة" <sup>(٦٣)</sup> وأوضح من ذلك ما جاء عند أبي حيان في قول الله تعالى **﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسًا مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْبَةٍ﴾** (السجدة ١٧) حيث قال «ما أخفى» يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون استئهامية فيكون (تعلم) متعلقة ، والجملة في موضع الفعل إن كان (تعلم) ما عدى لواحد، وفي موضع المفعولين إن كانت تتحدى لاثنين <sup>(٦٤)</sup>.

واحتملت (من) أن تكون استئهامية أو موصولة أيضًا ، وقد وقف القراء عند قوله تعالى **﴿فَسَتَّلَمُوا مِنْ أَصْحَابِ الْصَّرَاطِ السُّوَىٰ وَمِنْ أَهْنَانِي﴾** (طه ١٣٥) فأجاز أن تكون (من) في موضع رفع- مبتدأ - أو في موضع نصب حيث قال (من) ومن في موضع رفع، وكل ما كان في القرآن مثله فهو مرقوم إذا كان يعده رافع مثل قوله **﴿فَسَتَّلَمُوا مِنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾** (الملك ٢٩) ، ومثله **﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَيُّ الْجَرَبَيْنِ أَخْضَى﴾** (الكهف ١٢) ولو نصب كأن صواباً يكون بمنزلة قول الله **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِح﴾** (البقرة ٢٢٠) <sup>(٦٥)</sup>.

وأبي العكبري في الآية إلا أن تكون (من) استئهامية ورفض أن تكون موصولة فقال \* قوله تعالى: (من أصحاب) (من) مبتدأ، ( أصحاب ) خبره

### — أفعال الظواهير —

والجملة في موضع نصب، ولا تكون (من) بمعنى (الذى) إذ لا عائد عليها وقد حكى ذلك عن الفراء<sup>(٦٦)</sup>.

وإذا كان المعتبر يرفض أن تكون (من) في الآية موصولة فإن آيا حيان يفسر قول الفراء بذلك على منتهى الكوفيين حيث يقول " ومن أصحابه مبتدأ وخبر على عنه (فتعلمون) ، وأجاز الفراء أن تكون (ما) موصولة بمعنى (الذى) فتكون موصولة بـ (فتعلمون) وأصحابه خبر مبتدأ محلوف تقديره: الذى هم أصحاب وهذا جار على منتهى الكوفيين إذ يحيزون حذف مثل هذا الضمير مطلقاً سواء كان في الصلة طول أم لم يكن سواء كان الموصول (أي) أم غيره<sup>(٦٧)</sup> . وأجاز أبو حيان الرجهن في آيات أخرى من ذلك **«فَسَرَّفَ تَعْلَمُونَ مِنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ»** (الأنعام: ١٣٥) حيث قال "الظاهر أن (من) مفعول بـ (تعلمون) وأجازوا أن يكون مبتدأ اسم استههام، وخبره ( تكون) والفعل معلق، والجملة في موضع المفعول إن كان (يعلمون) معدى إلى واحد أو في موضع المفعولين إن كان يتعدى إلى مفعولين".<sup>(٦٨)</sup>

وأجاز أبو حيان ذلك في (أي) أيضاً في قوله تعالى **«وَتَعْلَمُنَّ أَيْنَا أَشَدُ عَذَاباً وَأَبْقِي»** (طه: ٧١) قال : « وـ (تعلمن) هنا معلق، وـ (أينَا أشد) جملة استههامية من مبتدأ وخبر في موضع نصب لقوله (وـ (تعلمن) سدت مسد المفعولين أو في موضع مفعول واحد إن كان (ـ (تعلمن) معدى تعددية (عرف)، ويجوز على الوجه أن يكون (أينَا) مفعول (ـ (تعلمن))»<sup>(٦٩)</sup> .

### ٣- وأى

لم يستشهد سبويه لـ(رأي) البصرية أو القلبية بشعر ولا بقرآن إنما جاء  
بأمثلة مصنوعة<sup>(٧١)</sup> لكن شواهد (رأي) جاءت عنده لا ليستشهد بها على  
(رأي) وإنما استشهد بها على أشياء أخرى<sup>(٧٢)</sup>.

ونجد المبرد يجمل القول في شواهدنا بصرية وقلبية حيث يقول  
«(رأيت) تكون من رؤية العين وتكون من العلم كقوله عز وجل ﴿أَلَمْ ترَ إِنِّي  
وَيَكَّيْفَ مَذَ الظَّلَلُ﴾ (الفرقان ٤٥) وقال الشاعر:

رأيتُ الله أَكْبَرَ كُلَّ شَيْءٍ      مَحَافَظَةً وَأَكْثَرَهُمْ جَنَودًا

وهذا التصرف في الأفعال أكثر من أن يحصل ولكن يؤتى منه بعض  
ما يستدل به على سائره<sup>(٧٣)</sup> فاستشهد المبرد وبعده في ذلك شراح الألفية على  
(رأي) للبيهقي ناصبة مفعولين بقول خداش بن زهير:

رأيتُ الله أَكْبَرَ كُلَّ شَيْءٍ      مَحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جَنَودًا<sup>(٧٤)</sup>

فهو يستشهد بآية وبيت واحد على رأي العلمية دون أن يذكر من  
الشواهد وإن لم يتف وجد تلك الشواهد التي جاءت في كتابه أيضا  
ليشهد بها على ما استشهد به سبويه<sup>(٧٥)</sup> ، ولا يختلف ابن السراج في  
الأصول عنهم<sup>(٧٦)</sup> وهذا ما نجده أيضا عند ابن يعيش<sup>(٧٧)</sup> كذلك نجد ذلك عند  
ابن مالك<sup>(٧٨)</sup> وابن جنني<sup>(٧٩)</sup>.

كذلك استشهدوا بقول عمرو بن أحمر الباهلي:

أَرَاهُمْ رَفِقَتِي حَتَّى إِذَا مَا      تَوَلَّ اللَّيلَ ، وَانْخَرَلَ النَّهَارَ<sup>(٧٩)</sup>

واستشهد السيوطي في الهمج كذلك بقوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ بِرَوْتَهُ بَعِيدُوا

أفعال القلوب

وَرَاهُ فَرِيقًا» (المارج ٦، ٧) فالآولى بمعنى يظلوه والثانية بمعنى (تلعنه) وقد تعدد كل منها إلى مفهولين ، كما استشهد على رأى الخلية بالبيت السابق ويقوله تعالى «إِنَّ أَرَانِي أَعْسَرُ حَمَراً» (يوسف ٣٦) واستشهد على عمل رأى بمعنى (اعتقد) يقول الشاعر (٨-١) :

**رأى الناس إلا من رأى مثل رأي** خوارج تراكتين قصد المخارج  
 وهو بيت مجاهول القائل عند السيوطي والشنقيطي<sup>(٤١)</sup> وقد نسب  
 البيت في الموسوعة لسميرة بن الجندى من شعراء الخوارج وجاءت روايته  
 مكتوبة:

رأى الناس إلا من رأى مثل رأيه ملاعين تراكيث قصد المنهاج (٤٢) ونلاحظ على الشواهد السابقة قتلها مع وجود شاهد آخر كان من الممكن الإفادة بها جاءت في كتب التحرر، واستشهد بها التحاة على غير ذلك، وهذا يدل على أن الملاعين تراكيث قصد المنهاج (٤٣).

بابی كتاب أم بایة سنّة ترى جبهم عارا على وتحسب  
الذى تردد في أكثر كتب التحو شاهدا على حذف مفعولى (تحسب)  
ويفى ينطهر عمل (ترى) التي بمعنى (ظن) ومفعولها الأول (جبهم) والثانى  
([عار١])

وقد تنوّعت استعمالات (رأي) وتصارييفها في الشعر العربي، وكثير مجيئها متعددة إلى مفهولين رغم قلة تلك الشواهد عند النحاة، فقد جاءت متعددة إلى مفهولين في الشعر الجاهلي وشعر المخضريين من ذلك ما تعددى الفعل فيه إلى مفهولين صريحين ومنه قول زهير بن أبي سليم

رأيت المنابا خطط عشواء من تُصْبِحُ  
ثُنَثُه وَمَنْ تَخْطُلْنَ يَعْمَرْ فِيهِ ——————  
وقوله :  
رأيت ذُو الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوَنَه  
قطيناً بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَلَل  
وقول عترة :  
رأيت كَبِيرَهَا عَنْدِي قَلِيلًا  
عَرَكْتُ نَوَابَ الْأَيَامِ حَتَّى  
وقول حاتم الطائي :  
فَتَنِ طَلَبَاتِ لَابِرِي الْحَمْصَنِ تَرَحَّة  
وَلَا شَبَّعَهُ إِنْ تَالَهَا عَدَّ مَغْنَمًا  
وقول هدبة بن الخشيم :  
رأيت أَخَا الدَّنْبَا وَإِنْ كَانَ خَافِسًا  
أَخَا سَفَرْ يَسْرِي بِهِ وَهُوَ لَايْدِرِي  
وَمِنْ شِعْرِ الْمُخْضَرِمِينَ قَوْلُ كَعْبَ بْنِ زَهْرَةَ :  
أَلَا لَا تَلُومِي وَبِبِ غَيْرِكَ عَارِسًا  
رَأَى ثَوْبَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَاكْتَسَى  
وَقَدْ جَاءَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي اسْمُ زَمَانٍ (بِرَمَا)  
وَجَاهَ ذَلِكَ أَيْضًا عَنْدَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْلِهِ :  
وَإِذَا سَرَرْتُ يَسْوَهَهُ مَاسِرَنِي وَبِرِي الْمَسَرَّةِ مَرَوْتَنِي أَنْ تَقْرَعَا  
وَقَوْلُ بَشَارَ بْنِ بَرْدَ :  
يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِالثَّانِي وَبِرِي الدَّنْمَ  
سَمْ فَظِيلَمًا كَالْحَيَةِ الرَّقْشَانَه  
وَقَدْ تَقْدِمُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ فِي قَوْلِ لَقِيطَ بْنِ مَعْمَرِ :  
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجْتَهُ أَصْلَكَمْ فَمِنْ رَأَى مِثْلَ ذَلِكَ رَأَيَهُ وَمِنْ سَمِعَهُ  
وَقَدْ جَاءَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي جَمْلَةً فَعْلَيْهِ كَثِيرًا وَجَاهَ فَعْلَهَا مَسْارِعًا فِي

— أعمال القلوب —

قول طرفة بن العبد

رأيت بني غبراء لا ينكروني  
ولا أهل هناك الطراف المدد

وقوله:

رأيت القوافي يتلجن مواجهاً  
تضيق عنها أن تولجها الإبر

وقول عبيد بن الأبرص:

ترى المرء يصبو للحياة وطواهها  
وفي طول عيش المرء أيرح تُعذيب

وقول النابعة الديباني:

ألم تر أن الله أعطاك مسورة  
ترى كل ملك دونها يتذبذب

وقول عدی بن زید:

إذا ما رأيت الشرَّ يبعث أهله  
وقام جناة الشر بالشر فاقعد

وقول السموال:

رأيت اليتامي لا يسد فقرورهم  
قرأنا لهم في كل قurb مشعّب

وجاء المفعول الثاني جملة فعلية فعلها ماض في مثل قول زهير بن أبي

سلمي :

رأيت بني آل امرئ القيس أصفقوا  
عليها وقالوا إننا نحن أكثر

وقول السليك بن السلامة:

وحتى رأيت الجرع بالصيف ضرئي  
إذا قمْت تعشاني ظلال فاسدف

ومن ذلك قول ابن عثقاء الفزارى من المخضرمين:

ولما رأى للجد استعيرت ثيابه  
تردى رداء سايغ الذيل وأتزر

وقول الخطية :

رأى مجد أقوام أضيع فحثهم      على مجدهم لما رأى أنه الخهد  
وجاء المفعول الثاني جملة اسمية وهو قليل ومنه قول تابط شرّاً :  
رأى قدماً وقُعْدَمَا حِيتٌ      كتحليل الظليم دعا رثاله

وقول عروة بن الورد :

دعيني للغنى أسعى فإني      رأيت الناس شرهم الفقير

وجاء المفعول الثاني جملة اسمية منسوبة في قول الحسين بن حمام

الفراري :

ولما رأيت السير ليس بنافعي      وإن كان يوماً ذاكواكب آشها

وقوله :

ولما رأيت الود ليس بنافعي      وإن كان يوماً ذاكواكب مظلما

وجامت (ان) ومعمولها سادة مسد معقولي رأى في مثل قول النابغة

الذبياني :

ولقد رأى أنَّ الذي هو غالهم      قد غال حمير قبلها الصياحة<sup>(٨٤)</sup>  
ترى كل ملك دونها يتذبذب<sup>(٨٥)</sup>      ألم ترَ أنَّ الله أعطاك سورة

وقول زهير بن أبي سلمى :

نهضت إلى وجناه كالفحل جلعد      فلما رأيت أنها لا تميّز

وقول الأعشى :

ما بال من قد كان حظ (م) ظلٍ من نصيحته احتيابه

— أفعال القلوبه —

يرجى عقارب قوله لما رأى أني أهابه

وقول الخطيبة:

لما رأى أن أزيف القرى مُيَعْتَ وحارد الكيل الأكيل محلوب\*

وقوله:

رأى مجد أقوام أضيع فحثهم على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وقد جاءت (أن) المخفة كذلك بعد رأى في مثل قول طرفة في المعلقة يقول وقد تر الوظيف وساقها أنت ترى أن قد أتيت بمزيد

وقوله:

فلما رأى أن لا فرار يُقْسِرُه وأن هوى أسماء لابد قاتله

ترحل من أرض العراق مرقسش على طرب تهوى سراععاً رواحله

وقول لبيد العامری:

فاعتاقه ريب البرية إذ رأى أن لا خلودا

وقول النابغة الديباني:

فلما رأى أن ثُرَّ الله ماله وأئل موجوداً وسد مقابرها<sup>(٨٦)</sup>

وقول أسماء الفزاری :

لما رأى أن ليس نافعه جد تهانون صادق الارب

وقول أبي كbir الهذلي :

لما رأى أن ليس عنهم مقصراً قصر الشمال بكل أبيض مطهر

وفى هذه الآيات نرى (أن) المخفة من التقبيلة وقد سدت هى

و عمولاها مسد المقولين ، و اسمها ضمير الشأن ممحوف و خبرها جملة اسمية أو فعلية .

أما (رأى) البصرية فقد كثر مجيئها في الشعر بشكل لافت و ستحاول الاقتصار على بعض الأمثلة ، من ذلك قول أمير القيس  
بكن صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنها لاحقان بقيصراً<sup>(٨٧)</sup>

وقوله:

رأى آرنيا فانتقض يهوى أمامه إليها وجلاًها يطرف مقلقاً<sup>(٨٨)</sup>

وقول النابعة الندياني :

لما رأى واشق إقعاذه صاحبه  
قالت له النفس إنني لا ارى طمعاً  
ولَا سبيل إلى عقل ولا وقوف  
وان مولاك لم يسلم ولم يصد<sup>(٨٩)</sup>

وقوله:

المحنة من ستا برق رأى بصرى  
أم وجه نعم بذالى أم ستانساري<sup>(٩٠)</sup>  
(المحنة) مفعول لـ (رأى) ممحوفة على رأى البصريين أو لـ (رأى)  
المذكورة على رأى الكوفيين وقول زهير بن أبي سلمى:  
رأى الله بالإحسان ما فعلتكم فابلاهموا غير البلاء الذي يبلو

وقول عبيد بن الأبرص:

كان قودي فرق جائب مطرد  
رأى عانة تهوى فولى مواشكا

وقول عترة:

فلله عينا من رأى مثل مالك عقيرة قوم إن جرى فرسان

— أفعال القلوب —

وقوله :

تَأْسِيْ يَا ابْنَ شَدَادٍ تَأْسِيْ  
وَحْجَارٌ رَأَى طَعْنَى فَنَادَى

وقول مهلل :

وَلَا رَأَى الْعُمَقَ قَدَّامَه  
وَلَا رَأَى عُمْرًا وَالْمِيَمًا

وقول هدبة بن الخشيم :

وَمُسْتَخْلِلٌ يَدْعُ الصَّيَاحَ وَقَدْ رَأَى  
عَرَانِينَ مُشَهُورٍ مِنَ الصَّبَحِ أَبْلَقَـ

وقول حاتم الطائي :

وَذُو الْلَبِّ وَالْتَّقْوَى حَتَّىْ إِذَا رَأَى  
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارَمَ أَعْرَضَـ  
تَيْمَ كُبَرَاهِنْ ثُمَّ صَمَـ  
تَرِي رَمَحَهُ وَنِبَّاهُ وَمَجَـ  
وَذَا شَطَبَ عَضْبَ الضَّرِيَّةِ مَخْلُـ  
وَالْأَمْثَلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الشَّاهِدَ عَلَىِ اسْتِعْمَالِـ  
(رَأَى) كَثِيرَةً سَوَاءٌ كَانَتْ قَابِيَّةً أَوْ بَصَرِيَّةً بِصُورِ الْمَغْوُلِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَإِذَا كَانَـ  
النَّحَاءَ قَدْ رَكَزُوا عَلَىِ شَاهِدٍ مُسْهَدَةَ فَلَا يَعْنِي ذَلِكَ جَهَلَهُمْ بِرَجُودِ غَيْرِهِـ  
وَيَكْثِيَّهُمُ الْإِشَارَةُ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ عَنْ الْمِبْرَدِ فِيمَا سَبَقَ .

(رأى) هي القرآن الكريم

جاء تكرار (رأى) وتصارييفها المختلفة في القرآن الكريم (٤٠ - ٤)  
ثلاثمائة وأربع مرات، جاء المصدر في تسع منها جاء مصدر الفعل البصري  
في قوله تعالى **﴿بِرَوْنَاهُمْ مُتَلِّهِمْ رَأَى الْعَيْنَ﴾** (آل عمران ١٣)، وجاء مصدر  
(الرياء) ثلاث مرات وفعله مرة واحدة<sup>(١)</sup>، وجاء مصدر الرؤيا خمس مرات

أضيفت إلى كاف الخطاب مرة (رُءْيَاكَ - يوسف ٥)، وإلى ياء المتكلم مرة (رُءْيَايَ - يوسف ١٠)، وجاء محلّي بالآلف واللام ثلاث مرات (٩٢).

وجاء أكثر تكرار لل فعل في (رأى) البصرية وهو شيء طبيعي لأنه معناها الأصلي في رأينا وقد جاءت (رأى) البصرية (١٢١) مائة وإحدى وعشرين مرة، وهي حيّة تتعذر إلى مفعول واحد ومنصوبها الثاني حال، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى **﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾** (الكهف ٤٧) وقد أعرب العكّرى (بارزة) حالاً (٩٣)، ومثل ذلك **﴿وَتَرَى الْجَبَالَ تَحْسِنُهَا جَامِدَةً﴾** (النمل ٨٨)، قال أبو حيان **﴿وَتَرَى الْجَبَالَ﴾** هو من رؤية العين، **﴿تَحْسِنُهَا جَامِدَةً﴾** حال من فاعل (ترى) أو من (الجبال) (٩٤).

وقد احتملت (رأى) أن تكون بصرية أو علمية في عشرين موضعًا، وقد وقف العكّرى عند قول الله تعالى **﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شَفَعَاءَ كُمْ﴾** (الأنعام ٩٤) فقال إن رأى هنا من رؤية العين، إلا أنه لم يجز أن تكون معكم حالاً للشفعاء، وأجاز أن تكون بمعنى نعلم المتعددة إلى اثنين، وأن يكون (معكم) مفعولاً ثالثاً على ضعف في المعنى (٩٥)، وتغيير الرجل في إعراب (معكم) في الحالتين.

ونجد هذا عنده أيضاً في قوله تعالى **﴿إِنَّا لَنَرَاكُ في ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾** (الأعراف ٦) حيث قال **«(نراك) من رؤية العين؛ فيكون (في ضلال) حالاً** ويجوز أن تكون من رؤية القلب، فيكون مفعولاً ثالثاً (٩٦) **وهي تحتمل الوجهين أيضاً عند أبي حيان الذي قال** **«الظاهر أنها من رؤية القلب وقيل من رؤية العين»** (٩٧) وهو هنا يرجح أن تكون من رؤية القلب لكنه في قوله تعالى **﴿فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَغْرِضْنَاهُمْ﴾** (الأنعام ٦٨) يرجح أن

تكون بصرية ويحكم الصناعة التحوية والمعنى في ذلك حيث يقول «ورأيت هنا بصرية ولذلك تعددت إلى واحد، ولابد من تقديم حال محسنة أي : وإذا رأيتمهم متبيين بهذه الحالة ، وقيل (رأيت) علمية لأن المخصوص في الآيات ليس بما يدرك بحاسة البصر ، وهذا فيه بعد لأنه يلزم من ذلك حذف المفعول الثاني من باب علمت فيكون التقدير وإذا رأيتم الذين يخوضون في آياتنا خائفين فيها ، وحذفه اقتضارا لا يجوز ، وحذفه اختصارا عزيز جدا حتى أن بعض التحوير منه»<sup>(١٩٨)</sup> .

جاءت (رأى) وبعدها (أن) ومعمولاها (٣٢) اثنين وثلاثين مرة، وقد تكون (رأى) من رؤية القلب كما في قوله تعالى «أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ» (الإسراء، ٩٩)، قال أبو حيان «رؤيا هنا رؤية القلب وهي العلم»<sup>(١٩٩)</sup> .

ومثل ذلك قوله تعالى «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» (فاطر، ٢٧) فقد جعلها أبو حيان من رؤية القلب لأن إسناد إزاله تعالى لا يستدل عليه إلا بالعقل المافق للنقل ، وإن كان إنزال المطر شاهدا بالعين ، لكن رؤية القلب قد تكون مسندة لرؤية البصر وتغييرها<sup>(٢٠٠)</sup> ، ومعنى كلامه أن رؤية العين قد تكون مدخلًا لرؤيا القلب كما قد يكون لرؤيا القلب مدخل آخر .

ويشك أبو حيان أحيانا في معنى (رأى) ففي قوله تعالى «أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا» (الأعراف، ١٤٨) يقول «والظاهر أن (يروا) يعني (يعلموا)»<sup>(٢٠١)</sup> .

وأجار في آيات أخرى كون (رأى) بصرية أو علمية ، منها قوله تعالى

﴿أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَبَّا فَخَلَقَاهُمَا﴾  
(الأنبياء - ٣) حيث قال «الروية هنا من رؤية القلب وقيل من رؤية البصر وذلك على الاختلاف في الرتق والفتنة<sup>١٠٢١</sup>».

وهي إذا كانت بمعنى (علم) تكون (إن) مفعولة سدت مسد المقولين، لكنها ليست كذلك إذا كانت بصرية ، وفي قوله تعالى ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذَا بَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْفُرْقَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة ١٦٥) يقول أبو حيـان (ولو ترى) يتحمل أن تكون بصرية وهو قول آيب على ويتحمل أن تكون عرفانية وإذا جعلت (إن) مفعولة لـ (يرى) جاز أن تكون بمعنى (علم) متعددة إلى اثنين سدت (إن) مسدهما على مذهب سيبويه<sup>١٠٢٢</sup>.

وقد جاءت (إن) المخفة من النقبة في آية واحدة هي قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلَانِهِ﴾ (طه ٨٩) وقد قررت (يرجع بالرفع ورأي) في هذه الحالة تكون بمعنى (علم) ، وقررت بالنصب فتكون (إن) مصدرية ناصبة لل فعل وتكون (رأي) عندذلك بصرية<sup>١٠٤١</sup>.

جاءت (رأي) قلبية متعددة إلى مفعولين<sup>١٥</sup> خمس عشرة مرة تعددت إلى مفعولين صريحين مفردین في سبع منها هي ﴿وَإِنَّ لِنَرَاكَ فِيْنَا ضَعِيفًا﴾ (هود ٩١) و﴿إِنْ قَرَنْ أَنَا أَقْلَى مِنْكَ مَالًا وَلَكَ﴾ (الكهف ٣٩) و﴿فَرَأَهُ حَسَنًا﴾ (فاطر ٨) ، ﴿إِنَّهُمْ بِرَوْتَهُ بَعِيدًا، وَتَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المارج ٧، ٦) و﴿أَرَأَكُمْ قَوْنَمَا تَجْهِيلُونَ﴾ (مردود ٢٣ ، الاختلاف) يضاف إلى ذلك قوله تعالى ﴿وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (سـا ٦) على القراءة ينصب (الحق) ، فإذا قررت بالرفع<sup>١٠٤٠</sup> يكون المفعول الثاني جملة اسمية هو الحق .

### —أفعال المفعول—

وجاء المفعول الثاني جملة فعلية في قوله تعالى «أَنْ رَعَاهُ اسْتَغْنَى» (العلق ٧)<sup>(١٠٨)</sup> وجاء المفعول الثاني جاراً ومحوراً في ست آيات هي قوله تعالى «إِنَّا نَرَاكَ فِي حَلَالٍ مُّبِينٍ» (الأعراف ٦٠، يوسف ٣٠) و«إِنَّا نَرَاكَ فِي سَفَاقَةٍ» (الأعراف ٦٦)، و «إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُخْسِنِينَ» (يوسف ٧٨، ٣٦)، «إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ» (هود ٨٤).

وجامت (رأى) الخلمية متعددة إلى مفعولين في أربعة مواضع كلها في سورة يوسف ، جاء المفعول الثاني مفرداً في واحد منها هي قوله تعالى «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشْرَ كَوْكِيَا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُ لِي سَاجِدِينَ» (يوسف ٤)<sup>(١٠٧)</sup> وجاء جملة في الثلاثة الأخرى ، وهي قوله تعالى «قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَيْتُ أَعْصِرَ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْتُ أَحْمَلَ قَوْنَ قَوْنَ رَأَيْتُ خَيْرًا» (يوسف ٣٦)<sup>(١٠٨)</sup> و «وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ بِسَمَانٍ يَا كُلُّهُنَّ سَبْعَ عَجَافَهُ» (يوسف ٤٣).

وقد جامت صيغة (تفاعل) من الفعل (رأى) لازمة في آيتين هي قوله تعالى «فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتَنَانِ» (الأنفال ٤٨)، و «فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمَعَانِ» (الشعراء ٦١).

وعلى الفعل عن العمل في اثنى عشر موضعًا ، وكان التعليق فيها جميًعاً بالاستئهام ، منها سبع مواضع على الفعل فيها عن المفعولين خمس مرات يـ (كيف) من مثل «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ حَسَرَ اللَّهُ مَثَلَّهُ» (إبراهيم ٢٤)<sup>(١٠٩)</sup> وبـ (كم) مرتين بما قوله تعالى «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا» (الأنعام ٦ - يس ٣١) وحذف المفعولان اقتصاراً لإفاده العموم ، أو كما يقول أحد النحاة للاقتصر

على نسبة الفعل إلى الفاعل بتزيله منزلة اللازم<sup>(١١٠)</sup> في ثانية مواضع منها قوله تعالى «إِنِّي مَعْكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى» (طه ٤٦)، و «مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» (الجم ١١)<sup>(١١١)</sup>.

وقد اختص القرآن الكريم مع (رأى) بعدة أحاط منها مجىء حرف الجر (إلى) بعد الفعل من مثل قوله تعالى «إِنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ بَيْرِهِمْ وَهُمُ الْأَوْفُ حَذَرُ الْمَوْتِ» (البقرة ٢٤٣)، وقد جاء هذا الباء في القرآن الكريم (٢٠) عشرين مرة ، وقد خرجها الرضى والزجاج والعكبرى وأبو حيان على التضمين حيث قال «الروية هنا علمية وضممت معنى يتعدى بـ (إلى)، فلذلك لم يتعدى إلى مفسولين، وكأنه قبل الم يتم عملك إلى كذا، وقال الراغب: رأيت يتعدى بنفسه دون الجار ، لكن لما استعير قولهم (الم تـ) لمعنى (الم تـظر) عـدـى تـدـيهـ»<sup>(١١٢)</sup>.

وفي النحو الثاني جاء بعد (ترى) جملة مصدرة بظرف الزمان (إذ) في ثانية مواضع منها قوله تعالى «وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ» (الانعام ٢٧) وقد أجاز أبو حيان أن تكون (ترى) بصرية أو قلبية وقال إن معمولها محلوف تقديره ولو ترى حالهم إذ وقفوا<sup>(١١٣)</sup>.

أما النحو الثالث فقد جاء بعد (رأى) جملة شرطية مبددة بـ(إن) وانقسم إلى غطتين فرعين ، جاء أحدهما بالكاف في آيةٍ هـا «فَلْ أَرَيْكُمْ إِنْ أَنَّكُمْ عَذَابُ اللَّهِ» (الانعام ٤٧، ٤)، وقد وقف النحاة عند الكاف في (رأيكـمـ) فقال القراء إنها في موضع نصب وتـأـيـلـهـاـ الرفع<sup>(١١٤)</sup> وجعلها العـكـبـرـىـ حـرـفـ خطـابـ وليـسـ اـسـمـاـ وـأـيـطـلـ مـذـهـبـ القراءـ فيـ جـدـلـ طـوـيلـ ثم

— أفعال الفعلوبه —

عرض رأين في معمولى (رأيكم) + أحدهما أنه محنوف دل عليه الكلام،  
والآخر : أنه لا يحتاج إلى مفعول لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى  
المفعول (١١٥).

وحيث ثلث عشرة آية دون هذه الكاف منها قوله تعالى : « قُلْ  
أَرَأَيْتُمْ إِنَّ أَخْدَ اللَّهُ سَمِعْكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ » (الأنعام٤٦).

وفيما يلى جدول يوضح ما سبق تفصيله

البيان	الثکرار
المصدر	٩
رأى بصرية	١٢١
أرى بصرية	٣٢
رأى بصرية أو علمية	٢٠
رأى (ان)	٣٢
رأى (ان)	١
رأى (قلبة)	١٥
رأى حلمية	٤
أرى حلمية	٢
صيغة تفاعل	٢
تعليق	١٢
حذف المفعولين	٨
حذف المفعول الثاني	١
رأى + إلى	٢٠
رأى + إذ	٨
رأى + إن	١٥
الإجمالي	٣٠٢

#### ٤ - حسب

جاءت حب بمعنى الظن عند النحاة ناصبة للمفعولين في ثلاثة شواهد أولها للبيدين ربيعة وهو قوله :

حسب التقى والبلود غير تجارة رياحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً<sup>(١١٦)</sup>

وقد روى البيت أيفاً (رأيت التقى والحمد)<sup>(١١٧)</sup> هي رواية تحولنا إلى رأى بدلًا من حب

والبيت الثاني لزفر بن الحارث الكلابي (من شعراء الحماسة) :  
وكنا حسينا كل يضاهي شحمة ليالي لاقينا جناماً وحميراً<sup>(١١٨)</sup>

وجاء ابن عقيل يشاهد مجهول القائل وهو قوله:  
شهدت وفاترنى وكنت حسنتى فقيرًا إلى أن يشهدوا وتغىلى<sup>(١١٩)</sup>

وقد نسب البيت في الموسوعة للنصر بن تولب .

وجاءت (حب) ناصبة للمفعولين في شاهد رابع لكنه جاء عند النحاة ليستشهدوا به على شيء غير عمل (حب) وهو قول الشاعر:

وكنا حسناهم فوارس كهؤلؤن  
حيروا بعد ما ماتوا من الدهر أعصر<sup>(١٢٠)</sup>

وقد تنوّعت استعمالات (حب) في الشعر العربي فجاءت ناصبة لمفعولين مفردتين كما في قول النابعة الديباني:

ولا يحسبون الخير لا شرّ يعده ولا يحسبون الشرّ ضرورة لازب<sup>(١٢١)</sup>

وقول العباس بن مرداش:

إدخال آنك سيد معيرون قد كان قومك يحسبونك سيداً

### — أفعال القلوبه —

وقد جاءت هذه الرواية عند ابن الشجري والأزهري، وروايات أخرى عند غيرهما واستشهدوا بالبيت على شيء آخر<sup>(١٢٢)</sup>.

وقول جرير:

قد كان قومك يحسبونك شاعراً

حتى غرفت وضعك التيسار

كما جاء الفعل مبيناً للمجهول متعمدياً إلى المفعول الثاني في قول النعمان الانصاري:

وترى الناس يُحسبون من الكرب سكارى بل العذاب شديد

وجاء المفعول الثاني جملة فعلية في قول عبيد بن الأبرص:

لا يحسبون غنى يبقى ولا عندما إذا رأى ذاك منهم عشر فسرط

وقول بشار بن برد:

متوازرون على المحامد والندى لا يحسبون غنى يديم خلودا

وجاء المفعول الثاني جملة اسمية منسوبة في قول النابعة:

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضرورة لازب

فالمعنى الثاني لـ (يُحسبون) الأولى هو جملة (لا) التافية للجنس

واسمها وخبرها (لا شر بعده) وجاء جاراً ومجروراً في قول الاختلط:

راحوا وهم يحسبون الأرض في ذلك

إن صرعوا وقت الراحات والركب

وجاء (أن) واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين في قول قبيصة ابن

النصراني، وهو شاعر جاهلي:

أحدث من لاقيت يوماً بلاه وهم يحسبون أنني غير صادق

### حسب في القرآن الكريم

جاء المصدر من مادة (حسب) الحساب (٤١) واحداً واربعين مرة والخيان ثلاث مرات وجاء الفعل متعدداً إلى مفعولين مفردین ثلاث عشرة مرة منها قوله تعالى **﴿يَحْسِنُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءُ مِنَ النَّفَقَةِ﴾** (البرة ٢٧٣)، و **﴿وَلَا تَحْسِنُ اللَّهُ غَافِلًا عَنْمَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾** (إبراهيم ٤٢) ، وجاء المفعول الثاني جملة فعلية في قوله تعالى **﴿يَحْسِنُونَ الْأَخْرَابَ لَمْ يَذَهَّبُوا﴾** (الأحزاب ٤٠).

وجاء المفعول الثاني جاراً ومجروراً ثلاث مرات أولها قوله تعالى **﴿يَتَحْسِبُهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾** (آل عمران ٧٨)، قال العكبري «و (من الكتاب) هو المفعول الثاني لـحسب»<sup>١٢٤</sup>، والثانية في قوله تعالى **﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صِبَّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾** (المافقون ٤)، قال أبو حيأن إن (عليهم) المفعول الثاني، أي واقعة عليهم ، وأجار الزمخشري أن يكون (هم العدو) المفعول الثاني ، ورده أبو حيأن في ذلك وقال إنه تخرير متكلف بعيد عن الفصاحة<sup>١٢٥</sup> .

أما الآية الثالثة فهي قوله تعالى **﴿لَا تَحْسِنُ الَّذِينَ يَفْرُّونَ بِمَا أَنْوَا وَيَعْبُدُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعُلُوا فَلَا تَحْسِنُهُمْ بِمِقَادِرَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾** (آل عمران ١٨٨)، فقد قال الزمخشري فيها « أحد المفعولين (الذين يفرجون) والثاني بمقادرة قوله : فلا تحسنهما تأكيد تقييد لا تحسنهما فلا تحسنهما فائزين»<sup>١٢٦</sup> وهو وإن جعل الجار والمجرور المفعول الثاني إلا أنه قدره بـ (فائزين) وقد عد الزمخشري تكرار (حسب) هنا من التركيد، كذلك عدتها الزجاج مكررة لطول القصة بغرض التوكيد<sup>١٢٧</sup> بينما قدر ابن الأباري حذف المفعول الثاني لحسب الأولى والثانية بتفصيله<sup>١٢٨</sup> أما قوله تعالى **﴿وَلَا**

أفعال القلوب

**يَحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا سِقْوًا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ** (الأنفال: ٥٩) فقد ضعف الزجاج هذه القراءة ولكنه أجازها على أن يكون المعنى ولا يحسن الذين كفروا أن سبقوا وحذفت (ان) وقام الفعل سبقوا مقام المفعولين مستندا في ذلك إلى قراءة ابن مسعود (إنه سبقوا) وقال إن القراءة الجيدة (التحسين) بالثاء على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم، وتكون (تحسين) عاملة في (الذين)، ويكون (سبقو) الخير- أي المفعول الثاني<sup>(١٢٩)</sup> وفي رأي أن تفسير القراءة الأولى يكون على حلف (ان) واسمها، فيكون التقدير كما جاء في قراءة ابن مسعود (إنه سبقوا) وأن معناها سدت مسد المفعولين.

وَجَاتَ (ان) وَمُعْوِلاهَا سَادَةٌ مَسْؤُلُونَ فِي أَحَدِ عَشْرِ مَوْضِعًا،  
مِنْ مَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَرَحِيمُونَ أَتَهُمْ مُهَدِّدُونَ» (الاعراف: ٣٠)، وَجَاتَ  
مَكْفُوفَةً فِي ثَلَاثَةِ مَوْضِعٍ مِنْهَا قَوْلِهِ تَعَالَى «وَلَا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَا هُنَّ  
أَنْفَاسٌ» (آل عمران: ١٧٨)، وَجَاتَ (ان) الْمَخْفَفَةَ فِي ثَلَاثَةِ  
عَشْرِ مَوْضِعًا مِنْ مَثَلِ «أَمْ حَسِبُوكُمْ أَنَّكُمْ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» (البقرة: ٢١٤)، آلِّ عمران  
(١٤٢)، وَجَاءَ خَيْرٌ (ان) مَسْقِيًّا بَلْ فِي ثَلَاثَةِ مَوْضِعٍ مِنْهَا «أَلَيَحْسَبُ  
الْإِنْسَانُ أَنَّ لَنْ تُجْعَمَ عَظَمَتِهِ» (القيمة: ٣)، وَجَاءَ النَّفَرُ (بِالْمُ)  
تَعَالَى «أَلَيَحْسَبُ أَنَّ لَمْ يَرِهُ أَحَدًا» (البلد: ٧)، وَبِ(الـ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَرَحِيمُوا  
أَلَا تَكُونُ فَتَّةَ» (المائدة: ٧).

## ٥- زعم

جاءت شوادر (زعم) عند النهاة وقد نصبت المفعولين في ثلاثة شوادر

جاء المفعول الثاني مفرداً (اسماً) في احدها هو قول الشاعر:

زعمتني شيئاً ولست بشيخ إنا الشيخ من يدب ديباً<sup>(١٣٤)</sup>

وجاء المفعول الثاني جملة فعلية في قول الشاعر<sup>(١٣٥)</sup>:

إن التي رعمت فواكه ملهمـا

جعلـت هراك كما جعلـت هوى لها<sup>(١٣٦)</sup>

وفي البيت الثالث جاء المفعول الثاني جملة اسمية منسوبة بـكان وهو

قول أبي ذؤيب الهنلي:

فإن تزعميـنى كـنت أجهـل فـيـكم فإـنـى شـرـيت الـحـلـم بـعـدـك ياـجـهـل<sup>(١٣٧)</sup>

وجاءت (أن) ومعمولها لتسد مسد المفعولين في قول الشاعر

وقد رعـمت آنـى تـغـيرـت بـعـدـهـا وـمـنـ ذـاـذـى يـاعـزـ لـاـ يـتـغـيرـ<sup>(١٣٨)</sup>

واستشهد الأزهري يقول أبي زيد الطائي:

يا لهـفـ نـفـسـي إـنـ كـانـ الـذـى زـعـمـوا

حـقـاـ وـمـاـ يـرـدـ القرـمـ تـاهـيـةـ<sup>(١٣٩)</sup>

على مجيء (زعم) يعني (قال)، وقدره (إن كان الذي قالوه حقاً)<sup>(١٤٠)</sup>

ولم يقل بمحض المفعول الأول لـ(زعم) كما استشهد السيوطي يقول عمرو بن

شاس :

تقول هلـكـنا إـنـ هـلـكـتـ إـنـماـ على الله أـرـاقـ العـبـادـ كماـ رـعـمـ

— أفعال القلوب —

على أن (رعم) يعني كفل تعدد إلى مفعول واحد<sup>(١٤٠)</sup> وفي هذا البيت حذف المفعولان.

وقد كثر مجىء الفعل (رعم) في الشعر متبعاً بـ (أن) وعمولها سادة المفعولين من ذلك قول عبيد بن الإبرص:

أزعمت أنك سوف تأتي قبصرا فلتلهلكن إذن وات شامسي

وقوله: أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذباً ومينا

وقوله: زعمت أنك كبرت وأنى قل مالى وضن عنى الموالى

وقول عمرو بن كلثوم:

زعمت قبيبة أنها من وائل نسب بعيد يا قبيب فأصعدى

وقول امرئ القيس:

الا زعمت بسياسة اليوم أنسى كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالى

النابغة الذبياني:

زعم الهمام ولم أذقه أنسى عذب إذا ما ذقته قلست ازدد

وجاءت (أن) بعد (رعم) مجرورة بالباء في قول النابغة أيضًا :

الا زعمت بتو عيسى بانى لا كذبوا كبير السن فانى<sup>(١٤١)</sup>

وقوله:

زعم الغراب بأن رحلتنا خدا وبذاك خبرنا الخداف الأسود

وقوله:

زعم الهمام بأن فاما يسارد عذب مقبله شهي<sup>٤</sup> المورد<sup>(١٤٢)</sup>

وقول حسان بن ثابت :

رعم ابن نابعة الليثي ياتـا  
لا يحمل الا حباب دون محمد

وقول عامر بن الطفيلي :

رـعـمـ الـوـشـاةـ يـانـ دـوـمـةـ أـخـلـفـ ظـنـيـ وـقـلـصـ خـيـرـهـ المـعـوـدـ

ورعا كان الرعم بمعنى القول كما في قول الأعشى  
رـعـمـ جـنـيـةـ لـاـ تـبـيرـ عـلـيـهـ بـدـمـاهـمـ وـأـظـنـهـ سـتـجـيـرـ

اما مجيء رعم متعددة إلى مفعولين فهو قليل ومنه قول جرير:  
أـزـعـمـ ذـاـ المـاـخـرـ كـانـ سـبـطـاـ يـهـودـيـاـ وـتـزـعـمـهـ آـبـاـكـاسـاـ

فقد تعددت (ترعم) إلى مفعولين الثاني منهما جملة اسمية منسوبة بـ  
(كان)، وتعددت (ترعم) إلى مفعولين صريحين .

وتعددت (رعم) إلى مفعولين الثاني منهما جار ومجرور في قول

الاعشى:

أـزـعـمـ لـلـأـكـفـاءـ مـاـ أـلـتـ أـهـلـهـ وـتـخـالـ إـذـ جـارـ بـنـ عـمـكـ مـرـهـقـ

وـالـمـفـعـولـ الـأـلـوـنـ هـوـ (ـمـاـ) الـمـوـصـوـلـةـ ، وـقـدـ تـقـدـمـ عـلـيـهـ الـمـفـعـولـ الـثـانـيـ

(للأكلفاء)

وأوضح من ذلك قول المصيربي:

أـرـعـمـ عـرـضـكـ مـنـ غـائـطـ وـأـنـفـلـ مـنـ عـرـضـكـ الغـائـطـ

اما حذف مفعولي (رعم) فقد جاء منه قول المتفق العبدى

فتعزيزت خشأة أن يرى جا (م) هل آنى كما كان رعم

وقول الجمبيح الأسدي:

أنت بتو المرأة التي زعمت أنها  
من عليها في الغي ما زعموا

وقد الغي عملها لتأخرها في قول حسان بن ثابت:  
تشينهم زعمت بغير شيء  
ونفسك لو علمت بهم تشين

**(زعم) في القرآن الكريم:**

جاءت (زعم) ومشتقاتها في القرآن الكريم (١٧) سبع عشرة مرة منها  
مرتان مصدر<sup>(١)</sup> ، ومرتان صفة مشبهة (زعيماً)<sup>(٢)</sup> ، وجاءت (أن)  
ومعهلاها سادة مذ المفعولين في القرآن الكريم ثلاث مرات هي قوله تعالى  
**«أَلَمْ ترِ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ آتُوا بِمَا أُتْرَلَ إِلَيْكَ»** (النساء، ٦٠)، و**«وَمَا**  
**نَرَى مَعْكُمْ هُنَّا كُمُ الدِّينَ زَعَمْتُ أَنَّهُمْ فِيهِمْ شُرْكَاءُهُمْ»** (الأنعام، ٩٤)، و**«إِنْ**  
**زَعَمْتُ أَنَّكُمْ أَرْبَيْأَ اللَّهَ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَقَمْتُمُ الْمُرْتَ»** (البسملة، ٦).

وجاءت (ان) المخففة من الثقلة ومعهلاها سادة مذ المفعولين مرتين  
في قوله تعالى **«بَلْ زَعَمْتُ أَنِّي لَنْ جَعَلَ لَكُمْ مُوْعِدَّاً»** (الكهف، ٤٨)، و**«زَعَمْ**  
**الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يَعْثُرُوا»** (التغابن، ٧).

و جاء حذف المفعولين في ثانية مواضع، اتضحك حذف المفعولين في  
ستة منها هي **«إِنْ شُرْكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعَمُونَهُمْ»** (الأنعام، ٢٢) ، و**«وَهُنَّ**  
**عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ»** (الأنعام، ٩٤) و **«إِنْ شُرْكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ**  
**تَرْعَمُونَ»** (القصص، ٦٢، ٧٤) و **«نَادَوْا شُرْكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ»** (الكهف،  
٥٢) ، و **«أَوْ نَسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا»** (الإسراء، ٩٢)، ومحتمل  
(زعمت) في هذه الآية أن يكون قد الغي عملها لتأخيرها ، وقد وقف أبو

حيان عند آية الانعام فقال المفعولان محدوفان لدلالة المعنى عليهما إذ التقدير: زعمتموهם شركائي<sup>(١٤٥)</sup> وقال في آيتها القصص «فَمَعْوِلاً (ترعنون) محدوفان أحدهما العائد على الموصول والتقدير ترعنونهم شركاء»<sup>(١٤٦)</sup>.

وقد رد ابن هشام هذا التقدير فقال «ال الأولى أن يقدر ترعنون لهم شركاء بدليل **«وَمَا نَرَى مِنْكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِي كُمْ شُرَكَاءَ»** (الأنعام ٩٤)، ولأن الغالب على زعم لا يقع على المفعولين صريحاً، بل على (أن) وصلتها، ولم يقع في التزيل إلا كذلك»<sup>(١٤٧)</sup>.

وابن هشام يستدل على رأيه بالسباق اللغوي من النص القرآني ويؤيد رأيه ما طرحته من استقراء للقرآن الكريم وللشعر العربي و(زعم) لم تأت في القرآن الكريم متعددة إلى مفعولين صريحين، كما أن ذلك جاء نادراً في الشعر كما قدمنا.

يحق أمامنا آيتها احتملت كل منها أن يكون المحدوف المعمول الأول شكلاً لكن المعنى يأبى إلا أن يكون المفعولان هما المحدوفان، وقد وقفت أبو حيان عند قوله تعالى **«فَلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ»** (الاسراء ٥٦) فقال «وفي قوله (زعتم) ضمير محدوف عائد على (الذين)، وهو المفعول الأول، والثاني محدوف تقديره زعمتموهם آلهة من دون الله»<sup>(١٤٨)</sup>.

ووقف الزمخشري عند قوله تعالى **«فَلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونْ بِمُنْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السُّمُوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ»** (سـا ٢٢) فحدد المفعولين للمحدوفين حيث قال «فإن قلت: أين مفعولاً (زعم) قلت: أحدهما الضمير المحدوف الراجع منه إلى الموصول وأما الثاني فلا يخلو إما

### — أفعال القلوب —

أن يكون من دون الله أو لا يملكون ) أو محنوفا فلا يصح الأول لأن قوله  
هم من دون الله لا يلائم كلاما ولا الثاني لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك فكيف  
يتكلمون بما هو حجة عليهم وبما قالوه قالوا ما هو حق وتوحيد فبقي أن  
يكون محنوفا تقديره (زمتهوهم آلهة من دون الله ) فحذف الراجم إلى  
الموصول ، كما حذف في قوله تعالى «أَهُدِّيَ اللَّهُ رَسُولُهُ» (الفرقان  
٤١) استخفافا لطول الموصول بصلته وحذف (آلهة) لأنه موصوف صفة من  
دون الله ، والموصوف يجوز حذفه وإقامة الصفة مقامه إذا كان مفهوما فإذا  
مفعولا (زعم) محنوفان جسميا لبيان مخالفي<sup>(١٤٩)</sup> وقد اكتفى أبو حيان  
بتلخيص كلام الزمخشري وتوضيحه<sup>(١٥٠)</sup> وال واضح أنهما يحكمان المعنى في  
تقدير هذين المفسرين ويرهنان على تقدير المحنوف بقواعد النحو العامة  
حيث: (هم من دون الله) لا يلائم كلاماً أى لاتشكل جملة ذات معنى ،  
وحذف عائد الصلة لطول جملة الصلة ، وإقامة الصفة مقام الموصوف ، هي  
كلها من أدلة الحذف الصناعية النحوية .

### ٧-ألفي

الاختلاف النحاة في كونها من أفعال القلوب ، وهو ما يتضح في قول  
السيوطى وأبيتها الكوفية وابن مالك وأنكرها البصرية وابن عصفر المتصوب  
ثانياً حال<sup>(١٥١)</sup> .

وقد استشهد النحاة على تعدد (ألفي) إلى مفعوليin بقول الشاعر  
قد جربوه فالفؤ المغيث<sup>إذا</sup>  
ما الروع عم فلا يلوى على أحد<sup>(١٥٢)</sup>

أما قول أبي الأسود الدؤلي:

فالفيه غير مستحب ولا ذاكر الله إلا قليلاً

فقد استشهد به سيبويه ومن تبعه على عمل اسم الفاعل (ذاكر) وقد حُذف منه التنوين استخفاً<sup>(١٥٣)</sup>

ومن ندرة الشواهد فإننا نجد (النبي) قد جاءت متعددة إلى مسؤولين صريحين سواء كانت مبنية للمعلوم أو للمجهول في قول الأحوص الانصارى:

إني إذا خفيت نار لم ولما

وقول الطرماني بن حكيم:

أكل أمرى الفى أباه مقصرا

وقول النعمان الانصارى:

وإن بحمد الله لم تمس ليلة

وقول قيس بن ذريع:

ولكن قلبي قد تقسمه الهوى

وقول رؤبة:

الفى به الأرض خديراً ديسقا

وقول مروان بن أبي حفص:

الفى أباه مفرجاً أمثالها حتى يفرجها أغراً مبارك

وجاء المفعول الثاني جملة فعلية في قول حسان بن ثابت:

— أفعال الفعلوبه —

الفى آباء والفى جده حُبِّا  
بعزل عن معالى المجد والخير  
وقول النابعة النبیانی  
فالقیه يوماً بیبر عَسْدَوَه  
وبحر عطاء يستخف المعابر (١٤٤)  
وقول ذى الرمة:  
ومطعم الصيد هَيْلَ لَبَنِتَه  
الفى آباء يذاك الكسب يكتب  
وجاء المفعول الثاني جملة فعلية مع بناء الفعل (الفى) للمجهول في  
قول أعشى همدان:  
ولقد تضرستى الخروب وانى  
وقول عبد الله بن قيس الرقيات:  
ثمت الفى لدى قراءهم  
يحمل بزى ذر ميبة تتق  
وجاء المفعول الثاني جاراً ومجروراً في قول الأعشى:  
فإذا تجوزها حبال قِيلَةَ  
أخذت من الآخرى إليك حالها  
قَلَّ امرئ طلق الدين مسارك  
الفى آباء بتجوة فما لهَا  
وقول حسان بن ثابت:  
وإن أحق الناس أن لا تلومه  
على اللؤم من الفى آباء كذلك  
وقول الأحوص الانصاري:  
ولا أَلْفَى كَمْنَ إِنْ سِيمْ صَرْمَا  
تعرض كى بُرْدَ إلى الوصال  
وقد استمر استعمال الفى في الشعر العربي حتى وجدنا ذلك عند  
حافظ إبراهيم فقد تعدد إلى مفعولين صريحين في قوله :

النوح في الجل نجاه مقصري الفى دعاء الصبر غير مجاب  
وجاء المعمول الثاني جملة فعلية في قوله:  
وسها النيل عن سراه ذهولا حين الفى الجموع تكى اتحابا  
ومما سبق يتبين لنا كثرة ورود (الفى) في الشعر العربي متعددة إلى  
مفعولين صريحين أو جملة أو شبه جملة.

### ألفى في القرآن الكريم:

جاءت (الفى) في القرآن الكريم في ثلاث آيات فتعدد إلى مفعولين  
صريحين في قوله تعالى **﴿إِنَّهُمْ أَنفَقُوا أَيَّامَهُمْ ضَالِّينَ﴾** (الصافات: ٦٩) وتعدى  
إلى مفعولين ثالثهما ظرف في قوله تعالى **﴿أَلَفَيْنَا مِسْدَهَا لَذَا الْبَابِ﴾** (يوسف  
٢٥) وتعدى إلى مفعولين ثالثهما جار ومجرور في قوله تعالى **﴿بَلْ نَتَبِعُ مَا  
أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ أَيَّامَنَا﴾** (البقرة: ١٧٠).

### ٧- وجد

جاء شاهد واحد عند ابن مالك على نسبها المعمولين وهو قول  
الشاعر:

وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ الْغَنِيِّ فَاقْتَنَيْهِمْ————  
وَأَعْفَفْتُ عَنْهُمْ مُسْتَزَادِي وَمَطْعَمِي (١٤٤)  
وَأَكْنَتُ الْسَّيْرُوطِيَ بِشَاهِدِ قُرْآنِي هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى **﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ  
لَفَاسِقِينَ﴾** (الأعراف: ١٠٢).

وقد ندر مجيء وجد متعددة إلى مفعولين في الشعر العربي ومن ذلك

— أفعال المقوية —

قول بشار بن برد:

فوجدت ذا عسلاً وذا من الغضا  
قد ذقت الفتة وذقت فراقه

وقول رؤبة بن العجاج :

فوجدت الشباب ثواباً طرياً  
قد لبست الشباب غصّاً طرياً

وقول أبي دلامة:

فوجدت أسمع من سالتْ بخيلاً  
إني سالت الناس بعدك كلهم

و جاء الفعل مبيتاً للمسجّهول في قول جرير:

فوجدت يا وقمان غير غير غبور  
ودعت خمامه بالوقيط مجاشعاً

وقد جاءت شواهد أخرى عند التحاة كانت (وجد) فيها عاملة لكنهم

استشهدوا بها على قواعد أخرى، من ذلك قول الشاعر:

وجدنا نهشلا فضل فقيماً

كفضل ابن المخاض على الفضيل<sup>(١٥٦)</sup>

و جاء المعمول الثاني أيضاً جملة اسمية في قول عبد العزيز الكلابي:

وجدنا الصالحين لهم جزاءٌ<sup>(١٥٧)</sup> وجنت وعيها سلسلياً

كما جاء جار ومجرور في قول الشاعر (الكميت)

وجدنا لكم في آل حاميم آيةٌ<sup>(١٥٨)</sup> تأولها متنافقٌ وغربٌ

إذن فالتحاة لم يهتموا بتبسيع شواهد كل فعل من هذه الأفعال مع

علمهم بها واستشهادهم بها على قواعد أخرى.

### وَجْدٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

جاءت (وجد) في القرآن (١٠٧) مائة وسبعين مرات، يوضحها الجدول

التالي:

النحو	البيان	النحو
٦٣	متعددة إلى مفعول واحد	٦٣
٢٠	متعددة إلى مفعولين صريحين	٢٠
٦	متعددة إلى مفعولين الثاني منها جملة	٦
٢	متعددة إلى مفعولين الثاني منها ظرف	٢
١٠	متعددة إلى مفعولين الثاني منها جار و مجرور	١٠
١	متعددة إلى مفعولين كليهما جار و مجرور	١
٥	حذف المفعولين	٥

ونلاحظ على هذا الجدول :

- كثرة ورود الفعل (وَجَدَ) في القرآن الكريم على عكس ما وجدنا في الشعر.
- استعمال الفعل متعدداً إلى مفعول واحد بنسبة أعلى من ٥٠٪، ثم جاء بعد ذلك استعماله متعدداً إلى «مفعولين صريحين ثم مفعولين الثاني منها جار و مجرور فجملة فظرف».
- لم يأت بعد الفعل (أَنْ) ومعهلاها تسد مسد المفعولين .
- تعدد الفعل (وَجَدَ) إلى مفعولين صريحين (٢٠) عشرين مرة، من ذلك

### — أفعال الفلوبية —

قوله تعالى **«وَتَجِدُهُمْ أَحْرَصَنَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ»** (البقرة ٩٦)<sup>١٥٩</sup> قال الزمخشري ' هو من (وَجَد) بمعنى علم المتعدد إلى مفعولين في قوله: وَجَدَ زَيْدًا ذَا الْحِفَاظَ، وَمَفْعُولًا (هُمْ أَحْرَصَنَ)'<sup>١٦٠</sup> وهي كذلك عند العكيري<sup>١٦١</sup>.

كذلك وقف أبو حيان عند هذه الآية فقال (وَجَد) هي متعدية إلى مفعولين كانت بمعنى (علم) المتعدية إلى التين كقوله تعالى **«وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ»** (الأعراف ١٠٢) وكانت هنا متعدة إلى مفعولين هو قول من وقفت على كلامه من المفسرين وتحتمل أن يكون (وَجَد) هنا بمعنى (لقي) أو (اصاب) ويكون انتساب (أَحْرَصَنَ) على الحال، لكن لا يتم الكلام إلا على مذهب من يرى أن إضافة أفعال التفضيل ليست بمحضة، وهو قول القارئ وقد ذهب إلى ذلك من أصحابنا الاستاذ أبو الحسن بن عصفر ، أما من قال بأنها محضة ولا يجوز في الحال أن تأتي معرفة فلا يجوز عنده في (أَحْرَصَنَ) التصب على الحال<sup>١٦٢</sup>.

ورأى أبي حيان أنها المتعدية إلى مفعولين لكنه عرض رأى المعارضين واحتمال أن تكون (أَحْرَصَنَ) حالاً اعتماداً على أن الإضافة غير محضة أما إذا كانت الإضافة محضة فإنها تكون مفعولاً ثانياً على قول من يرى أن الحال لا تكون إلا نكرة<sup>١٦٣</sup>.

وإذا كنا لا نجد الخلاف عند العكيري في الآية السابقة فإننا نجد أنه يعرض الرأيين دون تفصيل في قوله تعالى **«لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا»** (السادس ٦٤) حيث قال (وَلَوْجَدُوا) يتعدى إلى مفعولين ، وقبل هي المتعدية إلى واحد<sup>١٦٤</sup>.

و جاء المفعول الثاني جملة في ستة مواضع<sup>(١٦٥)</sup> احتملت أن تكون الجملة في موضع نصب على الحالية أيضا، منها قوله تعالى «وَآتَنَا لِمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْكَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشَهِيدًا» (الجن٨) قال أبو حيـان «الظاهر أن (وَجَد) هنا يـعنى (صادف) و(اصاب)، وتعدـت إلى واحد والجملة (ملكـتـ) في موضع الحال وأـجيـزـ أن تكون تعدـتـ إلى اثـيـنـ وـ (ملكـتـ) في موضع المـفعـولـ الثانيـ»<sup>(١٦٦)</sup>.

كذلك قال العـكـبـرىـ في قوله تعالى «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَأَلَيْمَ الْآخِرِ يُؤْمِنُونَ مِنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (المجادلة٢٢) «إـنـ (يـوـادـونـ) هـوـ المـفـعـولـ الثـانـيـ لـ (تجـدـ) ، أوـ حالـ ، أوـ صـفـةـ لـ قـومـ ، وـ (تجـدـ) يـعـنىـ تـصـادـفـ عـلـىـ هـذـاـ»<sup>(١٦٧)</sup>.

وجملة (يـوـادـونـ) تحـتمـلـ أنـ تكونـ ضـعـفـلاـ ثـانـيـاـ معـ كـوـنـ (قـوـمـاـ) تـكـرـةـ لأنـهاـ وـصـفـتـ بـجـمـلـةـ (يـوـمـنـونـ) وـلـهـذاـ أـيـضاـ تـحـتمـلـ أنـ تكونـ حالـاـ إـذـ كانـ الفـعـلـ (تجـدـ) يـعـنىـ (تصـادـفـ) أـمـاـ كـوـنـهاـ صـفـةـ لـ (قـوـمـاـ) فـلـاـ إـشكـالـ فـيـهـ .

وـقـدـ جـاءـتـ (وـجـدـ) مـسـتـعـدـةـ إـلـىـ مـفـعـولـ وـاحـدـ (تـكـرـةـ) وـصـفـتـ بـالـجـمـلـةـ الفـعـلـيةـ فـيـ ثـمـانـيـ مـوـاضـعـ مـنـهـاـ مـوـضـعـانـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ «وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُنَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَرَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتِنِ تَذَوَّدَانِ» (القصص٢٣)<sup>(١٦٨)</sup>.

وـجـاءـ المـفـعـولـ الثـانـيـ ظـرـفـاـ فـيـ مـوـضـعـيـنـ هـمـاـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ «إـلـأـمـنـ وـجـدـنـاـ مـتـاعـنـاـ عـنـدـهـ» (يوـسف٧٩) ، وـ (وـجـدـ اللـهـ عـنـدـهـ) (التـورـ٣٩) وـ تـقـدـمـ الـظـرفـ عـلـىـ مـفـعـولـ (وـجـدـ) فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ «جـدـ عـنـدـهـ بـرـقـاـ» (آلـ عمرـانـ٣٧)

### — أفعال القلوب —

وتوقف العكيرى عند الآية فقال «عندما» يجوز أن يكون ظرفاً لـ (وَجَدَ) ، وأن يكون حالاً من الرزق وهو صفة له في الأصل أي رزقاً كائناً عندما<sup>(١٦٩)</sup>.

وجاء المفعول الثاني جسراً ومجروراً في عشرة مواضع<sup>(١٧٠)</sup> منها قوله تعالى «فَالْأُولَاءِ حَسِبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آتَاهُنَا» (المائدah ٤) وقد جعله العكيرى ما يتحمل أن يكون بمعنى (علم) أو بمعنى (صادف) فقال «(وَجَدْنَا) هنا يجوز أن يكون بمعنى (صادفنا) فتتعذر إلى مفعول واحد بصفتها<sup>(١٧١)</sup> ومثل ذلك يقوله في قول الله تعالى «فُلُمْ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرْجًا مِّمَّا قَضَيْتَ لَهُمْ» (النساء ٦٥) يقول «و(حرجاً) مفعول (يجدوا) ويجوز أن يكون (في أنفسهم) حالاً من حرج وكلاهما على أن (يجدوا) المتعددة إلى مفعول واحد ، ويجوز أن تكون المتعددة إلى اثنين (في أنفسهم) أحدهما<sup>(١٧٢)</sup> .

وهذا ما نجده أيضاً في قوله تعالى «قَسَبَ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزِيزًا» (طه ١١٥) قال أبو حيان «و (الرجود) يجوز أن يكون بمعنى العلم ومفعولاً (له عزِيزاً) » وأن يكون تقدير العدم كأنه قال: وعدمنا له عزِيزاً<sup>(١٧٣)</sup> .

وجاء الفعل متعدياً إلى مفعول واحد في (٦٣) ثلاثة وستين موضعًا، جاء في بعضها بمعنى تشذيب الضالة أو (لت) أو (صادف) مثل «حَتَّى وَجَدُّتُهُمْ» (النساء ٨٩ ، التوبه ٥) و «فَوَجَدَ عِبَادًا مِّنْ عِبَادِنَا» (الكهف ٦٥) ، و «فَوَجَدَ فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ» (الكهف ٧٧) ، و «فَمَا وَجَدَنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (الذاريات ٣٦)<sup>(١٧٤)</sup> وجاء المفعول مجروراً بحرف الجر الزائد في قوله تعالى «وَمَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدِهِ» (الأعراف ١٠٢)<sup>(١٧٥)</sup> .

يقى بعد ذلك حنف المفعولين وقد جاء في خمسة مواضع هي «لَمْ يَجِدْ فُسِيَّاهُ» (البقرة ١٩٦، النساء ٩٢، المائدة ٨٩، المجادلة ٤)، و «لَمْ تَجِدُوا فِيَنَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (المجادلة ١٢).

#### -٨- درى

استشهد النهاة على نصب درى لمفعولين بشاهد واحد هو قول

الشاعر:

دُرِيتَ الْوَقِيُّ الْعَهْدَ يَا عَرُو فَاغْتَبِطَ فَإِنْ اغْتَبَطْتَ بِالْوَقَاءِ حَمِيرٍ<sup>(١٧٦)</sup>

وهذا البيت مجھول القائل ولم يُعثر له على قائل، وبالبحث في الموسوعة لم يُعثر على بيت آخر تعدد فيه الفعل درى إلى مفعولين، لكنه استعمل استعمالات أخرى توضحها فيما ياتي :

أكثر ما جاء الفعل معلقاً عن العمل بالاستفهام ومن أمثلة ذلك قول

طرفة بن العبد:

بِلَرْمٍ وَمَا أَدْرِي عَلَامٍ يَلْوَمِنِيسِي كَمَا لَاهْنَى فِي الْخَيْرِ قَرْطٌ بْنُ مَعْدٍ

وقول عترة<sup>(١٧٧)</sup>:

دُعَانِي دُعَوَةُ وَالْخَيلِ تَرَدِي فَمَا أَدْرِي يَا سَمِيُّ أَمْ كَنَانِي

وقول عدي بن زيد:

لَسْتَ أَدْرِي إِذْ أَكْثَرُوا الْعَدْلَ فِيهَا أَعْدُو يَلْوَمِنِي أَمْ صَدِيرٍ———

وقول المكتب العبدى:

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمْتَ وَجْهًا ارِيدُ الْخَيْرَ أَيْهَا يَلِيسِي

قول معن بن أوس :

العمرك ما أدرى وانى لاوجل على آيينا تعدو المية أول (١٧٨)

وقول عترة أيضًا :

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكتي ولكن لو علم الكلام مكلمي  
وحذف مفعولاً (دري) كثيراً في الشعر العربى من ذلك قول السليل  
ن السلامة :

فان تکفر فانی لا آبالی وإن شکر فانی لست اذری

وقول المتناء:

وعلا هتاف الناس أيهـما قال المجيـب هنـاك لا أدرـي

وقول أبي خراش الهدلي :

**أظن ولا أدرى وإن لقائى** لعل الغلام الخناظلى سينشد

قول خداش العامري:

**ألم تعلمى والعلم ينفع أهله وليس الذى يدرى كآخر لا يدرى**

وقول العجاج : يارب لا ادرى وانت الداري

وقول أبي الأسود الدؤلي:

و ما ی دری و ب خطی و ما دری

وَكَيْفَ يَكُونُ النُّوكُ إِلَّا كَذَلِكَ

三七

— أفعال القلوب في —

وهل يدرى جرية أن نبلى يكون جفيراها البطل النبيل

وقوله:

من أين تدرى النار ألاك عاشق أو عندها خير يأنك مبتلى

وقول عمرو بن الإطناية:

جهلاً وما تدرى ظليمة أنسى قد أستقل بصرم غير الوابل

وقول خولة بنت الأزور الكندي:

فلو كنت أدرى أنه آخر اللقا لكننا وقنا للوداع وودعنا

وقول أبي حية التميري:

على الحى من يوم لفتك ضات وقد كنت أدرى أن للدين صيحة

وقول الأحوص الانصاري:

وما كنت أدرى قبلها أن ذا الهوى يزيد اشتياقاً أن تخن الآباء

وقول شبيب بن البرصاء:

لكن سهبة تدرى أنتي رجل على عريجاء لما احتلت الأزر

وجاءت (إن) المخفة من التغيلة كذلك سادة مد المفعولين في مثل

قول الأعشى:

سفهاً وما تدرى سمية وبحها أن رب غانية صرمت وصالها

وجاء ذلك أيضاً في الشعر العباسى في قول أبي فراس الحمدانى:

وقد درى الروم مذ جاورت أرضهم أن ليس يصمهم سهل ولا جبل

وقول ابن الرومي:

---

— د محمد أمحمد خير —

---

ومبسم للدج في ذي مروءة      فلما درى أن لم يشوه كلحًا  
وجاءت (ان) مسبقة بحرف الجر الباء في قول زهير بن أبي سلمى:  
وذى نسب ناء بعيد وصلت      بهال وما يدرى بأنك واصله  
وقول لبيد :  
أو لم تكن تدرى نوار ياتى      وصال عقد حيائل جذامها  
كما جاء (درى) متعدياً بحرف الجر الباء في مثل قول عروة بن الورد:  
لا تلم شيخى فما أدرى بـه      غير أن شارك نهاداً في النسب  
وقول حسان بن ثابت:  
ما كنت أدرى بوشك بينهم      حتى رأيت الخدوخ قد عزفوا  
وقول شبيب بن عقبة:  
إذ العيش حلو والحياة لذىذة      إذ نحن لا ندرى بما صنع الدهر  
وجاء حرف الجر الباء بعد الفعل (درى) وقبل (أى) الاستفهامية في  
قول الزبرقان بن بدر:  
وما تدرى بأيهم تلاقي      صدور المشرفة والرماحة  
والفعل هنا متعلق عن العمل .  
كما جاءت الباء قبل (أى) في غير استفهام في قول الفرزدق :  
وكان خليلي قبل سلطان مارمى      إليه فما أدرى بأى صنـيـع  
وتعدى الفعل (درى) إلى مفعول واحد قليلاً في مثل قول ليد :  
درى بالياري جنة عبقرية      مسطعة الاعناق بُلـنـ القرادم

### — أفعال القلوب —

وقول الراعي التميمي:

فإن كنت لا أدرى الظباء فإني أدم لها تحت التراب الدواهيا

وقول كعب بن مالك الانصاري:

إذا ما كنفنا هو لها جاء هو لها وبالله ندرى كيدهم وندافع

وقول عدى بن الرقان العاملي:

والمرء ليس وإن طالت سلامته يدرى الذي هو لaci قبل أن يقعا

درى في القرآن الكريم :

جاء الفعل في القرآن الكريم في تسعة وعشرين موضعًا، أكثرها معلقاً عن العمل في ثلاث وعشرين موضعًا بالاستئهام من ذلك قوله تعالى «وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبَ أَمْ بَعِيدَ مَا تُوعَدُونَ» (الآيات ١٠٩-١٢٧) قال أبو حيان «(أدرى) معلقة والجملة الاستئهامية في موضع نصب بـ(أدرى)»<sup>١٤٨-١٤٩</sup>.

وقد جاء (درى) متبعاً بـ(العل) واسمها وخبرها<sup>١٤٦</sup> واعتبرها الكوفيون معلقة عن العمل فلعل عندهم معلقة، بينما يختلف معهم الآخرون وهذا ما عرضه أبو حيان عند قوله تعالى «وَإِنْ أَدْرِي لَعْلَهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ» (الأنبياء-١١١)، حيث قال «(والعل) هنا معلقة أيضًا ، وجملة الترجى هي مصب الفعل ، والkovيون يجرون (العل) مجرى (هل) ، فكما يقع التعليق عن (هل) كذلك عن (العل) ولا أعلم أحدًا ذهب إلى أن (العل) من أدوات التعليق وإن كان ذلك ظاهراً فيها كقوله «وَمَا يَدْرِيكَ لَعْلَهُ السَّاعَةُ قَرِيبٌ» (الشورى-١٧) ، و«وَمَا يَدْرِيكَ لَعْلَهُ يَرْثِي» (عبس-٣)<sup>١٤٧</sup> وهو شيء يستقربه أبو حيان لكنه لا يعترض عليه وهذا في رأيه أولى من القول بحذف المعمولين

لأن (العل) وأسمها وخبرها مصب المفعولين كما يقول أبو حيان.

تبقى بعد ذلك آية واحدة جاء الفعل فيها متعدياً بحرف الجر هي قوله تعالى **«ولأدراكم به»** (ب يونس ١٦) وقد رأى أبو حيان أن «أصل (درى) أن يتعدى بالياء، وقد تمحذف على قلة ، فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بحرف الجر». قوله **«ما الحاقة»** بعده دراك في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر<sup>(١٨٣)</sup> وما قاله أبو حيان يتفق مع ما جاء في الشعر وعرضناه من قبل.

#### ٩- حال:

جاءت شواهد النحوة على تعدى (حال) إلى مفعولين؛ فاستشهدوا على تعديتها إلى مفعولين صريحين بقول الشاعر:

**إحالك إن لم تخضض الطرف ذا هوى**  
**يسوّمك ما لا يستطيع من الوجود**<sup>(١٨٤)</sup>

وتعدى إلى مفعولين مع بنائه للمجهول في قول النابعة الذبياني  
وحلت بيوني في يفاع **عَنْي** **يُحال به راعي الحمولة طائر**<sup>(١٨٥)</sup>

وجاء المفعول الثاني جملة اسمية في قول التبر بن تولب:

**دعاني العذاري عمهن وختنى**  
**لي اسم فلا أدعى به وهو أول**<sup>(١٨٦)</sup>

وجاء المفعول الثاني جملة فعلية في قول الشاعر:

**ما خلنتي زلت بعدكم ضئيّنا** **أشكركم حمرة الالم**<sup>(١٨٧)</sup>

- أفعال التلويه -

ووجه المعمول الثاني ظرفاً في قول ذي الإصم العدواني :

فخالنی دوته پل خلته دونی <sup>(AAA)</sup> آزوی، سنا آننا شالت تعامتا

قد نعمت استعمالات (خيال) في الشعر العربي، فجامعت متعددة إلى

**منقول عن عبد الرحمن في مثلاً قوله طرقه بين العيد :**

**هم سودا رهواً تزود في انته من الماء حال الطير واردة عشرة**

وقول أبي ذؤيب الهمذاني

أمنت الرق أرقى فهلاجا  
فيت إدخاله دهما خلاجا

وقول التحاشي، المارثني:

إنه، الحال على غير مرتدع حتى يؤذى كتاب الله والنعم

وقول عبد الله بن قيس الرقيات:

فإحال ذلك باطلاع مالم يكن عملاً ذخيرة

وقول المغيرة بن حبناه:

حفاظا وغایا کان بیسن لتجزیئی مala آخالك جازیا

قول ذي الرمة:

فإن تبع منها تنبع من ذي عظيمة **وَالا فَإِنْ لَا إِخَالَكَ ناجِيَا**

بن أبي ربيعة:

إن قلبك إخاله له عنكم غير عائق

قوله:

وجه المفعول الثاني جملة فعلية في قول عترة:

اصبر حصين لمن تركت بوجه اثرًا فاني لا اخالك تصبرُ

وقول زهير:

ومهما تكون عند امرئ من خلبة وإن حالها تخفي على الناس تعلم

وقول عمرو بن أحمر الباهلي :

إخالها سمعت عزماً فتحبه إهابة القسر ليلاً حين تنشر

وقول المرقش الأكبر أو غيره<sup>(١٨٩)</sup>:

لو كان في الآلف نتا واحد قدعر من فارس خالهم إيه يعنوتسا

وقول ذي الإصبع العدواني :

له يُقضى وما يقضى إذا أبرم أمرًا خسا

وقول الخطينة :

الم أوضح لكِ اليغضاء مني ولكن لا اخالك تعقلنيا

وقول جرير:

قالت ألم بنا إن كنت متنطقاً ولا إخالك بعد اليوم تلقانا

وقول الفرزدق :

أيوب إني لا إخالك تمترى في أن تكون حنيبة للقائد<sup>(١٩٠)</sup>

وقوله :

فدونكها إني إخالك لم تنزل لدن خرجت من باب بيتك تلمع

وقول عمر بن أبي ربيعة:

— أفعال المقلوبه —

قالت نعم فشكبي بي إنـه ذرب اللسان إخاله لم يسلم  
وجاء المفعول الثاني جملة اسمية منوحة بـ(ليس) في قول حاتم  
الطائـي :  
عشبة قال ابن الذئمة عارق إخال رئيسَ القرم ليس بآب  
وقول التجاشي الحارثي :  
ولا إخـال لك إلا لـست مـتهـماً حتى يـمسـكـ منـ أظـفـارـهـ ظـفـرـ  
وجـاءـ المـفعـولـ الثـانـيـ جـارـاًـ وـمـجـرـورـاًـ فـيـ قولـ ذـيـ الرـمـةـ:  
ولـوـ كـنـتـ مـنـ كـلـبـ صـمـيـهاـ هـجـوـنـهـاـ جـمـيـعـاـ وـلـكـنـ لاـ إـخـالـ لـكـ مـنـ كـلـبـ  
وقـولـ عمرـ بنـ أبيـ رـبيـعـ:  
ماـ لـقـلـبـيـ كـانـ لـيـسـ مـنـسـ  
وعـظـامـيـ إـخـالـ فـيـهـنـ فـتـراـ  
وـقـدـ توـسـطـ القـعـلـ بـيـنـ مـعـمـرـلـيـهـ فـالـغـيـ فـيـ قولـ قـيسـ بنـ عـبـرـ:  
وـالـلـهـ يـشـفـيـ ذاتـ نـفـسـ حاجـمـ أـبـداـ،ـ وـلـاـ إـخـالـ لـسـدـودـ  
وقـولـ الفـرزـدقـ:  
يـقـولـ ابنـ خـزـيرـ بـكـيـتـ وـلـمـ تـكـنـ  
عـلـىـ اـمـرـأـ عـيـنـ إـخـالـ لـتـدـمـعـاـ  
وـتـاخـرـ فـالـغـيـ أـيـضـاـ فـيـ قولـ عـرـوةـ بـنـ الـوـردـ:  
ماـ بـيـ منـ عـارـ إـخـالـ عـلـمـتـهـ سـوىـ أـخـواـلـ إـذـ نـسـواـ نـهـدـ  
وـيـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ المـفـعـولـ الـأـوـلـ مـحـذـوقـاـ فـيـ قولـ زـهـيرـ بـنـ أـبـيـ سـلـمـيـ  
وـمـاـ أـدـرـىـ وـسـوـفـ أـخـالـ أـدـرـىـ أـقـومـ أـكـ حـصـنـ أـمـ نـسـاءـ  
وـالـتـقـدـيرـ (ـوـسـوـفـ أـخـالـيـ أـدـرـيـ)ـ وـكـذـلـكـ فـيـ قولـ عـدـيـ بـنـ الرـقـاعـ

**العاملي:**

**أولاً تناسها وترك ذكرها**  
**إذا حملتك أخال مالم تحمل**

ومثل ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات:  
لَيْتَ شِعْرِي أَفَّاقَ رَانِحةُ الْمَكَّةِ وَمَا  
إِنْ إِخْالَ بِالْحَقْفِ إِنَّ  
والتقدير (إن حالني).

ونلاحظ من هذه الاستعمالات أن (حال) لم يأت بعد (أن) الناسبة ولم تأت (حال) في القرآن الكريم.

ج-١٤

تعنى إلى مفهولين إذا كانت يمتعن (ظن) ولكن التحاة اختلقو حولها فقد أثبتها الكوفيون وبعض البصريين، ووافقهم ابن أبي الريح وابن مالك.. وانكرها أكثرهم (١٩١).

وأشتهد النحاة على عملها بثلاثة أبيات أولها قول النعمان بن بشير  
الأنصاري:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم<sup>(١٩٢)</sup>  
والثاني قول أبي دواد الإيادي:  
لَا أَعْدُ الْإِقْتَارَ حِلْمًا وَلَكَنْ<sup>(١٩٣)</sup>  
فَقَدْ مِنْ قَدْ رَتَهُ الْإِعْدَام

أما البيت الثالث فهو قول جرير:  
تعدون عفر التب أفضلاً مجدكم  
بن، ضبطي، له لا الكم، المفتوا

### — أفعال القلوبه —

وقد استشهد أكثر النحاة بالبيت على حذف الفعل الناصب لـ ((الكمي))<sup>(١٩٤)</sup> وقد جعل ابن عصفور ((أفضل مجدكم) نعثًا لـ ((عتر النبيب))، وعده بمعنى ((حسب))<sup>(١٩٥)</sup> وهي بدل عند السيوطي<sup>(١٩٦)</sup>.

ولم يرد الفعل ((عد)) بمعنى ((حسب)) أو ظن في موسوعة الشعر العربي، وإنما جاء بمعنى (هيّا) كثيراً من مثل قول التابعة الذهبياتي :

جمع محاشك يا بزيد فانتسي أعددت يربوعاً لكم وغيمها<sup>(١٩٧)</sup>

وقد جاء الفعل في القرآن بمعنى ((حسب)) في آية واحدة وهي قوله تعالى «وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كُنَّا نعذُّهم مِنَ الأشْرَارِ» (ص ٦٢) فتعدى الفعل فيها إلى مفعولين الثاني منها جار ومحرر.

وجاءت عد في القرآن بمعنيين آخرين أحدهما بمعنى (هيّا) مثل «أعد الله لهم جناتٍ تجُّري مِنْ تَحْمِها الأَنْهَارُ» (التوبه ٨٩).

معنى الآخر هو العدد بمعنى الحساب من قبل قوله تعالى «لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَعَدْهُمْ عَدَّا» (مريم ٩٤).

### ١١- حجا:

إذا كانت (حجا) بمعنى (ظن) فإنها تتصب مفسولين ، واستشهد النحاة على ذلك بقول ثعيم بن مقبل أو أبو شبل الاعرابي :

قد كنت أحجوا آبا عمرو أخا ثقة حتى الملت بما يوماً ملمات<sup>(١٩٨)</sup>

ولم يرد في عصر الاحتجاج بيت آخر استعملت فيه (حجا) هذا الاستعمال، وقد ورد هذا الاستعمال في الشعر الحديث في قول ولد الدين

لیکن:

١٢-هـ

وتحدى إلى مقولين إذا كانت بمعنى (ظن) وهي جامدة، ولم يستعمل منها سوى الأمر، وقد اختلف النحاة فيها فأئمتها الكوفية وأئم عصفورة وابن مالك (١٩٩).

واستشهد النحاة على هذا الاستعمال بثلاثة أبيات أولها قول ابن همام  
السلولي:

قتلت أجرني آيا خالدٍ     ولا فهني امرأ هالكا<sup>(٤٠٠)</sup>

وثانيهما قول مجذون ليلي أو غيره:

هبوني امرءا منكم أضل بعيره     له ذمة إن الذمام كيبر

قال ابن الشجري: وقد عددا لفظ الأمر من (وهب) إلى مفعولين  
الثامن، منها ه الأول وأخرجه من معن، الهيئة وأدخلوه في معنى الحسان

— أفعال القلوب —

كقولك : هب زيداً مسيئاً واعف عنه ، أي : احبه مسيئاً (٢٠١) .

أما البيت الثالث فهو قول عقبية بن هبيرة الأسدى :  
فهيها أمة هلكت ضياعاً يزيد أميرها وأبو يزيد (٢٠٢)

وقد جاء المفعول الثاني جملة فعلية في البيت ولم أثر إلا على بيت  
من العصر الاموى يحتمل هذه، هو قول سراقة البارقي :  
هب لي ولا هم أو لادنى درام إني وربى إن فعلت شکور  
فيحتمل البيت أن تكون (هب) يعني (احسب) متعددة إلى مفعولين  
أولهما(ولاهم) والثانى الجار والمجرور (لي)، كما تتحمل أيضًا أن تكون معنى  
الهبة فيسقط الشاهد.

ومن ذلك هذا البيت المنسوب إلى على بن أبي طالب ولابن العناية :  
هب الدنيا تساق إليك عفواً ليس مصير ذاك إلى زوال  
والاقرب أن يكون هذا البيت لأبي العناية العباسى وقد جاء في  
المصر العباسى أمثلة أخرى منها قول الصويرى :  
وهبك طفلاً وهب زجاجتنا نديباً فلاؤ تحسها فامتص  
وقد تعدى الفعل (هب) في البيت إلى مفعولين صريحين كما تعدد  
إلى مفعولين ثانيهما جملة فعلية في بيت أبي العناية وفي قول ابن الرومي :  
هب الروض لا يثنى على الغيث نشره  
امناظره يخفى مآثره الحسنى

وقول ابن الزيات :

هیب ما آکا تم قد جلن ویندا قشاع کما استکن

وقول أبي الفتح البيهقي:

هي الشيئه تليل على صاحبها ما عنده اشيء يستهان به شيطان

وقول ابن نباتة السعدي :

هـ الـدـهـرـ لـمـ يـسـعـ يـهـ يـاـ اـيـنـ ثـابـتـ

١٦٧

**هـ الورد لم يخلق ليوم كريهة** أما كنت تعصي بالحسام وقتنم

و جاء الفعل متبعاً بـ(أن) ومعه إليها في قول ابن الرومي:

قلت هب أنني كذبتُ عليهم أروني من يستحق المديح

ونلاحظ مما عرضناه من شعر - مع كونه يخرج عن عصر الاحتجاج  
قلة وقوع الفعل على (ان) ومعهوليهما، وهو ما يتفق وقول ابن هشام إن  
الغالب تمعدي (هب) إلى مفعولين صريحين وندرة وقوعه على (ان) وصلتها  
حتى عدد المجرى ذلك بلغ (٢٠٣).

ولم ترد (هـ) في القرآن الكريم بهذا الاستعمال بمعنى (ظن)

١٣- تعلم:

إذا كانت بمعنى (علم) وهي جامدة لا يستعمل منها إلا الأمر وأجار أبو حيان متابعاً للأعلم (تعلمت) بمعنى (علمت)<sup>(٤١-٤٢)</sup> وقد استشهد النحاة على تعديها إلى مفعولين صريحة يقول زياد بن سبار:

- أفعال القلوب -

فبالغ بلطف في التحيل والمكر	شقاء النفس قهر عدوهـا
ومثله إلا أن المفعول الثاني جملة (أن) ومحمولها قول الشاعر:	ومنه إلا أن المفعول الثاني جملة (أن) ومحمولها قول الشاعر:
تعلـم رسـول الله أـنـك مـدرـكـيـ	وـأـنـ وـعـيـدـاـ مـثـكـ كـالـأـخـذـ بـالـيدـ
وـتـعـدـ إـلـىـ (ـانـ) وـمـعـمـولـهاـ فـيـ قولـ زـيـانـ بـنـ سـيـارـ الفـزـاريـ:	وـتـعـدـ إـلـىـ (ـانـ) وـمـعـمـولـهاـ فـيـ قولـ زـيـانـ بـنـ سـيـارـ الفـزـاريـ:
تعلـمـ آـلـهـ لـاـ طـبـيـعـرـ إـلـاـ	علـىـ مـطـيـرـ وـهـيـ الثـبـورـ
وـمـثـلـ ذـالـكـ قولـ زـهـيرـ بـنـ أـبـيـ سـلـيـ:	وـمـثـلـ ذـالـكـ قولـ زـهـيرـ بـنـ أـبـيـ سـلـيـ:
فـقـلـتـ تـعـلـمـ آـنـ لـلـصـيـدـ غـرـةـ	وـلـاـ تـضـعـيـعـهـاـ فـإـنـكـ قـاتـلـهـ
وـقـدـ كـثـرـ فـيـ الشـعـرـ مـجـيـهـ (ـانـ) وـمـعـمـولـهاـ سـادـةـ مـسـدـ مـقـعـولـيـ (ـتعلـمـ)	وـقـدـ كـثـرـ فـيـ الشـعـرـ مـجـيـهـ (ـانـ) وـمـعـمـولـهاـ سـادـةـ مـسـدـ مـقـعـولـيـ (ـتعلـمـ)
يـنـادـيـ فـيـ شـعـارـهـ يـسـارـ	مـنـ مـثـلـ قولـ زـهـيرـ بـنـ أـبـيـ سـلـيـ:
يـنـادـيـ فـيـ شـعـارـهـ يـسـارـ	تعلـمـ آـنـ شـرـ النـاسـ حـيـ
وـأـنـ زـنـادـ كـيـنـاـ شـدـيـعـ	وـقولـ عمـروـ بـنـ كـلـثـومـ:
وـجـعـدـاـ فـيـ دـيـارـكـ مـنـ هـبـاـ لـهـ	تعلـمـ آـنـ مـحـمـلـناـ ثـقـيـلـ
وـقـولـهـ: تـعـلـمـ آـنـ حـرـابـ بـنـ قـيـسـ	وـقـولـهـ: تـعـلـمـ آـنـ حـرـابـ بـنـ قـيـسـ
وـقـولـ الـحـارـثـ بـنـ ظـالـمـ الـمـريـ:	وـقـولـ الـحـارـثـ بـنـ ظـالـمـ الـمـريـ:
تعلـمـ آـيـتـ اللـعـنـ آـنـ فـانـسـكـ	تعلـمـ آـيـتـ اللـعـنـ آـنـ فـانـسـكـ
وـقـولـ قـيمـ بـنـ أـبـيـ مـقـيلـ	وـقـولـ قـيمـ بـنـ أـبـيـ مـقـيلـ
تعلـمـ آـنـ شـرـ بـنـاتـ عـيـنـ	تعلـمـ آـنـ شـرـ بـنـاتـ عـيـنـ
لـشـوقـ عـادـنـيـ بـقـنـاـ السـتـارـ	وـقـولـ قـيسـ بـنـ زـهـيرـ:
عـلـىـ جـفـرـ الـهـيـاءـ لـاـ يـرـيمـ	تعلـمـ آـنـ خـيـرـ النـاسـ مـيـتـ

وقول الشماخ بن ضرار الذبياني:

تعلم رسول الله أنا كانت  
أفانا يأكثار ثعالب ذي غسل (٢٠٤)

وقول عقبة المضرب:

وقالت تعلم أن مakan بيتسا إليك أداء إن عهده صالح

وقالت تعلم أن بعض حموتي

وقول عمرو الزبيدي:

تعلم أنَّ عِمَّ النَّاسِ طُراً فـٰئـٰ، بـٰنـٰ أـٰحـٰجـٰرـٰ الـٰكـٰلـٰبـٰ

وقول خفاف ينـ التـدـيـة:

تعلّم أن حب الناس طلاق

وقول المعطل المذكور:

وقال تعالى أن ما بين سابة وبين دفاق روحه وغداتها

وقول أمـ. الـأسـد الـدولـيـ :

تعلم يقيناً أنك لك ما تنتويه ولن شيء تعتابها وتذمها

**وقول الخطيم المحرزي :**

وقالت تعليم أن عندى معثرا يرونك ثارا أو قريبا من الشا

وَجَاءَتْ (أَنْ) مُسْبِقَة بِحُرْفِ الْجَلْمَ الْبَاهِ فِي قَوْلِ الْخَارِثِ بْنِ حَلْزَ

**باد الحى بكر بن وائل هم العز لا يكذب عن ذاك**

وقول ابن الأسود الدولي:

تعلم بآمن إن ازدات صحابي

III

**ANSWER** The answer is 1000.

#### - أفعال الفعلوية -

وقول العباس بن مرداس:

**تعلّمُ بـأن القوم ساموك خطأ قدعواـها فيما فيها لـذلك مطعمـع**

قول أبي حية التميري:

تعلّمْ بان القوم تغلى صدورهم عليك فكن ما تخاف على حذر

وقول مسكن الدرامي:

**تعلّمْ بان الاصدقاء ثلاثة** وما كل من آخيه بصدق

وقد تعدد الفعل، إلى، مفعولين الثاني منها جملة اسمية منسوبة في

قوله تعالى :

فقالت تعلم أهلاها لـ فـ يـ بـ كـ ، الذي تلقـ من الـ وـ جـ عـ اـ ذـ

وقد تختلف ((أ))، اسمها، وتعدد، ((تعلمه)) إلى، جملة غير ((أن)) الفعلية

في مثل قول الشماخ:

تعلم رسول الله لم نر مثلهم أجر على الأدنى وأحرم للفضل

وَحَذَفَ مَفْعُولاً (تَعْلِمُ) فِي قَوْلِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلَتِ :

تعلم فإن الله ليس كصنعه صنع ولا يخفى على الله ملحد

وقول الطرماح:

فقلت تعلم يا ذوال ولا تخن ولا تخن للبل وهو خضع

قول عبد الله بن المبارك:

تعلّم فلیس المَهْ يولد عالماً وليس آخر علمٍ كمن هو جاهم

وقد جاء الفعل معلقاً عن العمل بالاستفهام في قول اسماعيل بن

پیمار:

تعلّم حين يدلّى القوم بِرَمًا دلاء المجد ماذا كنت تدلّي  
ونلاحظ فيما سبق تنوع استعمال (تعلّم) ، والأكثر أن ثانٍ بعدها  
(أن) ومعمولاتها ، والقليل تعددها إلى مفعولين صريحين حيث لم تجد إلا بيته  
واحداً ، وهذا ما يتفق مع ما جاء عند ابن هشام<sup>(٢١)</sup> .

#### حالة:

- جاءت شواهد عمل (ظن) قليلة ، وكان لأحد هذه الشواهد رواية تحبُّ  
الشاهد فيه ، والثاني مجهول القائل ، والثالث تكُلُّف في تحريره ، لكن

البحث يعرض شواهد شعرية تُعدى (ظن) إلى مفعولين باشكالهما  
المختلفة ، كما جاء ذلك بعد عصر الاحتجاج أيضاً ، وكانت الصورة  
الغالبة في استعمال (ظن) هي مجّيـ (أن) واسمها وخبرها سادة مسدـ

المفعولين ، ولم تجد أمثلة لإلغاء (ظن) أو تعلقتها عن العمل .

أما في القرآن الكريم فقد جاءت استعمالات مختلفة لـ (ظن) ، وجاءت  
(ظن) في القرآن معلقة عن العمل ، كما جاءت بعدها (أن) المصدرية التي  
نصبت الفعل المشارع ولم يأت ذلك في الشعر .

- جاء تعلّم (علم) إلى مفعولين نادراً في شواهد النحوة قليلاً في الشعر  
العربي ، وكثيرُ مجّيـ (علم) وبعدها (أن) ومعمولاتها سادة مسدـ  
المفعولين ، وعرض البحث لاستعمالات (علم) المختلفة التي لم ترد عند  
النحوة ، أو لم يهتموا بها .

ولم تتعـ (علم) في القرآن إلى مفعولين صريحين إلا مرة واحدة ، وأكثر  
ما جاءت في القرآن يعني « (عرف) متعددة إلى مفعول واحد ، كما حذفـ  
المفعولان كثيراً ، وقد اختلف النحوة في معانيها كثيراً كما عرضناه في

---

### — أفعال القلوبه —

- البحث، كما جاء التعليق مع (علم) كثيراً .
- يلاحظ قلة الشواهد على تعدد (رأى) إلى مفعولين ، وإن جاءت تلك الشواهد في أبواب أخرى لم يستغلها النحاة - ر بما لفتهم - في تأكيد الظاهرة ، وقد ترددت استعمالات (رأى) في الشعر العربي كما عرضها البحث ، وكثير مجيئها متعددة إلى مفعولين رغم قلة شواهد النحاة على ذلك ، وقد كثر مجيء (رأى) البصرية في الشعر بشكل لافت .
- وفي إحصاءات (رأى) في القرآن الكريم ، جاءت البصرية لتجعل أعلى تكرار ، واحتلت أن تكون بصرية أو علمية في مواضع أخرى ، وجاءت قليلة متعددة إلى مفعولين في مواضع أقل ، كما جاءت حلمية في بعض المواضع ، كما عُلّق الفعل عن العمل ، وحُذف المفعولان اقتضاء لافادة العموم .
- واحتضن القرآن الكريم (رأى) بعدة أنماط عرضها البحث في موضعها .
- ترددت استعمالات (حسب) في القرآن الكريم والشعر العربي ، وإن لم تطرح هذا التردد في شواهد النحاة ، وكثير مجيء (زعم) وبعدها (أن) ومفعولاه سدت سد المفعولين وقل مجيئها متعددة إلى مفعولين ، وقد حُذف مفعولاهما ، كما أُلْفِي عملها في موضع واحد من الشعر ، واحتلت ذلك في آية من القرآن الكريم أيضاً ، لكنها لم تأت متعددة إلى مفعولين في القرآن الكريم ، واتفق ذلك مع قول ابن هشام إن «الغالب على (زعم) لا يقع على المفعولين صريحاً ، بل على (أن) وصلتها ، ولم يقع في التزيل إلا كذلك»<sup>(٢٢١)</sup> ، واحتلَّت النحاة في حذف مفعوليهما أو أحدهما عند بعض الآيات .

- ومع ندرة الشواهد على تعدد (الفي) إلى مفعولين ، واختلاف النهاة في كونها من أفعال القلوب فقد كثرت الشواهد على تدعيها إلى مفعولين باشكالهما المختلفة ، واستمر استعمالها في الشعر الحديث أيضا ، وجاءت (الفي) ثلاث مرات في القرآن الكريم متعددة إلى مفعولين باشكالهما .

- أما (وَجَد) فقد جاء ابن مالك وحده بشاهد واحد لتدعيها إلى مفعولين ، واستشهد البيوطى بآية قرآنية ، وقد ندر صحبتها متعددة إلى مفعولين في الشعر العربي أيضا ، أما في القرآن الكريم فقد جاءت متعددة إلى مفعولين كثيراً إلى جانب استعمالات أخرى ولم يأت بعدها (أَنْ) ومعمولاها ، وقد ربط النهاة بين معناها وتدعيها إلى مفعول واحد أو مفعولين .

- استشهد النهاة على نصب (درى) لمفعولين بشاهد واحد مجهول القائل ، ولم أشر في الموسوعة على بيت آخر تعدد في الفعل إلى مفعولين لكنه استكمل استعمالات أخرى أهمها صحبتها معلقاً عن العمل ، أو حذف المفعولين ، وجاء في القرآن الكريم معلقاً عن العمل في أكثر الواقع وجاء متبعاً بـ(العل) ومفعوليها ، واعتبره الكوفيون معلقاً عن العمل ، وجاء في آية واحدة متعدياً بحرف الجسر (الباء) وهو ما يده أبو حيان الأصل في تدعيها .

- تنوّع استعمالات (حال) في شواهد النهاة ، والشعر العربي وكان تدعيها إلى مفعولين ضمن هذه الاستعمالات ، وقد توسط الفعل بين مفعولين فالمعنى عمله ، ولم يأت بعدها (أَنْ) ومعمولاها سادة ممد المفعولين سواء

---

### — أفعال القلوبية —

- كانت ثقيلة أو مخففة ، ولم تأت (خال) في القرآن الكريم .
- لم يرد (عَدْ) بمعنى (حسب) أو ظن في موسوعة الشعر العربي ، وإنما جاء بمعنى (هِيَ) متعديا إلى مفعول واحد كثيرا ، وجاء بهذا المعنى في القرآن الكريم ، وبمعنى العد أو الحساب ، وجاء بمعنى (حسب) أو (ظن) في آية واحدة متعديا إلى مفعوليْن تأييدهما الجار والمجرور .
- جاء شاهد شعري واحد على عمل (حجا) التصب في المفعولين وتكرر في كتب النهاة ، ولم ترد في القرآن الكريم ، ولا في شعر الموسوعة إلا في أبيات من العصر الحديث ، فقد استعملها ولئن الدين يكن استعمال النهاة ، وجاءت عند رفاعة الطهطاوي وقد سدت (أن) ومعمولاها مسد المفعول الثاني .
- ذكر النهاة من هذه الأفعال (هِبْ) فعل أمر جامد ، وجاءوا بثلاثة شواهد على تعديها للمفعولين ، ولم تنشر في الموسوعة إلا على بيتهن يُنسب أحدهما إلى على بن أبي طالب والأقرب أن يكون لأبي العتاهية لا لعلي ، وجاءت أبيات أخرى بعد عصر الاحتجاج ، وقل وقع (أن) ومعمولاها بعدها حتى عذريرى ذلك لحتا ، ولم ترد (هِبْ) بمعنى (ظن) في القرآن الكريم .
- ومن هذه الأفعال (تعلّم) فعل أمر جامد ، وقد كثر في الشعر مجيء (أن) ومعموليها بعدها ، وقل تعديها إلى مفعولين صريحين ، وهو ما يتفق وقول ابن هشام ، ولم ترد في القرآن الكريم .

— أفعال القلوبية —

**الهوامش:**

- ١ راجع : الأصول في النحو ١٨٦/١ ، معانى القرآن للقراء ٤١٥/١ ،  
والبيت لذى الرمة كما تسبى إليه القراء ، وراجع ديوان ذى الرمة  
٤٧٣/١ .
- ٢ شرح الأشمونى ٩/٢ ، أوضح المثالك ٤٢/٢ ، شرح التصريح  
٢٤٨/١
- ٣ الموسوعة الشعرية
- ٤ الجمل للزجاجى ١٩٩ ، الأضداد ١٤ والبيت فى الأضعاف ١٠٧
- ٥ أسرار العربية ١٥٦
- ٦ شرح الجمل لابن عصفور ٣٠٩/١
- ٧ الموسوعة الشعرية
- ٨ نفسه .
- ٩ ديوانه ١٦٩
- ١٠ الموسوعة ، وجاء فى بيت الفرزدق الاخير (مطلع) بالرفع وقد  
صححناها من الديوان ٣١٤/٢
- ١١ الأمثلة كثيرة ، تراجع: الموسوعة الشعرية مادة (ظن) وتراكيتها
- ١٢ الموسوعة الشعرية ، وراجع ديوان الفرزدق ٢/٢٩٠
- ١٣ نفسه ٤٥/٢
- ١٤ الموسوعة ، ديوان أبي تمام ٣٣/٢
- ١٥ الموسوعة (ظن)
- ١٦ الموسوعة (ظن)
- ١٧ الموسوعة
- ١٨ ديوانه ٣١٤/٢

- ١٩ تختلف الإحصاءات هنا عما جاء في رسالة (التواسخ الفعلية في القرآن الكريم) دراسة وصفية تحليلية إحصائية، فاطمة راشد الراجحي، دار العلوم ١٩٨٧ راجع ص ٢٧٨ وما يليها وقارن وهذا الاحصاء يختلف عما جاء في الرسالة المذكورة حيث جعلت مجرى (ظن) مصدراً مرتين فقط وهي هنا (٢١ مرة). راجع الرسالة ص ٢٧٨.
- ٢٠ معانى القرآن وإعرابه ٣٣١/١
- ٢١ البحر المتوسط ٢٦٧/٢
- ٢٢ الكشاف ١/٢٧٨، وراجع ٢١٨/٢
- ٢٣ البحر المتوسط ١/١٨٦-١٨٥
- ٢٤ نفسه ٢٠٤/٢
- ٢٥ نفسه ٥/١٣٩، ٧١٠ ، ١٣٧/٦ .
- ٢٦ البيان ١١٢٩/٢ .
- ٢٧ البحر المتوسط ٥-٤/٧ .
- ٢٨ الجامع لأحكام القرآن ٦-٣٨/٩ .
- ٢٩ همع الهوامع ٢١٣/٢
- ٣٠ شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٥٤٢، المساعد شرح تسهيل الغوايد ١/٣٥٧، شرح ابن عقيل ٢/٣٠، شرح الأشنونى ٢/٧.
- ٣١ شرح الأشنونى ٢/٨
- ٣٢ المساعد ١/٢٧١، همع الهوامع ٢/١٠٣ الدرر اللوامع الشنقيطي ص ٩١/١
- ٣٣ ديوانه ٢٧٥/٢
- ٣٤ ديوانه ٩٩

— أفعال القلوب —

- ٤٥ شرح القصائد العشر للطبريني ٣٩٣  
 ٤٦ راجع الموسوعة (علم)  
 ٤٧ ديوانه  
 ٤٨ من معلقة عترة في ديوانه ١٢٥  
 ٤٩ نفس الديوان ١٢٢  
 ٤٠ ديوانه ٦٢ الخزانة ٣/٤٨٩، أمالي ابن الشجيري ١/٢٦  
 ٤١ ديوانه ١١٢  
 ٤٢ من المقلة راجع شرح القصائد العشر ١٣٦  
 ٤٣ الكشاف ٤/٩٢، النهر المأذن ٢٥٥/٨  
 ٤٤ البيان ١/٩٨، البيان ١/٨٠  
 ٤٥ البحر المحيط ١/٢٢٩  
 ٤٦ نفسه ٤/٥١٣  
 ٤٧ نفسه ٥/٩٣  
 ٤٨ البيان ٢/٦٥٧ وراجع ١/٥٧٨  
 ٤٩ راجع : المقرب ١٢٦، معنى اللبيب ٧٩٧  
 ٥٠ دلائل الإعجاز ١٥٤  
 ٥١ البيان ٢/٦٥٧  
 ٥٢ البحر المحيط ٥/٩٣  
 ٥٣ نفسه ٦/٣١٣  
 ٥٤ البيان ٢/٦٤٩  
 ٥٥ البحر المحيط ٢/٤٩٤ وراجع ١/٤٣٠  
 ٥٦ نفسه ١/٢٧٥  
 ٥٧ الكتاب ١/١٢٦، ١٢٥

- ٥٨ راجع : الكتاب ٤٠، ٣٩/١ .  
٥٩ معاني القرآن للأخفش ٢٢١/١ .  
٦٠ نفسه ٣٩٦/٢ .  
٦١ البيان ١١٣٤/٢ ، البحر المحيط ٥٢١/٧ .  
٦٢ البحر المحيط ٣٣٣/١ - ٣٣٤ .  
٦٣ البيان ٧٠٩/٢ .  
٦٤ البحر المحيط ٢٠٣/٧ .  
٦٥ معاني القرآن للقراء ١٩٧/٢ .  
٦٦ البيان ٩١٠/٢ .  
٦٧ البحر المحيط ٢٩٢/٦ .  
٦٨ نفسه ٢٢٦/٤ ، وراجع أيضًا ٢١٢/٦ ، ٢٥٧/٥ ، ٥٠١/٥ .  
٦٩ نفسه ٢٦١/٦ .  
٧٠ الكتاب ٣٩/١ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٧ .  
٧١ نفسه ٣٤٦/١ ، ١٤٤/٣ .  
٧٢ المقتصب ٩٧-٩٦/٤ .  
٧٣ شرح الفسية ابن مالك لابن الناظم ١٩٥ ، شرح ابن عقيل ٢٩/٢ ،  
شرح الأشموني ٢/٢ ، شرح فطر الندي ٢٣٦ ، وقد جاء البيت عند  
المبرد في المقتصب ٩٧/٤ .  
٧٤ المقتصب ٣٥٠/٢ ، ٣١٣/٤ ، ٢٦٩/٣ .  
٧٥ الأصول ٢٦٥/١ .  
٧٦ شرح ابن يعيش على المفصل ٥٩/٢ ، ٥٩/٤ ، ٩٧/٤ ، ٩٨ ، ٥٠/٦ .  
٧٧ نفسه ٦١/٨ .

— أفعال القلوبيه —

- ٧٧ راجع : شرح عصمة الحافظ وعنة الحافظ ٢٢٨/١ ، وشرح الكافية  
الشافية ٤٨٥/١ .
- ٧٨ الخصائص ٣٩٩/٢ .
- ٧٩ ابن الناظم ٢١٠ ، ابن عقيل ٥٣/٢ ، أوضح السالك ، ٤٩/٢ ، الاشموني  
٦٥/٢ ، المكودي ٨٠ ، التصریح ٢٥٠/١ ، مع الهوامع ٢١٩/٢ ،  
الدرر ١٣٣/١ .
- ٨٠ مع الهوامع ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ .
- ٨١ نفسه ٢١٧/٢ ، الدرر ١٣٣/١ .
- ٨٢ الموسوعة وقد تقلل عن كتاب شعراء الموارج
- ٨٣ الشاهد في المقرب لابن عصفور ٢١ والمحب لابن جن ١٧٣ شرح  
الرضي ٢٧٩ ، شرح الجمل لابن عصفور ٣١/١ أوضح السالك  
٦٩/٢ شرح ابن عقيل ٥٥/٢ ، المساعد ٣٥٢/١ ، شرح المكودي ٨١ ،  
شرح الاشموني ٦٧/٢ ، خزانة الأدب ٤/٥ ، مع الهوامع ٢٢٦ شرح  
التصریح ٢٥٩/١ ، حاشية يس ١٦١/١ ، العیني ٤١٣/٢ ، الدرر  
الرامع ١٣٤/١ .
- ٨٤ وهذا البيت من الشعر المتسبب له ، راجع ديوانه ٢٢٨
- ٨٥ ديوانه ٧٣
- ٨٦ نفسه ١٥٥
- ٨٧ ديوانه ٦٥
- ٨٨ نفسه ١٧٣ من رواية المقضل
- ٨٩ ديوانه ٢٠ ، و (أرى) في البيت الثاني محتمل أن تكون بصرية أيضا  
وهو الأولي في رأى
- ٩٠ ديوانه ٢٠٣

- ٩١ البقرة ٢٦٤، النساء ٣٨، الأنفال ٤٧، والفعل في (التعاون ٦)  
٩٢ الإسراء ٦٠، الصافات ١٠٥، الفتح ٢٧  
٩٣ البيان في إعراب القرآن ٢/٨٥٠-٨٥٣  
٩٤ البحر للمحيط ٧/١٠٠  
٩٥ البيان ١/٥٢٢  
٩٦ نفسه ١/٥٧٧  
٩٧ البحر للمحيط ٤/٣٢-٣٣  
٩٨ نفسه ٤/١٥٢، راجع ٥/١١٦، ٣/١١٦، ٣٥٤، ٣٥٨/٣، ٥٤١، ٥٢١  
٩٩ البحر للمحيط ٦/٨٢  
١٠٠ نفسه ٧/٣١١  
١٠١ نفسه ٤/٣٩٣  
١٠٢ نفسه ٦/٣٠٨  
١٠٣ نفسه ١/٤٧٢  
١٠٤ البحر للمحيط ٦/٢٦٩  
١٠٥ وهي قراءة ابن أبي عبلة ، راجع معجم القراءات ١٤٤/٥ .  
١٠٦ أخذ أبو حسان من الآية أحاديث الضمير الدال على الفاعل والمفعول في  
(رأه) راجع : البحر للمحيط ٨/٤٩٣ .  
١٠٧ البحر للمحيط ٥/٢٧٩  
١٠٨ نفسه ٥/٣٠٨  
١٠٩ ومثلها: العنكبوت ٦٧، نوح ١٥، الفجر ٦، القيل ١ وراجع : البحر  
المحيط ٨/٤٦٦، ٣/٥١٢ .  
١١٠ حاشية الصياغ ٢/٣٤ وراجع ١/١١٦ .  
١١١ كذلك الصافات ٢ ١٠٢ النجم ٤٠، ٣٥، ١٢، النازعات ٣٦، المعلق ١٤

— أفعال القلوبه —

- ١١٢ البحر المحيط ٢٤٩/٢، وراجع البيان ١٩٣/١ معانى القرآن للزجاج  
١٢٣، شرح الكافية ٢/٢٧٨/١.
- ١١٣ نفسه ١٠١/٤
- ١١٤ معانى القرآن للفراء ١/٣٣٣، شرح الكافية ٢/٣٣٣/١
- ١١٥ البيان في إعراب القرآن ١/٤٩٥
- ١١٦ ديوانه ٢٤٦ . أوضح المثالك ٢/٤٤، ابن الناظم ٢٠٠، ابن عقيل  
٢/٣٤ معه الهمام ٢/٢١٦، الأشموني ٢/٢١، شرح الكافية الشافية  
٢/٥٤٣، شرح التصريح ٢/٢٤٩، العيني ٢/٣٨٢
- ١١٧ الموسوعة .
- ١١٨ شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١/١٥١، الشتيري ١/٢٤٥، ابن  
الناظم ١٩٧، المغني ٢/٦٣٦، أوضح المثالك ٢/٤٣، شرح التصريح  
٢/٢٤٩، العيني ٢/٣٨٢
- ١١٩ المساعد ١/٣٦-
- ١٢٠ الكتاب ٣٩٦/٤، المتضصب ١/٣١٨، المتصف ٢/١٩٠، شرح ابن  
يعيش ١١٦/١٠
- ١٢١ ديوانه .
- ١٢٢ راجع المتضصب ١/٢٤ . الخصائص ١/٢٦١-٢٦٢ . أساليب ابن الشجري  
١/٣٢١، ١٦٧/١ شرح التصريح ٣٩٥/٢، الأشموني ٤/٣٢٥
- ١٢٣ وأيضاً : آل عمران ١٦٩، إبراهيم ٤٧، الكهف ١٨، التوراء ١١٥،  
النمل ٤٤، ٨٨، ٥٧، ٣٩ ، الحشر ١٤، الإنسان ١٩
- ١٢٤ البيان ١/٢٧٤
- ١٢٥ الكتاب ١٠٩/٤، البحر المحيط ٨/٢٧٢
- ١٢٦ الكشاف ١/٤٨٦ .

- ١٢٧ معانى القرآن وإعرابه ٤٩٨/١
- ١٢٨ راجع: البيان في إعراب القرآن ١/٢٣٤
- ١٢٩ راجع معانى القرآن وإعرابه ٢/٤٢١
- ١٣٠ ومثل ذلك : الكهف ٩، ١٠٤ ، الفرقان ٤٤ ، الزخرف ٣٧ ،  
الجادلة ٨ الهمزة ٣
- ١٣١ ومثل ذلك : المؤمنون ٥٥ ، ١١٥
- ١٣٢ ومثل ذلك : التوبية ١٦ ، الكهف ١٠٢ ، العنكبوت ٤ ، الجاثية ٢١ ،  
القيامة ٣٦
- ١٣٣ ومثل ذلك : محمد ٢٩ ، البلد ٥ .
- ١٣٤ جاء البيت عند ابن هشام: في شرح قطر الندى ٢٤٠ ، تتبه في شرح  
الشذور ٤٣٠ إلى أمية الحنفي ، وجاء في أوضاع المسالك ٣٨ ،  
والمعنى ٥٩٤/٢ ، وجمع الهوامع ٢١١/٢ ، والأشموني ١٢/٢ ، شرح  
التصريح ٢٤٨/١ والعيني ٣٩٧/٢
- ١٣٥ نسب البيت إلى مجذون لبسلي وهو في ديوانه ٢٢٦ ، كما نسب إلى  
بشار بن برد ، وعروة بن أبيية
- ١٣٦ كشف المشكل في علم النحو / للمحبرة اليمني ٤٠٤/١ ، أمالى القالى  
١٥٦/١ شرح الخمسة للمرزوقي ١٢٣٥/٢ ، الشتيري ٨٠٠/٢
- ١٣٧ الكتاب ١٢١/١ ، المقتصد ٤٩٥، ٤٩٣/١ ، التبصرة والتذكرة ١/١ ،  
الكافية الشافية ٥٤٧/٢ ، شرح ابن الناظم ١٩٨ ، روح ابن عقيل ٣٥/١
- ١٣٨ معنى الباب ٤١٦/٢ ، المعاذ ٥٤٣ ، المعاذ ٣٥٦/١ ، جمع الهوامع ٢١٢/٢  
الدرر ١٣١/١
- ١٣٩ شرح الشذور ٤٣١ ، أوضاع المسالك ٤٠/٢ ، الأشموني ١٥/٢ ،  
شرح التصريح ٢٤٨/١ .

— أفعال القلوبه —

- ١٣٩ شرح التصريح ٢٥٠ / ١  
١٤٠ همع الهرامع ٢١٢ / ٢ ، الدرر ١٣١ / ١  
١٤١ وهو من الشعر المنسوب إليه : راجع ملحقات الديوان ٢٢٣  
١٤٢ الديوان ٩٥  
١٤٣ الانعام ١٣٨، ١٣٦  
١٤٤ يوسف ٧٢ ، القلم ٤  
١٤٥ البحر للحيط ١٣٧ / ٦  
١٤٦ نفسه ١٢٨ / ٧  
١٤٧ معنى الليب ٧٧٤ / مازن  
١٤٨ البحر للحيط ٥١ / ٦  
١٤٩ الكشاف ٢٨٧ / ٣  
١٥٠ البحر للحيط ٢٧٥ / ٧  
١٥١ همع الهرامع ٢١٤ / ٢  
١٥٢ الكافية الشافية ٥٤٧ : ٢ ، ابن النظام ١٩٧ ، المساعد شرح التسهيل ٣٥٨ / ١ ، همع الهرامع ٢١٤ / ٢ ، الدرر ١ / ١٣٢ ، العبيسي ٢ / ٣٨٨  
والبيت مجھول القائل وقد اشتبه على محقق ابن الناظم فقال انه لا ينتمي  
لحفص الشطرنجي وأشار الى دلائل الاعجاز ، وبهت الدلائل يختلف  
راجع تحقيق محمود شاكر ٩٠  
١٥٣ الكتاب ١٦٩ / ١ ، المقتصب ٣١٢ / ٢ ، الإنصال ٦٥٩ / ٢ ، أمالي  
ابن الشجري ١٦٤ / ٢  
١٥٤ ديوانه ٧١  
١٥٥ شرح الكافية الشافية ٥٤٧ / ٢  
١٥٦ الكتاب ٩٨ / ٢ وقد تسبه للقردقي وهو في ديوانه ١٤٩ / ٢ ، بينما يفهم

- من المبرد أنه بخسرين المقتصب ، ٤٦/٤ ، ٣٢٠ ، وقال بذلك الشتيري  
هامش سيبويه ، وجاء في شرح المفصل لابن عبيش أيضا ٢٥/١  
٢٥٧ المقتصب ٣-٢٨٤/٣ . الكتاب ٣٨٨/١ .  
٢٥٨ المقتصب ١/٣ ، ٣٧٣/١ . ٣٥٦/٣ .  
٢٥٩ ومثل ذلك: آل عمران ٣٠ ، النساء ٦٤٠ ، ١١٠ ، المائدة ٨٢ (مرتان) ،  
الاعراف ١٧ ، ٤٤ (مرتان) ، ١٥٧ ، ١٢ ، الكهف ٦٩ ، ٤٩ ، ٣٦ ،  
الأنبياء ٥٣ ، التور ٣٩ ، ص ٤٤ ، الضحى ٨ ، ٧ ، ٦ .  
٢٦٠ الكشاف ٢٩٨/١ .  
٢٦١ البيان ٩٥/١ .  
٢٦٢ البحر المحيط ٣١٢/١ .  
٢٦٣ راجع في هذه المسألة قضايا المعمول به عند النحاة العرب ٢٥٧-٢٥٦  
٢٦٤ البيان ٣٦٩/١ .  
٢٦٥ هي في الآيات يوسف ٦٥ ، الكهف ٨٦ ، ٩٠ ، الشعراء ٧٤ ، النمل ٢٤ ،  
الجن ٨ .  
٢٦٦ البحر المحيط ٣٤٨-٣٤٩/٨ .  
٢٦٧ البيان ١٢١٤/٢ .  
٢٦٨ وراجع: النساء ٩١ ، الكهف ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٣ ، النمل ٢٣ ، القصص ١٥ .  
٢٦٩ البيان ٢٥٥/١ .  
٢٧٠ المائدة ٤٠ ، الاعراف ١٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، يوں ٧٨ ، لقمان ٢١ ، الزخرف ٢٢ ،  
٢٤ ، ٢٣ ، القصص ٢٧ ، الصافات ٢٠ .  
٢٧١ البيان ٤٦٥/١ .  
٢٧٢ نفسه ٣٦٩/١ ، ٣٧-٣٧ .  
٢٧٣ البحر المحيط ٦/٢٨٤ وراجع: البيان ٢/٩٠-٥ .

— أفعال القلوبيه —

- ١٧٤ وقد اختلف النحاة في بعضها كما عرضنا، وفي رأي أنه كلما كان المفعول نكرة فإن ما بعده من جملة أو جار ومحور لا يتحمل أن يكون مفعولاً ثانياً، وعلى هذا كان هذا الإحصار
- ١٧٥ راجع : البيان ٥٨٥ / ١
- ١٧٦ شرح الشافية الكافية ٥٤٥ / ٢، شرح ابن الناظم ١٩٦، شرح قطر الندى ٢٢٧، شرح شذور النسب ٤٣٢، أوضح المسالك ٣٣ / ٢، المساعد شرح التهليل ٣٥٨ / ١، شرح ابن عقيل ٣١ / ٢، شرح الأشموني ١٩ / ٢
- ١٧٧ همع الهرامع ٢١٤ / ٢، الدرر ١٣٢ / ١، العيني ٣٧٣ / ٢ شرح التصريح ٢٤٧ / ١
- ١٧٨ تسب هذا البيت أيضاً لعمرو بن معد يكرب وغيره . الموسوعة وهو من شواهد النحاة على التعليق .
- ١٧٩ مثل ذلك: النساء ١١، لقمان ٣٤ (مرثان) والشوري ٥٢، الجاثية ٣٢، الأحقاف ٢٦، المساقة ٢٦، الجن ٢٥، المدثر ٢٧، المرسلات ١٤، الانفطار ١٨، الطلاقين ١٩، الطارق ٢، البلد ١٢، القدر ٢، القارعة ٣، الهمزة ١٠، البحار ٣٤٤ / ٦.
- ١٨٠ وجاء ذلك في خمسة مواضع هي: الآيات ١١١، الأحزاب ٦٣، الشوري ٣٢١-٣٢٠ / ٨، وراجع: البحار ٣٤٥ / ٦
- ١٨١ وجاء ذلك في خمسة مواضع هي: الآيات ١١١، الأحزاب ٦٣، الشوري ٣٢١-٣٢٠ / ٨، وراجع: البحار ٣٤٥ / ٦
- ١٨٢ والبيت مجهول القائل، جاء في : همع الهرامع ٢١٦ / ٢، شرح الأشموني ٤ / ٢، أوضح المسالك ٤٥ / ٢، شرح التصريح ١٣٣ / ١، العيني ٣٨٥ / ٢

— د محمد أمحمد فريد —

- ١٨٥ شرح الكافية الشافية ٢/٥٤٤ ، شرح قطر الندى ٢٣٨ ، وهو في  
رواية الديوان ( تحالف ) ص ٦٩ .
- ١٨٦ شرح الكافية الشافية ٢/٥٤٤ ، شرح ابن الناظم ٢٠٠ ، شرح ابن  
عقيل ١/٣٣
- ١٨٧ أوضح المثالك ٢/٤٧ ، المساعد شرح التسهيل ١/٣٦٠ ، شرح  
التصريح ٢٤٩/١
- ١٨٨ التذكرة والتيسرة ١/١١٤ ، وراجع أمالى القالى ١/٢٦٠ ، الأغانى  
١٠٤/٣
- ١٨٩ راجع شرح حمسة أنس ثام للأعلم الشتمرى ١/٣٦٦ والبست فى  
كتاب سيرته ١/٣٧ .
- ١٩٠ ديوانه ١٦٤/١
- ١٩١ همع الهوامع ٢/٢١١-٢١٢
- ١٩٢ شرح الكافية الشافية ٢/٥٤٥ ، شرح ابن الناظم ١٩٨ ، أوضح  
المثالك ٢/٣٦ ، شرح ابن عقيل ٢/٣٧ ، المساعد ١/٣٥٥ ، همع  
الهوامع ٢/٢١٠ ، شرح الآشونى ٢/١٦ ، شرح التصريح ١/٢٤٨  
الدور ١/١٣٠ ، الخزانة ١/٤٦١ ، العينى ٢/٣٧٧
- ١٩٣ شرح ابن الناظم ١٩٨ ، همع الهوامع ٢/٢١١ ، الدور ١/١٣٠ ،  
الخزانة ١/٤٦١ ، العينى ٢/٢٩١ ، الزهر ٢/٤٨١ ، الأصميات  
١٨٧ ، ديوانه ٣٣٨
- ١٩٤ الكامل ١/٢٧٨ ، الخصائص ٢/٤٥ ، الجمل ٢٤١ ، ٣١١ ، مختن  
الليب (مارن) أمالى ابن الشحرى ١/٥٠٩،٨٤/٢،٤٢٦ شرح  
ابن بعشن ٢/٣٨،١٤٤/٨
- ١٩٥ شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٠٢ .

— أفعال القلوبه —

- ١٩٦ مع الهوامع ٢١١/٢  
١٩٧ ديوانه ١٠٢
- ١٩٨ شرح الكافية الشافية ٥٤٣/٢، شرح ابن الناظم ١٩٩، شرح الشذور  
٣٥٧ وأوضح المثالك ٣٥/٢ شرح ابن عقيل ٢٣٨/٢ المساعد ٣٥٥/١  
مع الهوامع ٢٢١٠ شرح الأشموني ١٧/٢، شرح التصریح  
٢٤٨/١، العین ٢٣٧٦، وقد نسب ابن هشام البت إلى غیم بن  
مقبول وليس في دیوانه ، ونسبة ابن سیده لأبی شبل الاعربی، وراجع  
الدرر ١٣٠ / ١
- ١٩٩ مع الهوامع ٢١٣/٢
- ٢٠٠ شرح الكافية الشافية ٢٤٦/٢، شرح ابن الناظم ١٩٩، مغنى الليب  
٧٧٥ شرح الشذور ٤٣٣، وأوضح المثالك ٣٧/٢ المساعد ٣٧،  
شرح ابن عقيل ٣٩/٢، مع الهوامع ٢١٣/٢، شرح شواهد المغنی  
للسيوطی ٩٢٣، الدرر ١١٣١، شرح الأشموني ٢٠/٢، شرح  
التصریح ٢٤٨/١، شرح الكافية لابن جماعة ٤٠٢، العین ٣٨٧/١.  
٢٠١ أمالی ابن الشرحی ١/٨٣، والبیت فی شرح الكافية لابن جماعة  
٤٠١، دیوان المجنون ١٠٨
- ٢٠٢ مع الهوامع ٢١٣/٢، الدرر ١/١٣١، الخزانة ٤٥٢، ٣٤٢  
٧٧٥ مغنى الليب
- ٢٠٣ مع الهوامع ٢١٥/٢
- ٢٠٤ شرح الكافية الشافية ٥٤٦/٢، شرح ابن الناظم ١٩٦، شرح الشذور  
٤٣٤ وأوضح المثالك ٣١/٢، شرح ابن جماعة الكافية ٤٠٢ مغنى  
الليب ٧٧٥ المساعد شرح التسهیل ١/٣٥٩، شرح ابن عقيل ٢٣٢/٢،  
مع الهوامع ٢١٥/٢ الدرر ١/١٣٢، شرح الأشموني ٢٢/٢، شرح

التصريح ١/٢٤٧، العيني ٢/٣٧٤.

٢٠٦ شرح شدور الذهب ٤٣٥، مفتى الليبب ٧٧٥، شرح الأشموني ٢٤/٢، وقد نسب البيت في البرة النبوية لآنس بن زئيم الديلى يعترض النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة، وراجع الروض الانف ٤/١٠٧ وقد تكررت (تعلم) في آياته .

٢٠٧ شرح الكافية الشافية ٢/٥٤٦ ، ونسب البيت في العيني ، ٣٧٤/٢ للنابغة ولم أجده في ديوانه .

٢٠٨ أوضح المسالك ٢/٣٢، شرح التصريح ١/٢٤٧، شرح الأشموني ٢٣/٢

٢٠٩ ديوانه ٤٥٤ ، و(رسول الله) منادي بحرف النداء المحذوف .

٢١٠ مفتى الليبب ٧٧٥

٢١١ نفسه ٧٧٤ .

الفصل الثاني

الأفعال المتعدية إلى  
ثلاثة مفاعيل

من أفعال القلوب ما ينعدى إلى ثلاثة مقاعيل، وصلت هذه الأفعال عند الرمخشري إلى سبعة أفعال هي (اعلم، وأرد، وبأيا، وبئا، وأخبر، وخبر، وحدث<sup>(١)</sup>) ، وأجار الأخفش قياس سائر أفعال الظن على هذه الأفعال بزيادة الهمزة أو التضعيف<sup>(٢)</sup>.

وقد جاءت شوادر النهاة على فعل (نـا) في قول الأعشى :

وَبَثْتُ قِبَّاً وَلَمْ أَبْلَغْ<sup>(٣)</sup>

وقول النابعة الذبياني:

بَثْتُ زَرْعَةً وَالسَّاهَةَ كَاسْهَا<sup>(٤)</sup>

يهدى إلى غرائب الأشعار<sup>(٤)</sup>

وقول العباس بن مرداس:

وَبَثْتُ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَكَ سِيدًا<sup>(٥)</sup>

إدخال أنك سيد معيـون<sup>(٥)</sup>

وقد جاءت رواية البيت في أمالى ابن الشجري وفي الموسوعة

الشعرية:

قَدْ كَانَ قَوْمَكَ يَحْسِبُونَكَ سِيدًا<sup>(٦)</sup>

إدخال أنك سيد معيـون<sup>(٦)</sup>

ولا شاهد على هذه الرواية .

ومثل ذلك أيضًا قول جرير:

وَبَثْتُ جَوَادِيَا وَسَكَنَ يَسْبِتَنَ<sup>(٧)</sup>

وعمرؤ بن عفرا لاسلام على عمرو<sup>(٧)</sup>

وجاء شاهدان على (خبر) أحدهما قول العوام بن عتبة:

وَخَبَرَتْ سُودَاءَ الْفَمِيمَ مَرِيشَةَ<sup>(٨)</sup>

فأقبلت من أهل بيصر أعودها<sup>(٨)</sup>

### —أفعال القلوبه—

والآخر قول رجل من بنى كلاب:

وَمَا عَلِيكَ إِذَا خَبَرْتَنِي دُنْقَسًا  
وَغَابَ بِعْلُكَ يَوْمًا أَنْ تَعْوِدْنِي<sup>(١٩)</sup>

وقد جاءت الرواية (أخبرتني) في أكثر كتب التحور<sup>(٢٠)</sup> ، بينما نرى  
رواية في شرح الحماسة (خبرت بي) وهذه الرواية لا شاهد فيها<sup>(٢١)</sup> .

وجاء شاهد واحد على (حدث) هو قول الحارث بن حازرة البشكنري :  
أَوْ مَنْعَمْ مَا سُؤْلُونَ فَمَنْ  
حَدَّثْنَاهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَامَ<sup>(٢٢)</sup>

والملاحظ على هذه الشواهد أنها لم يأت منها شواهد على عمل  
(اعلم) و(اري) التي أشار إليها النحاة في بداية الباب ومثلوا لها بأسئلة  
مصنوعة<sup>(٢٣)</sup> ، كما جاءت كل الأفعال هنا مبنية للمجهول .

واستشهد ابن مالك والسيوطى لـ (اري) الحسلمية بقوله تعالى ﴿إِذْ  
بَرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْزَادُهُمْ كَثِيرًا﴾ (الإنفال: ٤٣)<sup>(٢٤)</sup> .

فإذا عرضنا القاعدة على الشعر العربى فإننا نجد الآتي :

#### ١- أعلم

لم يأت (اعلم) متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل فيما استقرانا من شعر، بل  
جاء متعدياً إلى مفعولين مع بنائه للمجهول في قول حاتم الطائي:  
فَقَدْ عَلِمْتُ غَوْثَ بَانَا سَرَاهُا  
إِذَا أَعْلَمْتُ بَعْدَ سَرَارِهَا<sup>(٢٥)</sup>

والمفعول الأول هو نائب الفاعل الضمير المستتر أي أعلمت (هي)  
والثاني (أمرها).

وقول الأحرص الانصاري:

جُهْدًا لِأَعْلَمْهَا الْوَدُّ الَّذِي عَاهَدْتِ  
عَنْدِي وَأَكْدَتِ أَقْرَالًا بِأَقْوَالٍ<sup>١١٥</sup>

وقول وضاح اليماني:

فَمَا نَوَّلْتَ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عَنْهَا  
وَاعْلَمْتَهَا مَا رَخَصَ اللَّهُ فِي الْلَّمْ

وقول السيد الحميري:

فَقَالَ لَوْ أَعْلَمْتُكُمْ مَغْرِبَعًا  
مَاذَا عَسِيْتُمْ فِيهِ أَنْ تَصْنَعُوا

وَجَاءَ مُتَعَدِّدًا إِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ (الباء) فِي قَوْلِ كَثِيرٍ عَزَّةٍ :

وَإِنْكِ إِنْ وَاصَلْتِ أَعْلَمْتِ بِالَّذِي  
لَدِيكِ فَلَمْ يَوْجُدْ لَكَ الدَّهْرُ مَطْبِعٌ

وَجَاءَ مُتَعَدِّدًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ مَعْلَقًا عَنِ الثَّانِي فِي قَوْلِ السَّيدِ

الْحَمِيرِيِّ :

قَالُوا لَوْ شَتَّتَ أَعْلَمْتَنَا  
إِلَى مِنْ الْخَاتَةِ وَالْمَفْرَغِ

وَقَوْلُهُ :

أَعْلَمَنِي أَيُّ بِرْهَانٍ جَلَّ  
فَتَقْرُلَانْ بِتَضْيِيلِ عَلَىِ

وَبِهَذَا يَشَيَّنْ مَجِيْهُ (أَعْلَمْ) بِاسْتَعْمَالَاتِ أُخْرَى غَيْرِ ذَلِكَ الَّذِي وَقَفَ

عَنْهُ التَّحَفَّةُ .

## ٢- أَرْيٌ

لَمْ تَاتِ (أَرْيٌ) مُتَعَدِّدَةٌ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ فِيمَا اسْتَقْرَأَنَاهُ مِنْ شِعْرٍ أَيْضًا،

وَجَاءَتِ (أَرْيٌ) بِصَرِيقَةٍ مُتَعَدِّدَةٌ إِلَى مَفْعُولِينَ فِي قَوْلِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ :

أَرِبَّنِي جَوَادًا مَاتَ عَزْمًا لَعْنَسِي  
أَرْيٌ مَا تَرَيْنُ ، أَوْ بِخِيلًا مَخْلَدًا

وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

— أفعال المفتوحة —

أرَيْتُ الْقَوْمَ نَارِكَ لَمْ أَغْمُضْ  
بِوَاقِسَةٍ وَمُشَرِّبِنَا زَرْوَدْ  
وَقُولُ حَسَانَ بْنَ ثَابِتَ :  
وَلَقَدْ أَرَيْتُ الرَّكْبَ أَهْلَهُمْ  
وَقُولُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ :  
أَوْ خَيْرَنَ لَا تَعْدُنَ فَإِنَّى  
قَدْ أَرَيْتُ الْوَشَاءَ مِنْ اطْرَاحَا  
وَقُولُ الْأَخْطَلَ :  
وَلَقَدْ جَسْمَتَ جَرِيرَ أَمْرًا عَاجِزًا  
وَأَرَيْتُ عُورَةَ أُمَّكَ الْجَهَالَا  
وَقُولُ أَبْيَ الْأَسْوَدَ الدُّؤُلِيَّ :  
أَرَيْتُ أَمْرًا كَتَ لَمْ أَبْلَهَ  
وَقَدْ جَاءَ حَذْفُ الْمَقْعُولِينَ الثَّانِي وَالثَّالِثَ فِي قُولِ سَعْيَ الْبَهْرَدِيِّ :  
أَيْسَرُ مُعْشَرِيَّ فِي كُلِّ أَمْرٍ بَأْسَرُ مَا رَأَيْتُ وَمَا أَرَيْتُ  
فَالْفَعْلُ (أَرَيْتُ) الْمَبْنَى لِلْمَجْهُولِ تَعْدِي إِلَى نَائِبِ الْفَاعِلِ وَهُوَ التَّاءُ  
وَحْدُّفُ الْمَقْعُولِ الثَّانِي وَالثَّالِثَ إِذَا كَانَ يَعْنِي الْاِعْتَقَادَ ، أَمَا إِذَا كَانَ بِصَرِيَّةَ  
فَالثَّالِثُ هُوَ الْمَحْذُوفُ ، وَمُثْلُهُ قُولُ الْعَجَاجَ : عَسَى أَرَى يَقْنَاطَ مَا أَرَيْتُ  
وَحْدَفُ الْمَقْعُولِ الْأَوَّلِ فِي قُولِ كَثِيرَ :  
وَذِي لَدْدٍ أَرَيْتُ اللَّهَ حَسْنَ  
تَبَنَ وَاسْتِبَانَ لِهِ السَّبِيلُ  
وَالْتَّقْدِيرُ (أَرَيْتُهُ اللَّهَ) .

— ٣ - أَنْبَأَ - فَنَّى -

وَرَدَ (أَنْبَأَ) مُسْتَدِيًّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ مَرَّةً وَاحِدَةٍ فِي قُولِ كَعْبَ بْنِ  
مَالِكٍ :

سألت يك ابن الزبيرى فلم  
أياك فى القوم إلا هجين  
والقعل مبنى للمسجهول مثل الشواهد أيضًا ونائب الفاعل هو المعمول  
الأول .

والضمير المستتر (أنا) والثاني كاف الخطاب ، والثالث (هيجينا) على اعتبار أن الاستثناء مفرغ .

جاء الفعل مستعدياً إلى المفعول الأول ثم (أن) وعمومليها التي سدت  
سد المفعولين الثاني والثالث في مثل قول النابغة الظياني :

**وأنباء المبعوث حبساً**  
برهان والمرجع أن لقاءها  
**حلولاً من حرام أو جزاء**  
**بعد وأن العدد منه سُخافٌ**

وقول ابن ثور العامري:  
وقد اتيتهنـ الطـرـكـوـ كـنـتـ عـاـفـاـ

وقول ابن جوبن الطائي:

أن هذا غير مُقْبَلٌ  
بالديار كالذى حبس  
وقول الشاعر من ضرار :

أدان وآتاه الأولسو ن أن المدان الملي الوفى  
وقول عامر بن الطفلا :

—أفعال المفروض—

وابنائِهُ أنَّ الفرار خزيٌ — على المرء مالم يبلُّ عذرًا فيعتذر  
وقول زياد الأعجم: **نَبَاتَنِي أَنَّ عَطَابَاهُ لَكَاعُ بْنُ لَكَاعٍ**  
نَبَاتَنِي أَنَّ عَطَابَاهُ لَكَاعُ بْنُ لَكَاعٍ  
وقول مجذون ليلي:  
أَخَافُ إِذَا أَبَاتُكُمْ أَنَّ تَرْدَنِي فَأَتَرْكُهَا ثَقَلاً عَلَى كُسَّا هِيَا  
وقد حذف المفعول الأول وبقيت (أنْ) ومفعولها في مثل قول جرير:  
تَقُولُ فَلَا تَلْقِي لِقُولَكَ نَبَةً وَتَنْعَلُ مَا أَبَاتَ أَنْكَ فَاعِلٌ  
وقوله:  
**نَبَاتُ أَنْكَ بِالْخَابُورِ مُعْتَسِعٌ** ثم انفرجت انفراجاً بعد إقرار  
وقول الفرزدق:  
ـ وَلَيْسَ وَإِنْ نَبَاتُ أَنِّي أَحْبَبَهَا **إِلَى دَارِمِيَّاتِ النَّجَارِ جِيَادٍ**<sup>(١٧)</sup>  
وقول سوار بن المضرب:  
أَلَمْ تَرَنِ وَإِنْ نَبَاتُ أَنَّمِي طَرِيبَ الْكَشْحَ عَنْ طَلْبِ الْغَوَانِي  
وقد تعدد الفعل إلى مفعول واحد وتزايغ (أنْ) ومعه مفعولها مع فعل  
(آخر)، فقد تزايغ (بِّيْ) و(اعلم) في قول الأسود بن يعمر التهشلي:  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ سَوْيَ الَّذِي نَبَاتَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلَ ذَي الْأَعْوَادِ  
وتزايغ (نِيَا) و(أَيْقَنْ) في قول معاذة الهمذاني:  
فَلَوْ نَبَاتَنِكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ لَأَيْقَنْتُ أَنِّي كَدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدْ  
وَتَعْدِيَ الْفَعْلَ إِلَى مَفْعُولِينَ فِي قَوْلِ وَضَاحِ الْيَمِنِ:

ولقد يقول لي الطيب وما  
أباً من شأننا حرفـا

وقول ابن هرمة :

أهل السالية إن فعلت وإن لم  
وعليك عهداً لله إن أتيتهـ

وقول رؤبة :

نيات أنحوالى بين يزيد ظلما علينا لهم قدـدـ

والمفعول الأول (آخرالي) والثاني جملة (لهم قدـدـ) من المبدأ والخبر.

وقد يتعدى الفعل إلى مفعول واحد بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر (الباء) كما

في قول أبي ذؤب الهنـلي :

فقال لقد خشيت وآتـيـتـ به العقبـانـ لـوـ آتـيـتـ

ومثل ذلك مع البناء للمجهول قول حاجـز الأردي :

الـاـ أـبـلـعـ غـرـيـلـ حـيـثـ أـضـحـيـ اـحـقـاـ ماـ أـبـاـ بالـفـخـسـارـ

وقد حـذـفـ المفعول الأول مع تعدد الفعل إلى الثاني بالياء في قول

عمر بن أبي ربيعة :

فـقـلـتـ أـجـلـ لـاـشـكـ قـدـ نـيـاتـ بـهـ

ظـلـامـ جـرـتـ فـاعـتـافـ مـنـ هـوـ عـاـفـ

أـيـ قـدـ نـيـاتـ بـهـ غـيرـهـ .

ومثل ذلك قول الخطيم المحرزي :

غـدـاءـ جـرـتـ طـيـرـ الفـرـاقـ وـأـبـاتـ بـنـايـ طـوـيلـ مـنـ سـلـيـمـيـ وـبـالـهـجـرـ

وـتـعـدـيـ الفـعـلـ إـلـىـ مـفـعـولـ وـاحـدـ وـحـذـفـ المـفـعـولـانـ الثـانـيـ وـالـثـالـثـ فـيـ

قول تابـطـ شـرـاـ:

— أفعال القلوب —

فلو نبانت الطيرُ أو كنتُ شاهداً لأساك في البلوى أخْ لك ناصرُ  
وحذفت مفاسيل (أبيا) في قول الفردق :  
ولو أن دجلة آيات عن خالد باتت مخافته على الاقتدار

٤ - خبر وأخبار

١- خبر : جمادت (خبر) مبنية للمجهول متعددة إلى ثلاثة مفاسيل ،  
وكان المفعول الثالث جملة فعلية في قول الأقرع بن معاذ الشيرسي :  
خبرتُ زواهها قالوا وما علموا عيبٌ وشيبٌ وشيعٌ ما له نعم

وقول جرير :

خبرتُ أهلك أصعدوا من ذي الصفا  
مقياً لذلك من فريق أصعدنا

وجاء المفعول الثالث جاراً ومجروراً في قول أبي حية التميري :  
أحِبُّ الحمى من حب ليلي وساكتنا  
على التمر إن خبرت ليلي على التمر

وتعدى الفعل إلى المفعول الأول وسدت (أن) ومفعولها مسد الثاني  
والثالث في قول أبي الأسود الدؤلي :  
فلو كنت إذ خبرت أنك عامل  
يمسان تعطى الناس من غير مالكا  
وقول الراعي التميري :  
خبرتُ أن الفتى مروان يوعدنني  
فاستيق بعضَ وعيدي إليها الرجلُ

وقول جرير :

لقد خيرتني النفسُ أني مزايل  
شبابي ووصل المفاسد الأولانس  
وقول ذي الرمة:  
ولكتنى خيرتُ أنك ملصق  
كما أصبتَ من غيرها ثلّمةُ القعبِ  
وقول عمر بن أبي ربيعة:  
قدموا الانفال فابتكرروا  
قد إذا خيرتُ أنهم  
وقول أبي حية التميري:  
بكى وتعانه عدادٌ يعاطله  
وكتب إذا خيرتُ أن مكثنا  
وقد يحذف المفعول الأول وتسد (أن) ومعه ملاها مسد الثاني والثالث  
ن مثل قول غيم بن أبي مقبل:  
من الجن لم يقدر لها الزند قادرُ  
إذا قيل من دعاء خيرتُ أنها  
وقد جاء ذلك مع (أن) المخفة من الثقلة في قول عترة:  
وللن سالت بذلك عبلا خيرت  
أن لا أزيد من النساء سواها  
وقول محزز الضبي:  
إذا خيرتُ مذحجٌ عناوقد كذبت  
أن لن يبرع عن أحسابنا حسماً  
وقول جرير:  
ظللت وقد خيرتُ أن لستَ جارعا  
لرب بسلماتين عينك تذرُف

وقد تسبق الباء الجارة (أن) كما في قول جرير:  
الم تك قد خبرت إن شلت النوى  
بانك يوماً عندها غير جزارع  
وتعدي (خبر) إلى مفعولين في قول القتال الكلابي:  
يا أخت بهم وذاك العبد ضاحية      وأخت دعاه هل خبرت أخباري  
ومثله قوله قيس بن الخطيم      أقسمت لولا الذي زعمت وما  
خبرت قوماً عن مجدهم كذلك  
وفي قول مجتون ليلي أو قيس بن ذريع  
سل الناس هل خبرت سرّك منهم      إنها ثقة أو ظاهر الغش باديا<sup>(١٨)</sup>  
وقول عمر بن أبي ربيعة:  
خبرت ما قالت فبت كانما      رُميَ الحشا بتوافق الشاب  
وجاء الثاني جملة فعلية في قول ثعيم بن أبي مقبل:  
إن الخلية ما لست قاربه      مع النساء الذي خبرت يائياها  
كما جاء جملة اسمية في قول ليد  
شفى النفس ما خبرت مران أرهفت  
وما لقيت يوم التحيل حر —————  
وجاء المفعول الثاني مجروراً بالباء في قول زهير:  
فرحت بما خبرت عن سيديك      وكان امرأين كل أمرهما يعلسو  
وقول كثير :

الدرك من ألم حكيم غبطة  
بها خبرتني الطير ألم قد أنس لي  
وقد تقدم الجار والجرور على القول في البيتين.  
وقد حذف المفعول الأول وجاء المفعول الثاني مجروراً بالباء في قول  
الفرزدق :

إن الحجارة لو تكلمُ خبرٌ  
عنكم بالام دقة وسفالٍ  
وقد حذف المفعولان الثاني والثالث في قول عترة:  
أنا العبد الذي خبرت عن  
يلقى في الكربلة ألف حرٌ  
وقول علامة الهمداني:  
وغمدان الذي خبرت عنه  
بناء مشيداً في رأس نيسى

### أخبر

جاء الفعل (أخبر) متعدياً إلى ثلاثة مقاعيل في قول النابعة الجعدي:  
أخبرك السر لا أخبر—— الناس وأصفيك دون ذي الرحم  
وقول الطرامح :  
أخبرتُ ضبةً تهجوتي لا هجوها  
ولو حدوا كحداء القين ما عادوا  
والمفعول الثاني في البيتين جملة فعلية ، لكن الفعل في البيت الأول  
مني للمعلوم — وهذا قليل .  
وجاء المفعول الأول وبعد (أن) التي سدت مسد الثاني والثالث في  
قول زهير :  
أخبرتُ أنَّ أبا الحويرث قد خط الصحيفة أبْتَ للحلم<sup>(١)</sup>

— أفعال المطلوبه —

وقول طرفة :

أخبرك أن الحى فرق بينهم  
نوى غربة ضراوة لي كذلك

وقول دريد بن الصمة :

وتزعم انى شيخ كبير  
وهل أخبرتها انى ابن امسى

وقول العرجي :

أخبرتُ انك قلتَ نهرجه  
لا تعلمُ فدكم نفسى

وقول قيس بن ذريع :

أخبرتُ انى فيك ميتٌ حررتى

فما فاض من عينيك للوجد مدمع

وقول ليلي العامري :

أخبرت انك من أجل جنت و قد  
فارقتك أهلك لم تعقل ولم تتفق

وقول عمر بن أبي ربيعة :

وصرمت حبلك إذ صرمت لائنى  
أخبرت انك قد هوبت سوانسا

ذلك تهدى الفعل إلى مفعول واحد وإلى (ان) المخففة من الشقيقة

ومعموليها، كما في قول العجيز السلوبي :

وكنت أخبركم أن سوق يضرها  
بني أمية وعداً غير مكتوب

وحذف المفعول الأول وجاءت (ان) ومفعولاها لسد مسد المعمولين

الثاني والثالث في قول عمرو الزبيدي :

أخبر المخبر عنكم انكم  
يوم فيف الريح ابتم بالفلج

وقول أبيف الطاتي:

ألم تك قد أخبرت أنك مانعي  
وأنْ جهاداً طر وقاتلهمـ

وقول زفر بن الحارث الكلابي:

وأخبر أنا ذات علم سيفنا  
باعناق ما بين الطُّلُى والكواهلـ

وتعدى (أخبر) إلى مفعولين في قول زيد الخيلـ

ألم أخباركما خيراً أنا نسيـ أبو الكساح جدَّ به الوعيدـ

وقول النساء :

ألا أيها الديك المنادي بسحرةـ هلمَّ كذا أخبرك ما قد بدالياـ

وقول أمية بن أبي الصلت:

فاما تسالى عنى ليشنىـ وعن نسي أخْبُرَكِ القباـ

وقول كعب بن مشهور:

أيا أمَّ عمرو لم قعدت مع السَّذىـ

وشي بي فقد أخْبِرْتُ من ذرو ذلكـ

وقول الفرزدق:

يا أيها النابع العاوى لشقوتهـ إلى أخْبِرَكِ عما تمجهل الخبرـ

هدبة بن الحشرون:

وإن تساموا من رحلة أو تعجلواـ أني الحج أخْبِرَكم حدِيثاً مطْبَعاـ

وقول جرير:

قد يعلم الناس أن التيم الأهمـ أخير الناس لزم التيسم أم اذـ

## — أفعال القلوبه —

وقد تعدد إلى الثاني بالباء في قول يزيد بن الطبرية :  
بنفس من لا أخِيرُ الناس باسمه وإن حملت حدَّاً على عشاره  
وقول عدَى بن الرقاع العاملي أو ابن ميادة :  
فقمت أخِيرَه بالغثث لسم أره والبرق إذ أنا محزون له أرق<sup>(٢٠)</sup>  
وجاءت (من) البعضية قبل المفعول الثاني في قول العرجي :  
قلت انتظري أخِيرَك من خبرى أراهنى الله منكم عجلا  
وقول الراعي التميري :  
عوجوا المطى على ذى الاكوار كيما أخِيرَكم من الاخبار  
وعلى ذلك يكون الفعل متعديا إلى مفعول واحد ، وحذف الثاني  
وتقديره : بعض خبri ، أو بعض أخبارى وهذا قول أكثر النحاة الذين لا  
يجرون أن تكون (من) زائدة إلا بشرطين أحدهما : أن يكون ما قبلها غير  
موجب ، والأخر : أن يكون مجرورها التكرا ، ونجد الشرطين هنا  
مفقودين<sup>(٢١)</sup> .

وقد حذف المفعولان الثاني والثالث في قول الأسود بن يعفر النهشلي :  
أسائلك أو أخِيرَك عن ذى لبانة سقيم المؤاد بالحسان مكْلَفُ  
وحذف المفاعيل الثلاثة في قول دريد بن الصمة  
قلت قبوراً بالمخاضة أخِيرَت فتخير عنا الخضر خضر المحارب .  
وقول الطفيلي الغنوبي :  
تطاھرن حتى لم يكن لى ريبة ولم يك عما أخِيرَوا متعَّبُ

د. محمد أمحمد خير —

وجاء الفعل ملائماً عن العمل في المفعولين الثاني والثالث في قول عترة :

لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرَتْ مُسْتَخِبْرَا  
أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِهِلْكَاهَا الْأَوْطَانُ  
وَأَنْفَقَ عَمَلَهُ فِي الْمَفْعُولِينَ الثَّانِي وَالثَّالِثَ فِي قَوْلِ الْحَارِثَ بْنِ ظَالِمٍ :  
قَفَا فَاسْمَعَا أَخْبَرَكُمَا إِذْ سَأَلْتُمَا  
مُحَارِبَ مُولَاهُ وَنَكْلَانَ نَسَادَمْ  
وَيَكْنَ تَخْرِيجُ الْبَيْتِ أَيْضًا عَلَى حَذْفِ (إِنْ) أَيْ : أَخْبَرَكُمَا إِنْ مُحَارِبَ  
مُولَاهَ .

5 - حدث

استشهد النحاة على تعليه إلى ثلاثة مفاعيل بيت الحارث بن حلزة السابق ولم ينده متعدياً إلى ثلاثة إلا في قول بشار مع بناته للمجهول أيضاً:  
**فُحِدِّثَتْ الظِّيَاءُ مُؤْزَرَاتٍ**      **اَللَّهُمَّ مَا مَنَعَ الْإِزارُ**  
وجاء المفعول الثالث جاراً ومحوراً في قول أعشى همدان:  
**وَابْرِيذُعَةُ الَّذِي حُدِّثَتْ**      **فِيمَا اذْلَى مِنَ الْخَصِّ الْبَرِيزِ**  
وقول عمر بن أبي ربيعة:  
**وَبَرْعُ حُدِّثَتْ كَالْمَانَسِي**      **عُلَّ بِالْمَلَكِ فَهُوَ مُثُلُ السَّدِيلِ**  
وقد جاء متعدياً إلى مفعول واحد جاءت بعده (إن) ومعمولاتها تسد مسد المفعولين من قول مالك بن حريم الهمذاني:  
**فَحُدِّثَتْ نَفْسِي اَنْهَا اَوْ خَيْالَهَا**      **أَتَانَا عَثَاءٌ حِينَ قَمَنَا لِنَهِجَمَا**

— أفعال القلوبه —

وقول كعب بن سعد الغنوبي:

فكيف وهن هضبة وكبب

وحدثتني أنا الموت في القرى

وقول عدى بن الرقاع:

والله يصرف أقواماً عن الرشاد

حدثت أن رويع الإبل يشنعني

وقول الخطيب:

من الحب قالت ثابت ويزيد (٢٢)

إذا حدثت أن الذي بي قاتلي

وقول الأخطل:

وحدثهن أنتي ذو أمسان

كريم فما يخشين خلفي ولا غدرى

وقول قيس بن ذريع:

وحدثني يا قلب أنك صابر

على بين من لبني فسوف تذوق

وقول بشار :

فحدثهم أنسى على الرجمة أليت

وجاء بعد المفعول الأول (أن) المخفة من الثقلة وسمولاها في قول

أعشى همدان :

وحدثت أن ما لنا رجمة سنين ومن بعدها أشهر

وتعدى الفعل إلى مفعولين في قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تُدِينْ نَمِيَّة حَدَّثَهَا وَمَحْفَظَنْ من الذي أباكها

وقول يهس بن الهلال الفزارى : ما كل ما حدثته مُشَجع

وقول عمر بن أبي دبيعة:

إذ شئت حدثتك اليقين للكى  
تعذرني أو حلقت مجتهدا

وقول بشار :

وقائل صع لآن داش تجبيه  
لم يلقَ عجباً وإن حدثه عجا

وتعدى الفعل إلى مفعولين ثانيهما مجرور بالباء في قول عمرو بن

کلثوم :

فهل حدثت في جسم بن بكر ينبع في خطوب الاولى

وقول مجنون ليلي :

وحدث نفس بالفارق أروضها

فقالت رويدا لا أغرك من صبرى (٢٣)

وقول بشار:

وقد تعدد الفعل إلى مفعول واحد وحذف الثاني والثالث كثيراً من

قول عمرو بن كلثوم في المعلقة :

البرة الذي حدثت عن

وقول هدية بن الخشيم:

حديث التف

— أفعال القلوب —

وقول حسان بن ثابت:

غريب بين زمزم والمقام  
هو الرجل الذي حدثت عن

وقوله:

إن كنت كاذبة الذي حدثتى  
فنجوت منجي الحارث بن هشام

وقول الأعشى:

ولستا بذى عزٍ ولستا بكفته  
كما حدثته نفسها ودخلتها

وقول ثيم بن أبي مقبل:

الأسوة بالك حاولت أم عاصم  
بما حدثتني أم أرادت لاكمدا

وقول الأنسطر:

أنا الملوت الذي حدثت عن  
فليس لهارب منه خياماً

وقول جرير:

إذا حدثتنهن هرشن منسى  
ولا يخشين رحلى في النام

وقوله:

لو كان عهدرك كالذى حدثنا  
لوصلت ذاك فكان غير رمام

وقول عمر بن أبي ربيعة:

حدثها فصدقها  
وكذبها بكلابها

وقوله:

وحدثيه بما حدثت واستمعي  
ماذا يقول ولا تعنى به جدلاً

وقوله:

لَئِنْ كَانَ مَا حَدَثَتْ حَدًّا فَمَا أَرَى  
كَمْثُلَ الَّذِي أَطْرَبَتْ فِي النَّاسِ إِرْبَعَةٌ  
وَحْدَنْدِيفُ الْمَقَاعِيلِ التَّلَاثَةُ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ  
إِنْ حَدَثَتْ كَلْبَتْ وَالَّتِي فِي وَصْلِهَا خَلْجٌ  
وَقَوْلُ جَرِيرٍ :  
إِذَا حَدَثَتْ لَمْ تُلْفِ مَكْتُونَ سَرْهَا  
مَنْ قَالَ إِنِّي بِالْوَدِيعَةِ بَادِيجُ  
وَقَوْلُ بَشَارِ بْنِ بَرْدَ  
فَلَانْ حَدَثَتْ يَوْمًا عَنْ فَنِّ مَاتَ مِنَ الْحَبْ

### الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مقاعيل في القرآن الكريم

#### ١- أرى

احتُملتْ (أرى) أن تكون بصرية فتعمد إلى مفعولين والمنصب الثالث الحال، أو تكون علمية فتنصب ثلاثة مقاعيل، وما جاء على ذلك قوله تعالى «كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ» (البقرة ١٦٧)، فقد أعرب الزمخشري (حسرات) مفعولاً ثالثاً<sup>(٢٥)</sup> فهو عملية عنده ، بينما تحتمل وجهين عند ابن الأباري «أحدهما أن يكون (حسرات) منصوبًا على الحال من الهاء والميم في (يريهما) ويكون من رؤية البصر ، والثاني : أن يكون منصوبًا لـ أنه مفعول ثالث لـ (يريهما) ويكون من رؤية القلب لأن (يرى) مضارع (أرى) إذا كان من رؤية القلب تعمد إلى ثلاثة مقاعيل والمفعول الأول هاهنا الهاء والميم في (يريهما) ، والثاني (أعمالهم) والثالث (حسرات)<sup>(٢٦)</sup> وجاء ذلك أيضًا عند

---

— أفعال القلوبه —

العكربى<sup>(٢٧)</sup> كذلك قال أبو حيان "وجوزوا فى (بِرِّيهِمْ) أن تكون بصرية عديت بالهمزة فتكون (حسرات) منصوبًا على الحال ، وان تكون قليلة فتكون مفعولاً ثالثاً<sup>(٢٨)</sup>، وما اختلف النحاة حوله كذلك قوله تعالى **«فَلَأَرُونَيَ الَّذِينَ أَلْهَقْنَا بِهِ شُرَكَاءَ»** (سـ٢٧)، فقد قال صاحب إعراب القرآن المسووب للزجاج إنها متعلقة من روية القلب ، و(شركاء) المعمول الثالث ، لكنه أحيا أن تكون من روية البصر ويكون (شركاء) حالاً ، أي أوجدوه مشركون ، أي في هذه الحال<sup>(٢٩)</sup> وضعف ابن عطية القول بأنها من روية البصر بينما أحيا أبو حيان ذلك وإن رجح القول بأنها بمعنى (أعلم) وإذا كانت من روية البصر فإن (شركاء) تعرب - عنده - حالاً من الضمير المذكوف في (الحقتهم) وتقديره (الحقتهم). به في حال توجهه شركاء له<sup>(٣٠)</sup> وفي رأيي أن تقدير أبي حيان للضمير المذكوف في (الحقتهم) يجعل (شركاء) حالاً من فعل الإلحاد لا من فعل الروية ، فتنفصل بذلك عن الفعل (أروني) .

وتعودت (رأى) الخلمية إلى ثلاثة مقاعيل مرتين في آية واحدة هي قوله تعالى **«إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَتُفْلِتُمْ وَتَسْأَلُمُونَ فِي الْأَمْرِ»** (الإنفال ٤٣) ، وقد جعلها أبو حيان متعددة إلى التين وجعل (قليلاً) و(كثيراً) حالين ، ورد على من قال بتعدي (رأى) الخلمية إلى ثلاثة مقاعيل بأن المعمول الثالث يجوز حذفه اختصاراً وهذا غير جائز مع هذه الأفعال ، أما في قوله تعالى **«وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ تَقْتِيمُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا»** (الإنفال ٤٤) فـ(رأى) هنا هي البصرية المغولة بهمزة التعدي ، وقد تعددت إلى مفعولين و(قليلاً) حال<sup>(٣١)</sup> .

وَجَاءَتْ (أَرِى) بِصُورَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ بِالْهَمْزَةِ إِلَى مَفْعُولِيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ مَرَّةً،  
مِنْ ذَلِكَ قُولَهُ تَعَالَى «وَأَنَا مُنْسِكُنَا» (البَقْرَةُ ١٢٨) قَالَ السِّرْمَخْشَرِيُّ (وَارِنَا)  
مَفْقُولٌ مِنْ (رَأِيٍّ) يَعْنِي (أَبْصَرُ)، أَوْ (عَرْفٌ)، وَلَذِكَ لَمْ يَتَجَاهَرْ مَفْعُولِيْنَ<sup>(٣٣)</sup>.  
وَوَقْفُ الْمُكَبِّرِيِّ عِنْدِ قُولَهُ تَعَالَى «لَنْزُونَ الْجَحْمَ» (الْسَّكَانُرُ ٦) قَالَ  
وَبِرِقَارًا بِضَمِّ النَّاءِ عَلَى مَالِمَ يُسَمَّ فَاعْلَمَ<sup>(٣٤)</sup>. وَهُوَ مِنْ رُوْقَةِ الْعِنْ تُكَلِّلُ بِالْهَمْزَةِ  
فَتَعْدِي إِلَى اثْنَيْنِ<sup>(٣٥)</sup>.

وَقَالَ أَبْوَ حِيَانَ فِي قُولَهُ تَعَالَى «وَإِمَّا تُرِينَكُ بَعْضَ الَّذِي نَعْدِهِمْ»  
(بِيُونِس٤٦) \* الْإِرَادَةُ هُنَا بِصُورَةٍ، وَلَذِكَ تَعْدِي الْفَعْلَ إِلَى اثْنَيْنِ<sup>(٣٥)</sup> وَفِي  
قُولَهُ تَعَالَى «أَرِبِّي كَيْفَ تُحْبِيَ الْمَوْتَى» (البَقْرَةُ ٢٦٠) قَالَ بِوَضْرَحٍ \* الرُّوْقَةُ  
هُنَا بِصُورَةٍ دَخَلَتْ عَلَى (رَأِيٍّ) هَمْزَةُ النَّقْلِ فَتَعْدِي لَاثْنَيْنِ أَحَدَهُمَا يَاهُ الْمُكَلِّمُ،  
وَالْآخَرُ الْجَملَةُ الْاسْتَفْهَامِيَّةُ<sup>(٣٦)</sup>.

وَحَذَفَ الْمَفْعُولُ الْثَّانِي مِنْ قُولَهُ تَعَالَى «وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْقَيَا الَّتِي أَرِبَّنَا إِلَّا  
فَتَتَّهِي لِلنَّاسِ» (الْإِسْرَاءُ ٦)، وَدَلِيلُ السِّيَاقِ الْلُّغُوِّيِّ عَلَى الْمَحْذُوفِ وَهُوَ الْفَسِيرُ  
الْعَانِدُ عَلَى (الرُّوْقَيَا).

وَعُلِّقَ (أَرِى) بَعْدَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِيِّ فِي خَمْسَ آيَاتٍ، عُلِّقَ مَرْتَبَيْنِ مِنْهَا  
بِ(كَيْفَ) هُمَا قُولَهُ تَعَالَى «أَرِبِّي كَيْفَ تُحْبِيَ الْمَوْتَى» (البَقْرَةُ ٢٦٠) وَ «أَبْرِيهِ  
كَيْفَ يَوْمَى سَوْءَةَ أَخْيَهِ» (الْمَائِدَةُ ٣١) وَثَلَاثَةُ بِـ (مَاذَا) هُنْ «فَأَرَوْنَى مَاذَا  
خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ» (الْقَسْمَانِ ١١)، وَ «فَأَرَوْنَى مَاذَا خَلَقُوا» (فَاطِرٌ ٤)،  
وَالْأَحْقَافُ ٤، قَالَ ابْنُ الْأَبْنَارِيِّ فِي آيَةِ لَقْمَانَ «إِلَاهٌ فِي (أَرْوَنِي) الْمَفْعُولِ  
الْأَوَّلُ، وَ(مَاذَا خَلَقَ) قَدْ سَدَ مَسَدَّ مَا يَتَصَبَّبُ بِـ (أَرْوَنِي)<sup>(٣٧)</sup> وَقَالَ صَاحِبُ

اعراب القرآن النسوب للزجاج «أقام الجملة الاستفهامية مقام المعمولين»<sup>(٣٨)</sup>.

## ٢- علم

جاء الفعل (علم)، بتصعيف العين (٣٣) ثلاثاً وثلاثين مرة، فجاء متعدياً إلى معمولين منها (١٩) تسعة عشرة مرة ، منها «وَعْلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ» (البقرة ٣١) و«وَيَعْلَمُكُمُ الْكِتَابُ» (البقرة ١٥١) وجاء مبيعاً للمجهول ثلاث مرات منها «ما عَلِمْتُ رَشِداً» (الكهف ٦٦)، و«عَلِمْتُهُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا» (الأنعام ٩١).

وجاء الثاني مسجوراً بالباء مرة واحدة في قوله تعالى «أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ» (الحجرات ١٦)، ومسجوراً بـ (من) في ستة مواضع منها قوله تعالى «أَتَعْلَمُونَهُمْ مَا عَلِمْكُمُ اللَّهُ» (المائدة ٤) و«يَعْلَمُكُمْ مِنْ تَوْيِيلِ الْأَحَادِيثِ» (يوسف ٦).

وتعدى إلى منفعته واحد في موضعين في قوله تعالى «فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ مَا يَضْرُبُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ» (البقرة ١٠٢) وتعدى إلى معمول واحد مسجور في آيتين هما قوله تعالى «وَمَا يَعْلَمُانِي مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّا نَحْنُ فِتْنَةٌ» (البقرة ١٠٢)، «وَمَا عَلِمْتُهُمْ مِنْ الْجَوَارِحِ» (المائدة ٤).

وقد حذف المعمول الثاني سبع مرات منها قوله تعالى «لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا» (البقرة ٣٢) ، و«كَمَا عَلِمَ اللَّهُ» (البقرة ٢٨٢).

وحذف المعمول الأول في موضعين هما قوله تعالى «بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ» (آل عمران ٧٩)، و«الرَّحْمَنُ، عِلْمُ الْقُرْآنِ» (الرحمن ١٠٢).

وَحَدِيفُ الْمَفْعُولَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَ﴾ (العلق ٤) .  
وَ(عَلِمَ) فِي هَذِهِ الْآيَاتِ جَمِيعًا هُنَّ (عِلْمٌ) بِعْنِي (عِرْفٍ) الْمُتَعَدِّدَةِ إِلَى  
مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَضَعَفَتْ عَيْنَاهَا فَتَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَوْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَمَا  
يَنْصُبُ مِنْ تَلْكَ الْآيَاتِ، وَيَذْكُرُ نَسْطَعْيُونَ الْقَوْلَ إِنْ (أَعْلَمُ) ، وَ(عَلِمَ) لَمْ تَأْتِ  
فِي الْقُرْآنِ مُتَعَدِّدَةً إِلَى ثَلَاثَةِ مُفَاعِلٍ.

## ٢- ثُبَّاً\_أَنْبَأَا

جَاءَ الْفَعْلُ (بِّيْ) مُتَعَدِّدًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَسَدَّتْ (أَنْ) وَمَعْمُولاً هَا  
مَسْدَ الْمَفْعُولَيْنِ فِي آيَتَيْنِ هَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿نَبِّئْ عَبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر ٤٩)، وَ﴿وَرَبِّنِيهِمْ أَنَّ الْأَمَاءَ قَسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ (المرمر ٢٨)، وَقَدْ وَقَفَ أَبُو  
حَيَّانَ عَنْدَ آيَةِ الْحَجَرِ، فَجَعَلَ (بِّيْ) مُحَمَّلَةً لِلتَّعْدِي إِلَى ثَلَاثَةِ مُفَاعِلٍ فَتَكُونُ  
(أَنْ) وَمَعْمُولاً هَا سَدَّتْ مَسْدَ الْمَفْعُولَيْنِ الثَّانِيِّ وَالثَّالِثِ، أَوْ تَكُونُ مُتَعَدِّدَةً إِلَى  
مَفْعُولَيْنِ فَتَسْدِ (أَنْ) وَمَعْمُولاً هَا مَسْدَ الْمَفْعُولَيْنِ الثَّانِيِّ<sup>(٣٩)</sup> .

وَتَعْدِي (أَنْ) إِلَى مَفْعُولَيْنِ صَرِيحَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَتْ مِنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ (النَّحْرِ ٣) .

عَلَى أَكْثَرِ مَا جَاءَ الْفَعْلَانِ (بِّيْ) ، وَ(أَنْبَأَا) مُتَعَدِّدِيْنِ إِلَى مَفْعُولٍ  
وَاحِدٍ بِأَنْسَهُمَا وَإِلَى الثَّانِي بِالْيَاءِ، فَقَدْ جَاءَ كَذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ وَتَلَاثَيْنِ مَوْضِعًا،  
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَلِمَنِ يُؤْتِنِكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ﴾ (آل عمران ١٥) ،  
﴿وَابْنَتُكُمْ بِمَا تَأْكِلُونَ﴾ (آل عمران ٤٩)<sup>(٤٠)</sup> . وَهَذَا مَا يَنْتَقِقُ مَعْ قَوْلِ أَبِي حَيَّانِ  
• (بِّيْ) ، وَ(أَنْبَأَا) الْأَصْلُ أَنَّ يَسْعَدِيْنِ إِلَى وَاحِدٍ بِأَنْسَهُمَا وَإِلَى الثَّانِي بِحِرْفِ  
الْحَجَرِ ، وَيَجُوزُ حَدْفُهُ فَتَقُولُ : أَنْبَأَتْ بِهِ ، الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ أَيْ غَيْرُهَا،

### — أفعال القلوبية —

ومن آياك هذا، أى بهذا قال تعالى أى : **أَيَّاٰيْهِ أَوْ نَبَائِيْهِ، فَإِذَا ضُمِّنَتْ** معنى (اعلم) تعدد إلى ثلاثة مقاييل<sup>(٤١)</sup> ، وقد أشار ابن هشام إلى ذلك في قوله **وَعَدْنَى** (أنجز، ونجز) وحدث، وأيَا، ونبأ<sup>(٤٢)</sup> إلى ثلاثة لما ضُمِّنَتْ معنى (اعلم وأرى) بعدهما كانت متعددة إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالخار، وهو **أَنْفَثُمْ بِأَسْنَافِهِمْ فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِأَسْنَافِهِمْ** (البقرة: ٣٣)، **فَبَيْتُنِي بِعِلْمٍ** (الأنعام: ١٤٣)<sup>(٤٣)</sup> .

وتعدى (أيَا) إلى الثاني بـ(من) في قوله تعالى **فَقَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ** (التوبه: ٩٤) .

وقد وقف الآباء عند الآية فرفض أن تكون (من) زائدة ، وأن يكون الفعل قد تعدد إلى مفعولين ، حيث قال (أيَا) بمعنى (اعلم) - وهو يتعدى إلى ثلاثة مقاييل ، ولهذا لا يجوز أن يكون (من) في قوله **فَمِنْ أَخْبَارِكُمْ** زائدة ، لأنها لو كانت زائدة ، لكان قد اقتصرت على مفعولين دون الثالث ، وذلك لا يجوز ، وإنما تعدد إلى مفعول واحد ثم تعدى بحرف جر<sup>(٤٤)</sup> .

وأجاز العكبرى أن يكون المفعولان الثاني والثالث ممحوظين ، والتقدير : **أَخْبَارُكُمْ** مثيرة ، ورفض أن تكون (من) زائدة ، وقال إن **(من أخباركم)** تبيه على المدحوف<sup>(٤٥)</sup> .

ويجعلها أبو حيان متعددة إلى مفعولين كعرف مثل قوله تعالى **فَمِنْ آيَاتِكَ هَذِهِ** (التحريم: ٣) والثانية **(من أخباركم)** أى : جملة من أخباركم أو على رأي الأخفش تكون (من) زائدة ، وأخباركم المفهول الثاني ، وأجاز أن

تكون (نَّا) متعددة إلى ثلاثة مقاعيل وحُذف الثالث ، ودل عليه الكلام أي (من أخباركم كذبٌ) <sup>(٤٥)</sup> . وفي رأي أن تقدير المفعول الثالث (مشببة) عند العكيري – أو (كذبٌ) . عند أبي حيان تكلف لا طائل وراءه ، و(نَّا) في الآية يعني (عُرْف) وقد تعددت إلى مفعولين أحدهما (نَا) ، والثاني إما أن يكون محدوفاً على اعتبار(من) تعيضيته ، أي بعضًا من أخباركم ، أو جملة من أخباركم كما قوله أبو حيان ، أو أن تكون زائدة ، فتكون (أخباركم) المفعول الثاني .

وقد حُذف المفعول الأول ، وتعدى الفعل إلى الثاني بالباء في قوله تعالى « فلما نسأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض » (التحريم ٣) .

كما حذف المفعول الثاني في ثلاث آيات منها قوله تعالى « قال نبأى العليم الخير» (التحريم ٣) أي نبأى النَّا أو الآباء <sup>(٤٦)</sup> .

وجاء الفعل متعلقاً عن العمل في ثلاث آيات ، أولها قوله تعالى « هل أبِتُمْ عَلَى مِنْ تَنْزَلَ الشَّيَاطِينِ » (الشعراء ٢٢١) ، قال أبو حيان « الجملة المتضمنة معنى الاستفهام في موضع نصب لا يبغيكم لانه يعني (اعلمكم) ، فإن قدرتها متعددة لاثنين كانت سادة مسداً لمفعول الثاني ، وإن قدرتها متعددة لثلاثة كانت سادة مسد الاثنين » <sup>(٤٧)</sup> .

والآية الثانية هي قوله تعالى « يَبْنِتُمْ إِذَا مُرْقُمْ كُلَّ عَزْقٍ إِنْكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ » (سـ ٧) التي قال فيها أبو حيان « الجملة الشرطية يتحمل أن تكون معمولة لبنيكم ، لأنه في معنى يقول لكم إذا مرقتم كل عزق تبعثون ،

### — أفعال المقومة —

ثم أكد ذلك بقوله (إنكم لفتي خلق جديد) ، ويحتمل أن يكون ( إنكم لفتي خلق جديد) معمولاً ليتكم ، ويبنكم متعلق ، ولو لا اللام في خبر (إن) وكانت مفتوحة ، فالجملة سدت مسد المفعولين ، والجملة الشرطية على هذا التقدير اعتراض (٤٨) .

اما الآية الثالثة فهي قوله تعالى ﴿وَسَبِّيْلُكُمْ أَحَقُّ هُوَ﴾ (يونس ٥٣) فقد أجاز صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج أن يكون (سببونك) سبب خبرونك ، فيقولون أحق هو ؟ ، ويكون (سببونك) سبب معلومونك ، والاستههام قد سد مسد المفعولين (٤٩) .

ولم تأت (خبر)، أو (خبر) في القرآن الكريم. أما (حدث) فقد جاءت في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا بَنْعَمَةُ رَبِّكَ فَحَدَثْتُ﴾ (الصاف ١١) ويمكنا تقدير المفعول الأول محلوقاً، والثاني (بنعة) المتقدم على الفعل .  
**الخاتمة:**

جاءت الشواهد لتشعدي بعض الأفعال إلى ثلاثة مقاييل مع بناء تلك الأفعال للمجهول ، واستشهد ابن مالك والسيوطى لـ (أري) بآيات من القرآن الكريم .

– لم ترد (اعلم) في شعر الموسوعة متعددة إلى ثلاثة مقاييل ، وإنما جاءت متعددة إلى مفعولين أو مفعول واحد ، ولم تأت (اعلم) ، ولا (علم) متعددة إلى ثلاثة مقاييل في القرآن الكريم، وجاءت (علم) متعددة إلى مفعولين ، وتعلّم متعددة إلى مفعول واحد .

– جاءت (أري) بصريبة متعددة إلى مفعولين ، ولم تأت متعددة إلى

ثلاثة مفاعيل ، لكننا في بعض الآيات يمكن أن نقدر المفعولين الشانى والثالث .

ووجه (أرى) في القرآن الكريم ، وبعده ثلاثة متصوّبات ، وانه مختلف  
النهاية في معناه ، فإذا كانت (أرى) بصرية كان المتصوب الثالث حالاً ، وإذا  
كانت علمية كان مفعولاً ثالثاً ، كما جاء متعمدياً إلى مفهولين ، وكذلك عُلّق  
عن المعلم بعد المعمول الأول .

- ورد (بـ\*) متى معايير إلى ثلاث معايير مرة واحدة في شعر الموسوعة ثم ورد (أبا)، نـ\* متعددين إلى مفعول واحد ، وبعده (أن) ومفعولها سادة مسد المفعولين الثاني والثالث ، وجاء ذلك في القرآن الكريم أيضـاً ، كما تعدد (أبا) إلى مفعولين صريحين ، وأكثر ما جاء الفعلان في القرآن الكريم متعددين إلى مفعولين واحد بانسهما ، وإلى الثاني بالياء ، وهذا هو الأصل عند النحاة ، وجاءت استعمالات أخرى منها حذف أحد المعايير أو التخلص .

- تعدد (خبر) مبنياً للمجهول في الشعر إلى ثلاثة مقاييس ، كما تعدد إلى مفعول واحد ، وجاءت (ان) ومفعولاها سادة منذ الثاني والثالث ، كما حذف ثلاثة مقاييس ، أو الثاني والثالث وحدهما ، كذلك جاء (آخر) متعدياً إلى ثلاثة مقاييس مبنياً للمجهول أو للمعلوم أو للمجهول ، وجاءت له استعمالات أخرى منها تعليقه ، ولم يرد (خبر) ولا (آخر) في القرآن الكريم .

اما (حدث) فقد تعلق إلى ثلاثة مفاسيل صريحة في بيت واحد  
لبيانه، كما تعلق إلى مفاسيلين ثالثاً بهما الجار وال مجرور في بيتين ، و تعلق

**— أفعال القلوبية —**

أيضاً إلى مفعول واحد وسدّ (أن) ومعمولاها مسد الشانى والثالث ، كما حُذف المفعولان الثاني والثالث ، أو المقاعيل الثلاثة إلى غير ذلك من استعمالات .

وجاء (حدث) في القرآن الكريم مرة واحدة تعدد فيها إلى مفعولين حُذفت الأول منها ، وتقدم الثاني المجرور بباه .

**الهوامش :**

- ١ - الفصل ٢٥٧، ٢٥٨، شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/٧
- ٢ - الخصائص ١/٢٧١، شرح ابن يعيش ٦٤/٧
- ٣ - مجالس ثعلب ٤١٤، شرح ابن عقيل ١/٧١ شرح الأشموني ٢/٩٤
- ٤ - همع الهوامع ٢٥١/٢، شرح التصريح ١/٢٦٥، وجاءت الرواية (وأيتها) في عمدة الحافظ ١/٢٥١، شرح الكافية الشافية ٢/٥٧١، شرح ابن الناظم ٢١٦.
- ٥ - عمدة الحافظ ٢٥٢/١، الكافية الشافية ٢/٥٧٠، شرح ابن الناظم ٢١٥، البحر المحيط ٨/٢٩٠، شرح ابن عقيل ٢/٦٨ المساعد ١/٣٨٢، البهجة المرضية ٦٣ الأشموني ٢/٨٩، ديوان النابغة ٥٤ .
- ٦ - المتضصب ١/٢٤٠ .
- ٧ - راجع : أمالى بن الشجيري ١/١٦٧، ٢٢١ .
- ٨ - الكتاب ١/٣٠ - ٣٠ المتضصب ٤/٣٨١ واستشهد على شيء آخر كشف المشكل ١/٤٠ - ٤٠، شرح الكافية الشافية ٢/٥٧٢، شرح ابن الناظم ٢١٧، همع الهوامع ٢٥١/٢، شرح المساعد ١/٣٨٣، شرح ابن عقيل ٢/٧١، همع الهوامع ٢/٢٥١، شرح الأشموني ٢/٩٥ .

- شرح التصريح ٢٦٥/١ حاشية الصبان ٤١/٤١ الدرر ١، العيني ٤٤٢/٢.
- ٩ - همع الهوامع ٢٥٢/٢ .
- ١٠ - شرح الكافية الشافية ٥٧٢/٢، شرح ابن الناظم ٢١٧، المساعد ٣٨٣/١، شرح ابن عقيل ٦٩/٢ ، شرح الأشموني ٩١/٢ .
- ١١ - جاءت هذه الرواية في شرح الخمسة للشترنبرغ ٨٣٥/٢ .
- ١٢ - وهو في معلقته وقد جاء في التذكرة والتبصرة ١٢١/١، شرح ابن يعيش ٦٦،٦٥/٧ الكافية الشافية ٥٧١/٢ عمدة الحافظ ٢٥٣/١ ترشيح العلّل ٦٩/٢ شرح الأشموني ٩٢/٢، شرح التصريح ٢٦٥/١ .
- ١٣ - راجع مثلاً: شرح ابن عقيل ٦٤/٢، همع الهوامع ٢٤٨/٢ الكافية الشافية ٥٧- /٢ .
- ١٤ - همع الهوامع ٢٥٢/٢ .
- ١٥ - ديوانه ١٨٥ .
- ١٦ - ديوانه ٧٦ .
- ١٧ - ديوانه ١٥١/١ .
- ١٨ - والبيت في ديوان مجرون ليل ٢٤٢ يمكن منسوب لقيس بن ذريع أيضاً راجع هام ١ الصفحة المذكورة .
- ١٩ - ديوانه ١٨١ .
- ٢٠ - جاء البيت عند الشاعرين في الموسوعة .
- ٢١ - راجع العلاقة بين الظواهر التحوية والمعنى في القرآن الكريم ٧٣،٧٢ .
- ٢٢ - وقد جاء البيت في ديوان جميل بن معمر بهذه الرواية إذا قلت ما بي يا بنتي قاتلي من الوجد قالت : ثابت ويزيد ديوانه ٦٣ ، وهي رواية تشكيك في البيت .

— أفعال الفتوحه —

- ٢٣- ديوانه ١٢٩  
٢٤- جمهرة أشعار العرب ١٢١  
٢٥- الكشاف ٢٢٧/١  
٢٦- البيان في إعراب القرآن ١٣٥/١  
٢٧- البيان ١٣٨، ١٣٧/١  
٢٨- البحر المحيط ٤٧٥/١  
٢٩- إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤٦٩/٢  
٣٠- البحر المحيط ٢٨٠/٧  
٣١- نفسه ٥٠٢/٤  
٣٢- الكشاف ٣١١/١  
٣٣- قرأ بذلك الكسائي وابن عامر. راجع معجم القراءات ٢٢٥/٨  
٣٤- البيان ١٣٠٢/٢  
٣٥- البحر المحيط ١٦٤/٥  
٣٦- نفسه ٢٩٧/٢  
٣٧- البيان في إعراب القرآن ٢٥٤/٢  
٣٨- إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤٦٩/٢  
٣٩- البحر المحيط ٤٥٧/٥  
٤٠- ومثل ذلك المادة ١٤، ٤٨، ١٤، ١٠٥٦٠، ٤٨، ١٤٣٦٠، ١٥٩، ١٤٣٦٠،  
١٦٤، ١٠٨، البقرة ٣٣، ٣١، التوبة ٦٤، يوسف ١٠٥، ٩٤، يوئيل ٢٣، ٢٣،  
الرعد ٤٥، ٣٧، ٣٦، ١٥، يوسف ٢٣، ٢٣، ٧٨، الكهف ١٠٣،  
الحج ٧٢، التوراء ٦٤، العنكبوت ٨، لقمان ١٣، ١٥، الزمر ٧، فصلت ٥٠،  
النجم ٣٦، المجادلة ٦، ٧، الجمعة ٨، التغابن ٧، التحرير ٣،  
القيمة ١٣

- ٤١- البحر المحيط ٢٩٠/٨
- ٤٢- مغني اللبيب ٦٨١
- ٤٣- البيان في إعراب القرآن ٤٠٤/١
- ٤٤- التبيان في إعراب القرآن ٦٥٥/٢
- ٤٥- البحر المحيط ٨٩/٥
- ٤٦- ومثل ذلك الحجر ٥١، فاطر ١٤
- ٤٧- البحر المحيط ٤٨/٧
- ٤٨- نفسه ٢٥٩/٧
- ٤٩- اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤١٢/٢

## الفهرس

الفصل الأول

المتعددى الى مضمونين

الفصل الثاني

الأفعال المتعدية الى ثلاثة مضاعيل

صفحة

٩٧ - ٧

١٣٦ - ٩٩



رقم الإيداع  
٤٥٩٤ / ٢٠٠٥ م